الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2024

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص:تاريخ الجزائر الحديث

الحملات الاروبية على الجزائر خلال القرن 17م
حملتى دوكين (1682_1683م)-أنموذجا-

من إعداد الطلبة :

- سالمى رمضان
- فراحتية يوسف

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
1	الدكتور : النذير قوادرية	أستاذ محاضر	رئيسا
2	الدكتور :اسماعيل تاحى	استاذ محاضر	مشرفا ومقررا
3	الدكتور : مقلاتى	أستاذ محاضر	ممتحنا ومناقشا

السنة الجامعية 2024/2023م

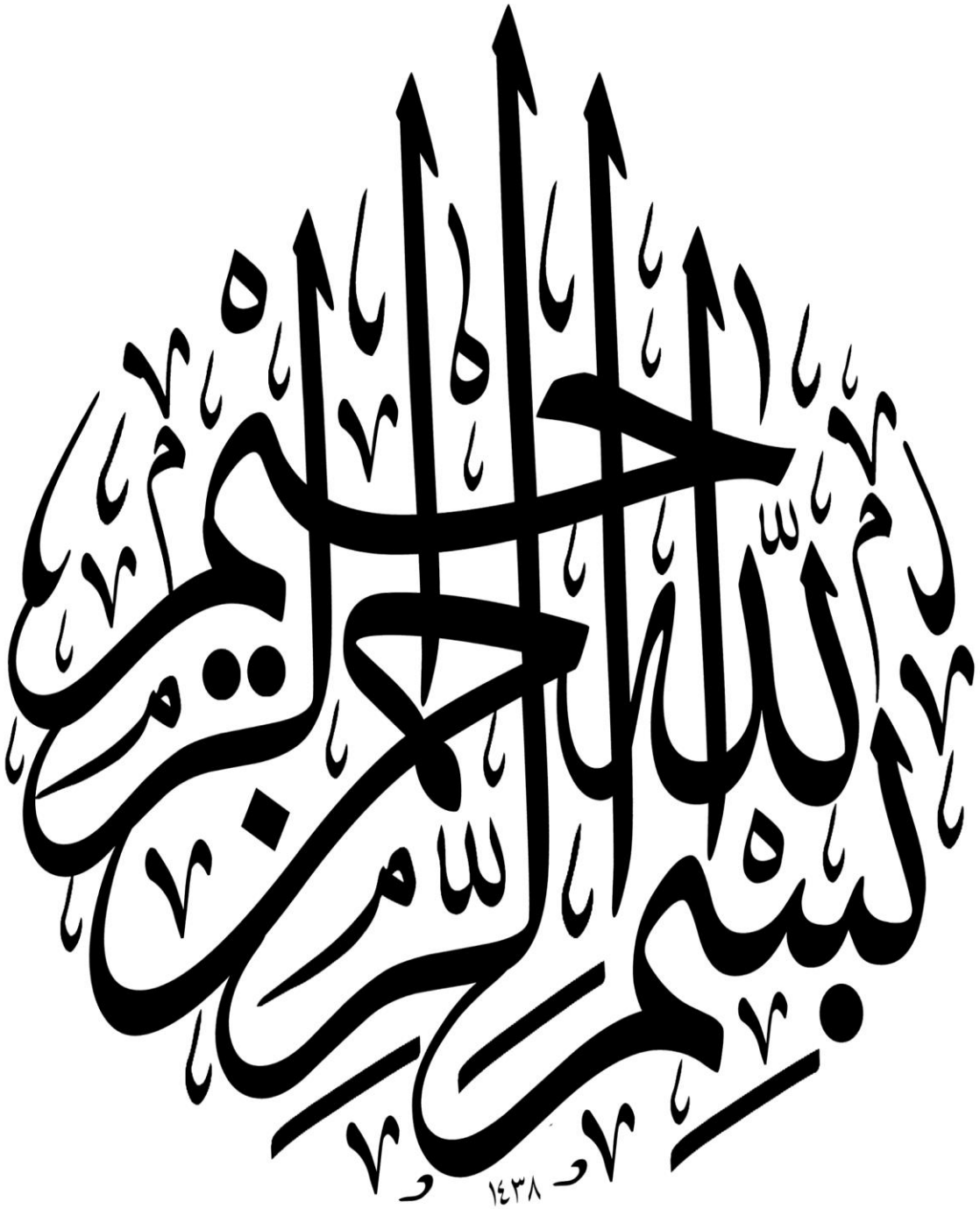
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

في البدء نحمد الله عز وجل أولا ونشكره أن وفقنا لإنجاز هذا البحث

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور تاحى اسماعيل على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء هذا الموضوع.

دون أن ننسى جهود أساتذتنا الكرام بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، والذين لم يبخلوا علينا بشيء طيلة المسار الجامعي.

فجزيل الشكر نهديهم ورب العرش يحفظهم ويحميهم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب وأهله ومن وفى أما بعد:

أهدي ثمرة عملي هذا:

- إلى والدي اطال الله في عمره ومتعه بصحته والذي عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه اليوم.
- إلى والدتي العزيزة أدامها الله لي، التي أفاضت عليا من فضلها وكرمها وغمرتني بحبها الصادق و حضنها الدافئ.
- إلى من ساندوني عند ضعفي وكانوا سندا لي إخوتي وأخواتي وأبنائهم حفظهم الله
- إلى اصدقائي وزملائي بالعمل كل باسمه

فراحتية يوسف

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني و منحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصيرها و تضحيتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي الغالية حفظها الله

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريقي العلمي والمعرفة أبي الغالي رعاه الله

إلى من جاد علينا بوقته وأكرمني بفضله إقرارا مني واعترافا بحقه حيث كان خير عون لي وسند لي زوجتي الكريمة.

إلى من ساندوني عند ضعفي وساقوني بالحب إلى من رسموا لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب إخوتي وأخواتي.

إلى أبنائي فلذات كبدي:

عبد الغفور_انس عبد الجليل_وجدان_رنيم جوري .

سالمي رمضان

قائمة المختصرات

اولا : بالعربية

الرمز	المعنى
م	ميلادى
هـ	هجرى
ص	الصفحة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	جزء
د. ت	دون تاريخ
تص و تع	تصحيح وتعريب
ش. و. ن. ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م. م. و.ج	منشورات المتحف الوطنى للمجاهد
د.م. ن	دون مكان نشر
م. و. ف .م	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
د. م. ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ع	العدد

د. د. ن	**دون دار نشر**
د . م .ن	**دون مكان نشر**

ثانيا : بالفرنسية

Presses Universitaires de France	P . U . F
Office des Publications Universitaires	o.p.u
Revue d’Histoire et de civilisation des maghreb	R.h.cm

.

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

تعود جذور العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى نهاية القرن 16م، وبداية القرن 17 م، كونها أول دولة أوربية كان لها امتيازات في المجال التجاري في الجزائر، ورغم ذلك فقد شهد البحر الأبيض المتوسط بصفة عامة ومدينة الجزائر بصفة خاصة عمليات عدوانية متكررة حيث كانت السفن الفرنسية تجوب أقصى المياه الجزائرية ،وكانت تبدو للوهلة الأولى سلمية الا أنها كانت تخطط لعملية غزو واحتلال الجزائر وهذا ما انعكس سلبا على العلاقات الجزائرية الفرنسية .

وتجدر الاشارة إلى ان موقع الجزائر الاستراتيجي و المتمثل في إطلالها على حوض البحر الابيض المتوسط واشرافها على طرق التجارة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ، مما حرك الاطماع الفرنسية مثلما حرك اطماع كل الدول الأوربية حيث راح هؤلاء ومعهم فرنسا في خلق الخطط و المؤامرات ضد الجزائر وهو الشيء الذي تحكم في العلاقات الجزائرية الفرنسية حيث تارة تعمل فرنسا على التقرب من الجزائر واستعدادها لمساعدتها بينما في احيان اخرى يسود التوتر والقطيعة .

والحق ان فترة حكم لويس الرابع عشر هي التي جسدت فيها فرنسا اطماعها وخططها ضد الجزائر فراحت ترسل الجواسيس والحملات لجس النبض ومعرفة مدى الرد الجزائري ومن اشهر هذه الحملات حملة دوكين الاولى والثانية ، وفي هذا الصياغ يأتي موضوعنا الموسوم ب:الحملات الاوربية على الجزائر خلال القرن 17م "حملتا الاميرال دوكين انموذجا (1682-1683م)."

ونعتقد ان الحملتين الفرنسيتين على الجزائر تكتسيان اهمية بالغة بالنسبة لتاريخ الجزائر في القرن17م ،وهو ما تناولناه بالبحث والدراسة تحت العنوان السالف الذكر.

2- حـــــدود الـــــدراسة :

تندرج احداث موضوعنا بين تاريخين معلميين بارزين (1682-1683)، يشـير التاريخ الاول الى حملة الاميرال دوكين الاولى التي كانت تهدف الى تحطيم القوة البحرية الجزائرية وما صاحب ذلك من خطـط ومـبررات فرنسـية لتسويغ هذه الحملة ،اما التاريخ المعلمي الثاني فيشـير الى حملة دوكين الثانية على الجزائر بدافع تدارك اخطاء الحملة الاولى لتحقيق اهداف الغزو، واذا كانت الفترة المدروسة قد تبدو للقارئ

فتـــرة قصيرة لأنها مـدة سنتين فقط الا انها كانت فترة حرجة مليئة بالتطورات و الاحـداث .اما حدود الدراسة المكانية تنحصر في مدينة الجزائر العاصمة فى نفس الفترة .

3- أسبـــاب اختـــيار الموضوع:

دفعتنا اسباب عديــدة الى اختيار هذا الموضوع كعنوان لمذكــرتنا وهي كالاتي :

1 **الموضوعية :**

_ ان الموضوع يدخل في صلب التخصص وهو الفتــرة العثمانية أو تاريخ الجزائر الحديث.

_ مــحاولة البحث وتقصي ظروف ، وملابسات واهداف حملتي دوكين.

_ البـحث في العلاقات الجزائرية الفرنسية وما عرفته من تطورات .

_ نحاول بجهدنا البسيط تقديم اضافة علمية لمكتبة قسم التاريخ.

2- **الـــــذاتية :**

_ رغبتنا بطرق هذه المواضيع التاريخية التي ترتبط بتاريخنا

_ خــلال مسيرتنا الدراسية صادفنا بعض المقاييس التي تتكلم عن الاطماع الأوربية وعن ردود الجزائر اتجاه هذه الاطماع مما اعطانا تصورا حول هذا الموضوع .

_ ان القـــوة العسكـــرية العثمـــانية شكلت الركيزة الاسـاسية في قـوة الامبراطورية العثمانية .

4- المـــــــــناهج:

_ استخدمنا في دراستنا العديد من المناهج التي نعتقد انها فرضتها طبيعة الموضوع.

_ المنهج التاريخي الوصفي ووظفناه في جمع المعلومات وترتيبها زمانيا وفق ما يخدم الموضوع .

_ المنـــهج التحـــليلي في تحليل الافكار من خلال استعرضها وشرحها.

المنهج الاحصائي بحكم ان الموضوع تتخلله احصائيات الجيش ،والعدة ،والعتاد ...الخ.

_ كما استعنا بالمنهج المقارن وذلك باستعراض وجهات النظر المختلفة في بعض قضايا وأحداث الموضوع.

5- الاشـــــــكالية :

تبحث إشكاليتنا في موضوع الحملات الاوربة على الجزائر وتحديدا حملتي دوكين وذلك بالبحث في ظروف وملابسات واهداف الحملتين وذلك بدراسة خلفيات واهداف الحملتين الحقيقية محاولين استعراض كل ماله علاقة بالحملتين ،ومن خلال هذا التقديم القصير نطرح مجموعة من الاسئلة الفرعية متمثلة فيما يلي:

_ ماهي ظروف الجزائر قبل واثناء الحملتين ؟ والى اي مدى كانت هذه الظروف عاملا اساسيا في تجهيز فرنسا للحملتين؟ بمعنى اخر كيف كانت ظروف الجزائر دافعا لفرنسا والاميرال دوكين لشن حملتيه على الجزائر؟.

_ ماهي اسباب ،مجريات وسير الحملة وماهي نتائجها على الجزائر عسكريا وسياسيا ؟.

6- الخطـــــــــــــة :

للإجابة على الإشكالية المطروحة وتبعا للمادة العلمية التي تمكنا من الحصول عليها فقد قسمنا موضوعنا الى :

مقـــــدمة وثلاث فصـــول وخـــــاتمة.

تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع حدود البحث اسباب الاختيار المناهج والاشكالية خطة الدراسة اهم المصادر والمراجع والصعوبات.

بدأنا الموضوع بفصل تمهيدي عنوانه :اضواء عل مدينة الجزائر قبيل الحملة استعرضنا فيه الظروف السياسية الاقتصادية و الاجتماعية الثقافية .

اما الفصل الاول فجأ بعنون الحملات الاوربية علة مدينة الجزائر واستعرضنا فيها اهم الحملات الاوربية على الجزائر .

ودرسنا في الفصل الثاني حملة دوكين الاولى واسبابها ومجرياتها .

وبنفس الطريقة طرقنا الفصل الثالث بعنوان حملة دوكين الثانية وأنهينا الموضوع بخاتمة رصدنا فيها مجموع النتائج المتوصل إليها وارفقنا الموضوع بملاحق توضيحية اضافة الى قائمة البيبليوغرافية وفهرسة الموضوعات.

7- أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في فى دراستنا على العديد من المصادر والمراجع ويمكن عرضها فيما يلى .

1- المـــصـــادر :

ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلالى بن رقية التلمسانى : من خلال مخطوط الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة ، الذى افادنا في معرفة كيف جهز الاميرال دوكين الحملة الأولى 1682م ،وعرض أحداثها بصورة مفصلة ،الا ان صاحب المخطوط وظف عاطفته في وصف الاحداث ،واهمل أسباب ونتائج الحملتين .

ـ محمد بن ميمون الجزائرى : التحفة المرضية في الدولة الباكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،ط2،تح : محمد بن عبد الكريم ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981. الذى افادنا في في جانب التحضير للحملة الأأنه كان مختصرا جدا في عرضه للأحداث الخاصة بهذه الحملة ولم يتطرق الى انعكاساتها وأهم اسبابها وبواعثها .

2- المراجـــــع :

ـجون ولف :الجزائر وأروبا (1500_ 1830م) تر : أبو القاسم سعد الله ، دار الرائد ، الجزائر 2009.أفادنا هذا المرجع في عرض أحداث ومجريات حملتا دوكين الأولى والثانية وكانت معلوماته واضحة وكافية ، الا أنه استعمل الاطناب بكثرة في عرضه للاحداث .

_ يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أروبا (1500_ 1870 م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر . الذى بين لنا طبيعة العلاقات بين البلدين خاصة الاقتصادية اضافة الى مجريات الحملة والاولى والثانية وكذا نتائج الحملة الثانية ،الا أنه ابرز أحداث الحملتين بشكل مختصر وكانت الاحداث متشابكة فيما بينها .

3- **المذكـــــــرات :**

مبارك شودار : الحملات الاروبية على الايالة الجزائرية وانعكاساتها فيما بين (1671_1830م) في الارشيف الوطنى الجزائرى ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالى اليابس سيدى بلعباس ،2019_ 2020 ، افادتنا في ذكر اوضاع الجزائر وفي اسباب ومجريات الحملتين .

8- الصعـــــوبات : _

_ كأي بحث علمي لا يخلو من صعوبات كأباء تواجه الباحث في مسيرته .

_ كثرة المادة العلمية من مصادر ومراجع ورسائل جامعية مما أدى الى صعوبة قراءة هذا الكم الهائل وتبويب وترتيب المادة العلمية بمعنى أخر صعوبة التحكم في المادة العلمية وتوظيفها وفق ما يخدم الموضوع .

_ عثرنا على مصادر تتحدث عن الموضوع لكنها باللغات الاجنبية (الفرنسية ،والتركية، والانجليزية)مما يصعب علينا عملية قـــراءة وترجمـــــة ما يخدم الموضوع .

_ مشاغـــل العمل وارتباطنا بالوظيفة قلص المدة من التحضير الجيد للموضوع.

_ قصر مدة البحث في تحضير الموضوع مما يحول دون انهاء عمل جيد في الآجال المحددة .

تعذر الحصول على بعض المصادر التى تخدم الموضوع بشكل أساسي ، وعدم العثور على دراسات عديدة تحمل عنوان موضوعنا اذ كان عملنا في الغالب قائما على الدراسات العامة . _

الا اننا تمكنا من تجاوزمعظم العقبات وذالك بتوفيق من الله وعونه ، وفي الاخير نسأل الله التوفيق والسداد .

الفصل التمهيدي

المبحث الأول : الوضع السياسي في الجزائر

الأوضاع السياسية لأيالة الجزائر خلال القرن 17 م لاشك أن الثقافة لا تزدهر إلا في ظل الاستقرار السياسي و التطور الاقتصادي و الاجتماعي، و عليه فإنه من المنطقي أن يفرز لنا انعدام الاستقرار السياسي الذي عرفته الجزائر خلال الفترة المدروسة تأخرا ثقافيا باستثناء بعض الحالات كما سنرى لاحقا.

1- الأوضاع السياسية

أ – داخليا :

شهدت أيالة الجزائر خلال القرن 17م – تحولات سياسية، إذ مرت بثلاث مراحل أساسية هي مرحلة الباشوات (1587م – 1659م)، مرحلة الأغوات (1659م– 1671م)، وأخيرا مرحلة الدايات ابتداء من 1671 إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م[1]، وقد عكست هذه المراحل صراعات سياسية متعددة الأوجه كالصراع بين طائفتي الانكشارية [2]و رياس البحر[3] على السلطة، وكذا محاولة ولاة الجزائر تأسيس حكومة محلية ذات حكم ذاتي شبه مستقل عن الباب العالي[4] ، بالإضافة إلى حركات التمرد التي برزت من طرف الرعية [5]

تم إقرار نظام الباشوات في الجزائر سنة 1587م، وهذا راجع لخوف الباب العالي من استقلال

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح . محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981، ص14.

[2] الانكشارية: جمع كلمة انكشاري وهي عبارة تركية معناها النظام الجديد، استحدثه السلطان العثماني أورخان 1326 1362م بالإعتماد على خمس غنائم الدولة في الفتوحات أنظر : جميلة معاشي، الإنكشارية و المجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007–2008، ص2

[3] رياس البحر اللقب الذي أطلق على أمير البحر حتى القرن 17م، ثم استبدل به لقب القبطان أنظر: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 126 .

[4] الباب العالي : هو مقر رئيس أو مقر حكم في الدولة العثمانية أنشأه السلطان محمد الرابع في عام 1654

[5] أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات 1659–1671، دار البصائر الجديدة، الجزائر، دت، ص ص22–32.

الجزائر عن سلطته وانفرادها بالحكم في شمال إفريقيا، كون حكم البايلرباي كان يشمل الجزائر وتونس وطرابلس الغرب و عين على كل أيالة باشا[1] يحكمها[2] لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ولقصر المدة لم يتمكن الباشا من فرض سلطته و انشغل في جمع الأموال وتقديم الهدايا للمسؤولين بالدولة العثمانية حتى يعاد تعينه مرة أخرى، و بهذا أهمل شؤون الأيالة[3] وعليه تميز أيضا بعدم الاستقرار [4] ، و بروز اضطرابات داخلية منها، تمرد قبائل بايليك الشرق[5] و ثورة الكراغلة [6]، و غيرها من الاضطرابات [7].و في منتصف القرن 17م قرر الانكشارية أن يجردوا الباشا من سلطته وأن تكون السلطة التنفيذية بيد رؤسائهم الأغوات [8]، و أن يبقى الباشا مجرد ممثل فخري للسلطان العثماني، وبذلك تم تعين آغا سنة 1659م لتولي حكم البلاد ويغير كل شهرين[9]، و قد اعتبر عهد الأغوات أسوأ فترة في تاريخ الحكم العثماني بالجزائر[1] ، بحيث أصبح الديوان الذي يتألف من كبار ضباط الانكشارية هو الذي يقوم بانتخاب الآغا المنتدب للحكم بعد أن كان الحاكم يعين من قبل

---

[1] أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، دار البصائر الجديدة، الجزائر، دت، ص ص22-32.

[2] باشا: أصله باشا بمعنى الرأس باللغة التركية كان هذا اللقب يمنح في بداية الأمر لكبار ضباط الجيش البحري ثم أطلق على الوزراء والولاة ومع توسع أعمال الدولة العثمانية أصبح يمنح لرجال الدولة أنظر : مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص 95.

[3] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة الجزائر، 2002، ص 97.

[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ، دار هومة، الجزائر، 2012، ص27.

[5] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1984، ص 15.

[6] من التمردات التي عمت بايليك الشرق ثورة ابن الصخري بحيث فرض ابن أحمد الصخري حصار شديدا على مدينة قسنطينة وحرب الحقول المجاورة والمساكن وقتل كثيرا من الناس ونشبت معارك كثيرة في مختلف أنحاء البايليك وانعدام الأمن وعمت الفوضى في كافة الأقاليم أنظر : محمد صالح العنتري، تاريخ قسنطينة ، تح: يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 6.

[7] ثورة الكراغلة وعرفت بثورة الأبناء على الأباء وقد تمرد الكراغلة على السلطة عدة مرات منها سنة 1629م وهجروا لواد الزيتون أنظر : صالح عباد ، مرجع سابق، ص 358.

[8] أرزقي شويتام المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 28.

[9] الأغوات جمع آغا، اختلف أصلها وتطلق على عن العثمانيون على الرئيس والقائد واستعمل كلقب بمنزلة خوجا وأفندي وكذا حمله رؤساء الإنكشارية أنظر : مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 173 .

السلطان العثماني خلال فترتي البايلربايات و الباشوات[2]، و بهذا أصبحت طائفة الرياس تحتل مكانة ثانوية في شؤون الحكم ، و من مميزات هذا العهد الذي عرف بعهد الجمهورية العسكرية بعدم الاستقرار و توالي اغتيال الحكام إذ لم ينج حاكم واحد من النهاية الدموية [3]

كما عجز هؤلاء الأغوات عن توفير الاستقرار الداخلي و الوقوف أمام قوة الرياس المتزايدة بالإضافة إلى فشلهم في مواجهة هجمات الأساطيل الأوروبية[4]، و على هذا قرروا تغيير النظام وتعويضه بنظام آخر يضمن الاستقرار فأحدث الديوان نظام الدايات [5]، و بالرغم من كل ذلك إلا أن مرحلة الأغوات اعتبرت مرحلة انتقالية من التبعية المباشرة إلى الحكم المستقل عن الدولة العثمانية والذي يتجسد في عهد الدايات 1671م-1830م[6]

و قد تمثل عصر الدايات بعودة نفوذ رياس البحر و ذلك بانتخاب داي[7] يحكم البلاد من قبل المجلس على أن يستمر بالعمل مدى الحياة[8]، كما تميز بجمعه بين الصبغة المدنية والعسكرية بحيث أنه كان حكما

---

[1] شوقي عطا الله ،الجمل المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص102.

[2] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د.د، د.م، 1969، ص 66.

[3] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة قبل التاريخ إلى 1962، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص 93.

[4] مبارك محمد الهلايلي الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 171.

[5] عائشة غطاس و أخرون الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د ت، ص 54.

[6] نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط2، دار البصائر، الجزائر، د ت، ص 23 .

[7] الداي: كلمة تركية بمعني الخال و هي لقب شرفي تعني القائد و استخدمت للدلالة على عمل وظيفي في الجزائر وتونس أنظر : محمد خير ،فارس، مرجع سابق، ص 69.

[8] مؤيد محمود محمد المشهداني و سلوان رشيد رمضان أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518م-1830م، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية المجلد 5، العدد 16، 2013، الصيغة المدنية تتجلى في أن الداي كان دائما يلجأ إلى العلماء لحل المشاكل المستعصية، أما الصيغة العسكرية فتتمثل في تعين الداي من طرف الديوان الذي يتكون من غالبية عسكرية أنظر حميد آيت ،حبوش "معالم الدولة الجزائرية الحديثة في ظل السلطة العثمانية"، مجلة عصور ، العدد 32-33 جانفي – فيفري 2017، ص 94 .

جماعيا شوريا في القاعدة وفرديا مطلقا . في القمة [1]و إلى جانب الداي كان السلطان العثماني يرسل باشا لمساعدته في الحكم ويمثله.[2]

كان الدايات في بداية العهد يختارون من طائفة رياس البحر و ذلك إلى غاية 1689م ثم تغير الوضع وأصبح الداي يختار من بين قادة اليولداش الذين ظلوا يتقلدون منصب الداي حتى نهاية العهد العثماني[3]، و أثناء فترة الدايات ضعفت روابط الجزائر بالدولة العثمانية واقتصرت على تقديم فروض الطاعة للسلطان و تبادل الهدايا و إرسال الإعانات و تجنيد المجندين من الأراضي العثمانية و بهذا أصبحت العلاقة لا تتعدى نطاق المصلحة المشتركة.[4]

و يظهر لنا مدى استقلال الكيان الجزائري عن الدولة العثمانية في إلغاء منصب الباشا الذي فرضه السلاطين على الدايات سنة 1711م عندما منع الداي علي شاوش [5]

إبراهيم باشا مبعوث الباب العالي من دخول الجزائر بحجة تسببه في الفتن وإحداث القلاقل[6]، ومنذ ذلك اليوم أصبح الداي صاحب السيادة في حكم الجزائر[7] ، و أصبحت صلاحيات الباب العالي لا تتعدى التصديق على فرمان [8]التولية عند انتخاب كل داي.[1]

---

[1] محمد خير فارس ،المرجع السابق ، ص 83 .

[2] ج أو ها بنسترايت، مصدر سابق، ص23.

[3] عمار عمورة، مرجع سابق، ص 94.

[4] ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص 15.

[5] علي شاوش 1710-1718 هو الداي أوزن بابا علي شاوش أول عمل قام به هو اخماد نار الثورة المحلية القائمة ضد حكومة التركية، كما يعتبر أول من حمل لقب باشا داي و ذلك بعد طرده ابراهيم باشا مبعوث السلطان العثماني كباشا للجزائر، ومنذ ذلك الوقت اصبحت الجزائر مستقلة بإدارة شؤونها الداخلية أنظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ج 3 ، شركة الأمة، الجزائر، 2010، ص 220.

[6] ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية، ط2، دار البصائر ، الجزائر، 2009، ص 161.

[7] ج أو ها بنسترايت، مصدر سابق، ص 28.

[8] فرمان: كلمة فارسية تعني عهد السلطان للولاة ويتضمن الأوامر والتوجيهات أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة تح محمد العربي الزبيري المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 83 .

و نتيجة لهذه الأوضاع ظهرت لدى طائفة الانكشارية التي تسيطر على شؤون الحكم النزعة الانفصالية وحركة التمرد، وكذلك استسلام بعض الحكام إلى مطالبهم والاهتمام بمصالحهم الخاصة على حساب تنفيذ السلطة العثمانية داخل البلاد الجزائرية و منها الامتناع عن دفع رواتب الجند مما عرضهم لحركات التمرد [2].

و من أمثلة ذلك ما وقع للداي مصطفى سنة 1705م حيث تمردت عليه الحامية التركية بمدينة القل عند عودته من حملته على تونس فقاموا بخنقه، و نفس الشيء حصل للداي محمد بكداش سنة 1710م حيث قتل لأنه لم يدفع أجور الجند، و كذلك تم اغتيال الداي إبراهيم باشا بعد خمسة أشهر من توليه الحكم، ويلاحظ أن جل هذه التمردات و الاغتيالات التي حدثت للدايات كان سببها الرئيسي الصعوبات المالية[3]، حيث سجل أواخر القرن 18م قتل ثمانية دايات منهم الداي مصطفى باشا سنة 1805م[4] وذلك نتيجة لتضاءل غنائم الجهاد البحري.

ب – خارجيا :

و بالرغم من وجود هذه الاضطرابات الداخلية استطاع حكام الجزائر استكمال وحدة الجزائر سنة 1792م باسترجاع مدينة وهران من الإسبان بعد صراع دام حوالي ثلاثة قرون[5]، أما بالنسبة للأوضاع الخارجية للجزائر ، فقد كانت لها علاقات ذات مدى واسع و كلمتها ذات تأثير خاصة في السلم و الحرب ، و أكسبها هذا الوضع صفة الزعامة على سائر نيابات المغرب الأخرى [6]، بحيث كانت الجزائر تتعامل معاملة الند بالند مع جل الدول الأوروبية و حتى أمريكا، و كانت هذه الدول تعين قناصل يمثلون مصالحها لدى

---

[1] وهيبة بولصباع، العلاقات التجارية بين مدينة الجزائر ومدينتي تونس وسلا كمركز للجهاد البحري خلال القرنين 17 و 18، رسالة ماجستير قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 2013–2014، ص 30.

[2] عمار عمورة، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 95.

[3] سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671–1830، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة 2011–2012، ص 42.

[4] مصطفى باشا: هو مصطفى ابن ابراهيم تقلد الحكم بعد حسن باشا سنة 1798م ، قبل ذلك عمل خزناجيا، اتصف بالصلاح والحكم والكرم ، كان محبا للعلم والعلماء والصلحاء ورحيما أنظر : أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص71.

[5] عمار عمورة، الجزائر ..... مرجع سابق، ص 95.

[6] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792–1830، ط 3، دار الحكمة، الجزائر، 2015 ، ص 17.

حكام الجزائر ويقدمون الهدايا اللائقة في جميع المناسبات[1].

و خلال القرن 17م أخذت الدول الأوروبية تدفع للجزائر ضرائب أكثر ما تدفعه لدول مجاورة وتبرم معها معاهدات السلم والصداقة حتى تتجنب نقمتها وغضبها، وقد أورد يحي بوعزيز ما ذكره هنري قارو عما تدفعه دول أوروبا للجزائر من ضرائب سنوية.[2] ويذكر الأسير كاثكارت في هذا الصدد أنه في نهاية القرن 18م .... كانت الجزائر في هذه الفترة ترتبط بمعاهدة سلام مع كل من بريطانيا، فرنسا، إسبانيا، هولندا، الدانمارك والسويد و غيرهم أما البرتغال و بروسيا والإمارات الايطالية في حالة حرب معها...[3]".

و هذا يدل على أن الأيالة لم تكن في سلام دائم مع الدول الأوروبية، بحيث كانت معظم هذه الدول تشن حملات و غارات على السواحل الجزائرية و كانت هذه الحملات العسكرية ضخمة فردية ومشتركة و عديدة، قادها أباطرة و ملوك و أمراء و قراصنة، منها: حملة الهولنديين ضد مدينة الجزائر بقيادة الضابط لمبيرت فيرهور في أعوام 1620 1623 1624 1662 [4].

- حملة فرسان مالطا على مدينة الجزائر سنة 1607م.[5]
- حملة دوكين الفرنسي ضد مدينة الجزائر عامي 1682م- 1683م. [6]
- حملة المارشال دوستري ضد مدينة الجزائر عام 1688م بأمر من ملكه. [7]
- الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر خلال أعوام 1775م، 1783م، 1784م. [1]

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى الجزائر، 2009 ،. ص 264.

[2] العربي الزبيري، مرجع سابق، ص37.

[3] كاثكارت، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، تج: إسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 15.

[4] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طخ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 57-58.

[5] نصر الدين براهمي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة الجزائر، 2010، ص ص 65-66.

[6] عزيز سامح التر ، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 321.

[7] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تج: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، د.م، 2013، ص261.

ولكن الجزائر واجهت هذه الحملات بمثلها وبنفس الأسلوب، وبهذا اعتبر العديد من المؤرخين أن القرن 17 م يمثل العصر الذهبي للجزائر عسكريا و سياسيا و حتى اقتصاديا .[2]

المبحث الثاني: الوضع الاقتصادي في الجزائر

النشاط الفلاحي

كانت الفلاحة بالجزائر خلال الفترة العثمانية من أبرز النشاطات وذلك راجع إلى الطابع الريفي الذي يميز معظم سكان بيالك الجزائر ، لهذا كانت الزراعة وتربية المواشي تمثل المورد الرئيسي لسد حاجيات السكان. فالنشاط الزراعي الذي شهد ضعفا في بعض السنوات بسبب عدة عوامل منها: قلة وسائل الإنتاج، وانتشار الأوبئة مثل سنة 1682 و 1683 و 1804،[3] وانشغال السلطة بالموارد البحرية كالنشاط البحري خاصة خلال القرنين 16 و 17م، إضافة إلى المجاعات[4] والثورات الداخلية والضرائب المفروضة على سكان البيالك. لكن مع ذلك عرف هذا النشاط ازدهارا في بعض الفترات بفضل العامل الطبيعي، كالتنوع المناخي والغابي وخصوبة التربة والعامل البشري كتوافد فئة الأندلسيين الذين أضافوا زراعات أخرى وتقنيات جديدة في هذا المجال، خاصة في فحوص المدن، حيث كانوا يجمعون بين نشاطهم الحرفي والزراعي.[5] وقد اشتهرت الجزائر بعدة نشاطات فلاحية منها زراعة الحبوب وزراعة الأشجار المثمرة وتربية المواشي.

أ- **زراعة الحبوب** : يعد القمح والشعير من أهم المحاصيل الزراعية التي كانت تنتجها الجزائر وأغناها، خاصة في بايلك الشرق، حيث يعد القمح الصلب المصدر الأساسي لغذاء السكان.

وقد ورد في مذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر "William Chaler" "أن الجزائريين قلما يزرعون أية

---

[1] محمد بن ميمون، مصدر سابق، ص 22.

[2] مراد بوعباش، مكانة الجزائر الدولية في العهد العثماني، مجلة الباحث العدد 16، ص ص 172-173.

[3] خير الدين سعيدي، المجاعات والأوبئة في العهد العثماني 1700 - 1830 أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2019، ص ص 63 -207.

[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013، ص ص511- 516.

[5] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر ، 1816 - 1824 تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 ، ص 29.

حبوب أخرى غير الحنطة والشعير، وأن القمح الجزائري مشهور في الأسواق الأوروبية ويُفضله تجارها على أنواع القمح الأخرى نظرا لجودته[1]. وعن نوعية القمح الجزائري فقد أشار إليه حمدان خوجة في كتابه المرأة، حيث قال ... >> :إن أراضي السهول خصبة لدرجة أن ارتفاع السنابل يفوق أحيانا قامة الرجل وأثناء الحصاد تهمل السنابل القصيرة وتترك في الحقول لترعاها الأغنام لذلك تكون الماشية سمينة ووافرة الحليب ..... ومن بين الحبوب التي كانت تزرع نجد الرز الرفيع الذي كان يزرع بشكل محدود في نواحي مليانة ومعسكر . وكانت عملية الحصاد تتم في فصل الصيف، حيث يتم ادخار كمية من محاصيل الحبوب ويصدر الباقي عبر الموانئ . [2]

ب – زراعة الأشجار المثمرة تتميز الجزائر بتنوع مناطقها وبالتالي تنوع في زراعة الأشجار المثمرة، وهذا ما أحدث وفرة في مختلف أنواع الفواكه في أسواق الجزائر. ومن بين أهم الأشجار المثمرة شجر الزيتون الذي اشتهرت به بلاد القبائل خاصة بجاية وهي المصدر الأساسي لمادة زيت الزيتون. إضافة إلى شجر التين، الذي كان بشكل كبير في جيجل وبجاية[3] ، ويستهلك حتى في فصل الشتاء بعد تجفيفه ويسمى بالكرموس. كما اعتنى الأتراك بأشجار الكروم التي كان يصل وزن عناقيدها إلى 15 رطلاً [4]، ويصنعون منها مادة الخل والخمر [5] . واشتهر فحص مدينة الجزائر بإنتاجه لمختلف الفواكه والخضر كأشجار البرتقال والخوخ والليمون واللوز والعنب والكرز والتوت الأبيض والمشمش والرمان[6]. وكان للأندلسيين للأندلسيين مساهمة كبيرة في انتشار عدة أنواع من الفواكه كالقليعة والبليدة ودلس؛ أبرزها التوت، ويعود اهتمام الأندلسيين بشجر التوت لتربية

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة المرأة تعريب وتقديم محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2005 ص 33 .

[2] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زيادة دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر2007، ص143.

[3] Pierre Boyer, La Vie quotidienne a Alger à la Veille de L'intervention Française, Hachette, Paris, 1963, p. 207.

[4] الرطل هو أحد الأوزان التي كانت تستعمل لوزن الفواكه كالتمر والتين وغيرها، ويستعمل أيضا لوزن العسل والصابون ويوجد منه أنواع تختلف عن بعضها في الوزن، وكل نوع مخصص لوزن سلع معينة

[5] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 139.

[6] ناصر الدين سعيدوني، فحص مدينة الجزائر نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية عشية الاحتلال»، مجلة الدراسات التاريخية، ع1، معهد التاريخ جامعة الجزائر، 1986 ، ص 97.

دودة القز لإستخراج الحرير[1]

أما منطقة الصحراء فقد تميزت بأشجار النخيل التي كانت منتشرة في الواحات خاصة بورقلة وتوقرت وغرداية، وتوجد بالصحراء الجزائرية أجود التمور بأنواعها، وتباع في الأسواق بمختلف الأسعار، ونذكر من أنوعها التمر الحر والتمر المعجون، وقد تراوح سعر هذه الأنواع من 12 الى 20 درهما للكيلوغرام خلال القرن 17م[2].

لقد ورد في كتاب قانون أسواق مدينة الجزائر " عدة منتجات من فواكه وخضر كانت تثري الأسواق المحلية بالجزائر، ومنها ما كان يُصدر إلى الخارج كالرمان والجوز والبلوط والبندقذ وأشجار مثمرة برية كانت مصدرا لعدة أدوية كشجر الصنوبر، وورد فيه أيضا منتجات لبعض الخضر والفواكه والبقول مثل : الخيار، والبصل والبطاطا، والفلفل بنوعيه والحمص والطماطم والبطيخ والفقوس[3]، وخصصت كذلك مساحات أخرى للزراعات الصناعية مثل: التبغ والقطن والكتان بنواحي مليانة ومعسكر ومستغانم وسهل متيجة[4].

ج – **تربية المواشي** كان يجري الإعتناء بتربية المواشي بشكل كبير خاصة في الأرياف، حيث ثروتهم الرئيسية هي الثروة الحيوانية. وقد ساعدت الظروف الطبيعية بالجزائر في تربية هذه الحيوانات، كتوفر أماكن الرعي التي تحتوي على الكلأ والعشب[5]. حيث قدرت أعداد الأغنام في أواخر الحكم العثماني بنحو 7 إلى 8 ملايين رأس[6]، كما إهتم الفلاح الجزائري بتربية المعز والبقر، والبغال والحمير والإبل والخيول بنوعيها العربية والبربرية، وكذلك الدواجن التي كان الإهتمام بها بشكل واسع منها الدجاج والبط. ومن الحيوانات البرية

---

[1] Nacereddine Saidouni, L'algérois Rural à la Fine de L'poque Ottoman, 1791-1830, Dar Al Gharb Islamai, Beyrouth, 2001, p207.

[2] ناصر الدين سعيدوني، « ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني » مجلة الأصالة ، مطبعة البعث قسنطينة، ع41، الجزائر 1977،ص 84.

[3] عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر، 1107 – 1117هـ، 1695 – 1705م، تحقيق وتقديم وتعليق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص 56-54.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 34.

[5] مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان ، « أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830»، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5 ، ع 16، نيسان 2013، ص 422.

المتواجدة في الغابات المتنوعة في البيالك نذكر منها الوعل والأرانب والغزلان والماعز الوحشي، الحجل والسمان ودجاج الأرض والحذف البط البري)، ومنها المفترسة كالنمور والأسود والفهود والضباع و ابن آوى[1]وعن الثروة السمكية يؤكد "وليام شالر" في مذكراته أنه كان يعيش في بحر الجزائر جميع أنواع أسماك البحر المتوسط، منها الدلافين، وأسماك أبو سيف، وسمك التونة[2] ، وخاصة سمك السردين الصغير الذي كان في متناول الجميع لرخص سعره ووفرته[3].

لا شك أن هذا التنوع في الثروة الحيوانية الكبيرة قد كان له عائدات هائلة على النشاط الاقتصادي بالرغم من تأثره بالجفاف في بعض الفترات. فإلى جانب ما توفره من منتجات للاستهلاك في الأسواق المحلية من لحوم وألبان، فإنها كانت توفر أيضا نوعا ممتازة من الأصواف والجلود ذات الجودة العالية، والتي كانت تُصدر إلى الأسواق الأوروبية وحتى إلى المشرق ومنطقة السودان[4].

النشاط الصناعي

تعد الصناعة من أهم الأنشطة التي مارسها الجزائريون بعد النشاط الفلاحي، خلال الفترة العثمانية، حيث كانت تمارس بشكل كبير في المدن لتكون مكملة للنشاط الفلاحي بالأرياف والفحوص.

عرفت الجزائر في العهد العثماني نشاطا صناعيا شمل أغلب المهن والحرف، وتمركزت معظمها بمدينة الجزائر باعتبارها العاصمة، كما مارسها أيضا سكان البيالك الثلاث [5]وبعض وبعض القبائل كقبيلة بني يني، كما اعتمد الإنتاج الصناعي في الورشات على المواد الأولية أهمها الثروة المنجمية والغابية المتوفرة بشكل كبير بالأرياف[6].

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 33 – 34.

[2] A. de Fontaine de Resbeco, Alger et les cotes d'Afrique, chez Gaume Frères, Libraires, Paris, 1837, p27.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص 32.

[4] وليام شالر ، المرجع نفسه ، ص 33 .

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 516.

[6] أرزقي شويتام المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519 – 1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009 ، ص ص 329 – 318 .

ومن أهم الصناعات التي أتقنها الجزائريين في العهد العثماني نذكر الصناعة النسيجية والصناعة الجلدية والصناعة المعدنية، وهذه الأخيرة تشمل صناعة السفن والأسلحة ومواد البناء.

أ- **الصناعة النسيجية** : هي من أهم الصناعات المحلية التي اشتهرت بها الكثير من المدن والأرياف الجزائرية، وتنوعت منتجاتها إلى عدة أصناف منها صناعة المنسوجات الحريرية والصوفية، وقد عرفت رواجا كبيرا، حيث كانت تصدر منتجاتها إلى عدة دول في أوروبا والمشرق. ويعود هذا الرواج إلى توفر المواد الأساسية التي ترتكز عليها هذه الصناعة كالصوف والحرير والكتان [1] . إضافة إلى إتقان الجزائريين لحرفتي الدباغة والخياطة، خاصة فئة الأندلسيين التي أدت دورا كبير في تطور مختلف الصنائع بالجزائر حيث كان لهم أسواق خاصة منها سوق الحرارين..[2] وكان بمدينة الجزائر 300 نساج و 1200 خياط و 600 مربي دودة الحرير أغلبهم من الأندلسيين [3]، ومن أهم المنتجات الحريرية والصوفية نذكر الأحزمة والمناديل والشالات والعمائم والقماش المطرز بالذهب و البرانس والحايك والسجاد، وقد أشاد القنصل الأمريكي شالر بهذه المنتجات النسيجية حيث إعتبرها أحسن من نظيرتها في أوروبا من ناحية النوعية والجمال.[4]

ب- **الصناعة الجلدية** : كانت هذه الحرفة معروفة في مدن وبوادي الجزائر بشكل كبير [5]حيث كان يتم دبغ ومعالجة جلود الحيوانات في المصانع التي كانت تتواجد على مستوى المدن، خاصة بقسنطينة التي اعتبرت أهم مركز لصناعة الجلود، إذ كان يعمل بها 15% من اليد العاملة، وكان يوجد بها قبل الاحتلال الفرنسي 33 مصنعا للجلد، و75 مصنعا للسروج و 167 للأحذية[6] . وتستعمل هذه الجلود في صناعة الأحذية وأغمده السيوف ولوازم الخيول كالسروج والألجمة [7].

---

[1] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 321 – 324.

[2] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700- 1830 مقاربة إجتماعية – إقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، ج 1، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية 2001، جامعة الجزائر، ص 279. 3

[3] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب من ق 16 إلى ق 19م حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية 31، جامعة الكويت، 2010، ص 33.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 93.

[5] نفسه، ص 94.

[6] نبيل بومولة، صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 37

[7] الشويهد المصدر السابق، ص ص 94 – 96.

ج- الصناعة الخشبية والمعدنية : إرتكزت الصناعة الخشبية على الثروة الغابية وما توفره من أخشاب من مختلف الأشجار، كشجر البلوط والزان والزيتون والعرعار والصنوبر والفرنان والأرز. وكانت تستغل في صناعة الكثير من الأدوات الخشبية كالخزائن والطاولات والأبواب والنوافذ والكراسي وأيدي السكاكين والفؤوس، والصناديق والقصعات والمغارف...الخ، واستخدمت أيضا في صناعة الفحم والحلي خاصة في بلاد القبائل .[1]

كما إعتمدت صناعة السفن على الثروة الخشبية بشكل كبير، بحيث كانت أغلب المراسي تتوفر على مصانع مجهزة لصنع السفن والقوارب ومنها مصنع مدينة الجزائر، الذي كان يُزود بكميات كبيرة من الخشب[2]، وكان يُؤتى به من غابات بجاية التي يعد خشبها الأجود في العالم[3] ومن أكثر الأشجار شهرة في بجاية وجيجل هي الزان والبلوط والصنوبر، التي كانت الأكثر طلبا لصناعة السفن لصلابتها [4]كان سكان جبال منطقة بجاية يتولون قطع الأخشاب ثم ينقلونها إلى الميناء بعد حصولهم على شهادة إمتياز لتزويد الميناء بالخشب وهذا العمل كان بمثابة مصدر رزق لهم [5] وكانت عملية قطع الخشب وشحنه منظمة بحيث يشرف عليها مجموعة من العمال لاختيار أجود الأخشاب وتسميتها وتصنيفها، وتحديد أسعارها [6] إضافة إلى ذلك كانت هناك مصانع أخرى أيضا بشرشال وجيجل وعنابة. و تحتوي هذه المصانع على ورشات لصناعة سفن كبيرة الحجم، كالبركنتي والشباك، والفرقاطة التي تتجاوز حمولتها 400 و 500 طن ، تحمل ما بين 40 و 60 مدفع، وهناك ملحقات للأسطول وهي سفن صغيرة الحجم منها الزورق والفلوكة والسنبوق.

---

[1] يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 404.

[2] شالر، المصدر السابق، ص 62.

[3] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،404.

[4] شالر، المصدر السابق، ص 62.

[5] نورالدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد العثماني، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 86.

[6] لخضر بوطبة، «غابات منطقتي بجاية وجيجل ودورها في تدعيم قوة الأسطول الجزائري خلال العهد العثماني»، المجلة التاريخية الجزائرية، عدد 5، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف – الجزائر، ديسمبر 2007 ، ص 42.

أما الصناعة المعدنية اعتمدت هي الأخرى على وفرة المواد الأولية الموجودة بالمناجم في مختلف المناطق مثل الحديد ذو النوعية الجيدة في جبال بجاية وعنابة، والفضة والنحاس في جبل الونزة بتبسة ويوجد كذلك بقسنطينة وجيجل إضافة إلى مادة الرصاص المتوفرة في جبل طاية بقالمة وسكيكدة [1]، وكان الجزائريون يعرفون كيفية استخراج هذه المواد واستعمالها حيث يقول "حمدان خوجة " : " يعرف السكان طريقة إستخراج خامات الحديد والرصاص وأنهم أناس كثيرو الإشتغال بالصناعة، وأن الأهالي ذوو مقدرة فائقة في نقش المعادن"[2]. وتستخدم هذه المواد في صناعة الآلات والأسلحة كالسيوف والخناجر والرماح. أما بالنسبة لصناعة الأسلحة فقد أولتها السلطة إهتماما كبيرا لتوفير الأسلحة اللازمة لرد الهجمات الأوروبية المتوالية، فأنشأت عدة مصانع في المدن الكبرى كمصنع البارود بقسنطينة ومصنعين بمدينة الجزائر، أحدهما للبارود خارج باب الوادي والثاني لصنع المدافع وتحضير القنابل ويسمى بدار النحاس يعود تأسيسه إلى القرن 16م وكانت صناعة المدافع تتم عن طريق تذويب معادن من الحديد والنحاس والبرونز وتفريغها في قوالب وآلات مخصصة لذلك [3]. ومن الصناعات المعدنية التي كانت قائمة بمدينة الجزائر سك العملة، التي كان يشرف عليها موظفين محترفين في دار الضرب مستعملين المواد المتوفرة كالفضة والنحاس والحديد والرصاص والذهب.[4]

النشاط التجاري

كان النشاط التجاري بالجزائر من الأنشطة الإقتصادية التي شهدت حركة واسعة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فشكلت بذلك إحدى أهم موارد الخزينة، نظرا للتنوع الإنتاجي في البيالك الجزائرية. وهذا ما ساهم في ظهور المراكز العمرانية والطرق التجارية بين الأسواق في إطار ما يُسمى بالتجارة الداخلية، حيث كان يتبادل التجار بضائعهم ومنتجاتهم.

---

[1] لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 278.

[2] حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق، ص 29.

[3] علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 4 .

[4] لخضر درياس ، المرجع السابق ، ص 70.

أما في يتعلق بالتجارة الخارجية فكانت تُصدر بعض المنتجات إلى الدول المجاورة كتونس والمغرب والى دول المشرق ودول أوروبية، عبر طرق برية وبحرية.

أ – **التجارة الداخلية** : كانت أسواق الجزائر مرافق حيوية ، يتم عبرها تبادل المنتجات المتنوعة بين مختلف المناطق والمدن فى البيالك. وكانت تقام هذه الأسواق أسبوعيا وسنويا. وتعد أسواق مدينة الجزائر المركز الرئيسي الذي تشد إليه مختلف القوافل التجارية الداخلية، لكونها مركزا للحكم من جهة ومن جهة أخرى أكبر المدن من الناحية السكانية، ما جعل منها مركزا إستهلاكيا، تُعرض في أسواقه مختلف البضائع والمنتجات. ويمكن تصنيف هذه الأسواق حسب كتاب "قانون الأسواق" إلى الأسواق السفلى القريبة من البحر، والمجموعة الثانية أسواق وسط المدينة المرتبطة بالحصون في الجهة العليا وكلها تتوفر على أسواق خاصة بالمهن والحرف والسلع والمواد الغذائية، بالإضافة إلى ارتباطها بمرافق عمومية كالحمامات والفنادق.[1]

كما لا تقل أسواق بايلك الشرق أهمية عن أسواق مدينة الجزائر، حيث تعد قسنطينة أهم مدينة حيوية في البايلك، بأسواقها التي يقصدها التجار من مختلف الأرياف وبلاد القبائل فيتم تبادل السلع والمنتجات المتنوعة، كما كانت تقام في الأرياف الكثير من الأسواق الأسبوعية التي تقصدها القوافل التجارية القادمة من الصحراء. وتكتمل سلسلة التجارة الداخلية بأسواق بايلك الغرب وبايلك التيطري حيث كانت تقام فيها عدة أسواق في المدن والأرياف، فتتكون أسواق المدن من تجمع المتاجر المبنية على طول الشارع وتوفرها على عدة مرافق، خاصة في المدن الرئيسية كالمدية في بايلك التيطري وتلمسان ووهران ببايلك الغرب، فيتم فيها تبادل كل السلع المتنوعة. كما يوجد أسواق في الأرياف، التي كانت تحرص الإدارة على تنظيمها أسبوعيا أو سنويا في مناطق التل الخاضعة لقبائل المخزن للاستفادة من مواردها المالية وكذا استقطاب القبائل الغير خاضعة لها، ويتم فيها عرض الكثير من المنتجات الريفية ونقلها إلى أسواق المدن من طرف التجار [2] .

كانت القوافل التجارية تدخل إلى أسواق مدينة الجزائر حاملة معها منتجات متنوعة حسب المناطق،

---

[1] إسمهان لعريبي أرشيف الامتيازات الاقتصادية ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية الدفاتر اليومية للشركة الملكية الإفريقية نموذجاً»، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، 12 ، 2015، ص ص 235_237.

[2] حميلة مشرفي الأسواق في بايلك الغرب خلال عهد الدايات 1671–1830، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2018. ص ص 63 _ 64.

فمن أهم ما تحمله قوافل بايلك الشرق الذي يعد أغنى البيالك وأوسعها، كميات من الزيت والشمع والفحم والصابون والتين المجفف والحبوب مثل: الشعير والحمص، والإنتاج الحيواني كالأبقار والأغنام والجمال[1] والتمور من واحات بسكرة وغيرها. أما قوافل بايلك الغرب فكانت تحمل معها كذلك منتجات من الحبوب والخيول وبالمقابل كانت هذه القوافل تحمل معها في طريق العودة إلى أسواق المدن الداخلية للبيالك، مواد مصنعة كالأقمشة القطنية والحريرية والأسلحة والحديد ومنتجات مستوردة من الخارج كالقهوة والسكر وبعض الأعشاب الطبية.[2]

إن هذه المبادلات التجارية بين أسواق بيالك الجزائر وأقاليمها كانت تتم عبر طرق رئيسية وثانوية، والتي كانت تؤمن من طرف القبائل لضمان حركة المبادلات التجارية ونقل موظفي الإدارة والمحلات لجمع الضرائب، مستعملين في نقل البضاعة الحمير والبغال والأحصنة. والطرق الثانوية معظمها تربط بين القرى والمدن في بايلك دار السلطان. وطريق بحري بين المدن الساحلية عبر البحر بالقوارب الصغيرة.

[1] محمد صالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، تقديم وتحقيق، يحي بوعزيز، دار هومة للنشر والطبع الجزائر، 2004، ص34.

المبحث الثالث : الوضع الاجتماعي و الثقافي :

الأوضاع الاجتماعية

ذكر ابن خلدون في هذا الجانب إن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع، أي لابد من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران، ويذكر أيضا أبي راس الناصري في كتابه المحقق عجائب الأسفار و لطائف الأخبار إن دراسة أوضاع المجتمع مرتبطة بأحوال السكان وعاداتهم وتقاليدهم يتناول أساسا الطوائف والأقليات التي كان يتألف منها سكان المدن و علاقتها بالدولة.

و يمكننا تقسيم سكان مدينة الجزائر في العهد العثماني إذا اعتمدنا على معيار الجنس إلى قسمين، ذكور وإناث شأنهم في ذلك شأن بقية سكان العالم ، وعدد الرجال يفوق عدد النساء وذلك راجع إلى إن اغلب المهاجرين والأسرى من الذكور، كما أن النساء كن لا يختلطن بالرجال و مرد ذلك إلى تعاليم الدين الإسلامي القيمة، فكانت المرأة إذا ظهرت خارج بيتها تتستر بلباس طويل من الرأس إلى الرجلين، أما إذا اعتمدنا على أساس العرق و الطبقات، فيمكننا القول بأن المجتمع الجزائري في العهد العثماني كان متباين الأصول، إذ كان يتألف من الأهالي الأصليين والأتراك و الكراغلة، و المهاجرين من الداخل والأندلسيين و العبيد الزنوج و اليهود.

و حسب مؤرخي العهد العثماني، قسمت هذه فئات المجتمع إلى ستة فئات، حسب المكانة التي يحظى بها السكان أثناء الوجود العثماني وهي كاالآتي:

- فئة الأتراك أو الفئة الحاكمة:

كانوا في اعلى هرم السلم الاجتماعي، هذه الفئة من أصول وأجناس مختلفة اللسان و العرف، تجمعهم روابط الإسلام و الولاء للخلافة العثمانية، اغلبهم ينحدرون من إقليم الأناضول و الروميلي.[1]، أغلبية هذه الجماعة تتشكل من الجنود الأتراك (الانكشارية) الذين يستقرون و يقيمون في ثكنات مدينة الجزائر، ومن

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ، ص 133.

أشهر الثكنات ثكنة، الخراطين، ماكرون، أسطى، موسى، الدروج، أكسي وغيرها أو يتوزعون على حاميات المدن التي بلغ عددها خمسة عشر حامية [1]

ولابد من الإشارة إلى أن هذه الفئة كانت قليلة العدد، حيث قدرها هايدو في القرن السادس عشر ميلادي حوالي 1600 مسكن، فلم يتجاوز عدد إفرادها العشرة آلاف نسمة، و بحلول القرن 17 م لم يزداد عن اثني عشر ألف، وظل هذا العدد ثابتا حتى أوائل القرن 19م، اما أرشيف الجزائر قدر عددهم 3661 جندي في الإيالة الجزائرية عام 1828 م، وهذا ما دفع بالحكام إلى جلب عناصر تركية جديدة من حين إلى آخر للعمل في الأوجاق[2] ،وذلك بسبب قلة العنصر التركي، وأيضا إلى حالة العزوبة التي كان يعيشها اغلب أفراد الجيش[3] ،وتعرض الكثير منهم إلى حالة الأمراض والأوبئة .[4]

فلولا قدوم العناصر التركية القادمة من الأناضول لانتهى أمر العنصر التركي العثماني إلى التلاشي بين الأنصار في أوساط سكان الجزائر، أما بخصوص عزلتهم نرجعها إلى رغبة الحكام العثمانيين في المحافظة على امتيازاتهم، وميل غالبية العناصر التركية إلى التمسك بعاداتها ولغتها، وأسلوب عيشها ونمط حياتها وأيضا اعتقاد الكثير من العناصر التركية بأنهم جماعة ممتازة عرفيا ومتفوقة على باقي العناصرالأخرى، ولهذا امتنع اغلب الموظفين عن الزواج بالجزائريات، وفضل الدايات وقادة الجيش حياة العزوبة والنزاع الذي حدث بين فرق الأوجاق و فئة الرياس[5]، و الصراع بين العناصر التركية و الكراغلة \ مما أدى إلى إبعاد الأتراك عن باقي السكان و تفضيلهم لسياسة العزلة.

---

[1] مختار حساني، موسوعة وتاريخ وثقافة المدن الجزائرية مدن الوسط الجزائر دارالحكمة، الجزائر، 2007 ، ج 1 ، ص 19.

[2] الأوجاق تعني موقد النار بالغة التركية، وهي منظمة عسكرية متكونة من الأتراك أو المرتدين عن المسحية من أماكن أخرى في الممتلكات العثمانية أنظر وأيام سينسر، مرجع سابق، ص 42.

[3] op cit ,p96.، diego Haedo

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص 93 .

[5] فئة الرياس هم قادة البحر من الجيش الانكشاري لعبوا دورا هاما في صد القرصنة الأروبية بالبحر الغربي للمتوسط.

الكراغلة : هي الفئة المولودة في الجزائر نتيجة مصاهرة السكان المحليين بالواقدين الأتراك، قاموا بمحاولة قلب نظام الحكم سنة 1630م أدت إلى إقصائهم من الوظائف الحساسة للمزيد ينظر: محمد مقصودة ، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830هـ)، (رسالة ماجستير ، غير منشورة)، جامعة وهران 2014، ص61.

ولهذا واجه الانكشاريون حياة صعبة وخاصة الذين لا يرتبطون بعلاقات الزواج ، وليست لهم وظائف تدر عليهم بالمال[1] ، فكانوا يلجؤون إلى حياة المجون و التردد على المواخر[2] اليهودية.

وأكثر الأتراك استقرارا كانوا المنعزلين عن شواغل السياسة و مشاكلها، عكس المندفعين نحوها[3] بين الطرفين سنة 1596م، فدفع هذا الأمر بالداي شعبان إلى انتهاج سياسة الترضية فسمح لهم حتى الانتساب للاوجاق، في سنة 1813م استغلوا خطة الداي علي باشا التي كانت تهدف للقضاء عليهم، ووقفوا إلى جانب الداي علي خوجة من اجل إخماد تمرد الانكشارية عام 1817 م .[4]

وفي أواخر العهد العثماني ازدادت قوة الكراغلة لكنهم اكتفوا بالحصول على الامتيازات، فلم يعد يهمهم الارتقاء إلى المناصب السياسية وتولي المهام العسكرية، وإنما أصبح اهتمامهم مركزا أساسا على تنمية ثرواتهم وتنشيط تجارتهم، ولهذا فشلوا في التعبير عن طموحاتهم، وطموحات الشعب وإيصال صوتهم إلى الحكام باعتبارهم طبقة وسطى تقرب الحاكم من المحكوم

- فئة الحضر[5] أو البلدية[6] :

وهي الفئة الثالثة وتمثل العائلات الحضرية المتأصلة[7] التي وجدت قبل مجيء الأتراك، وتتميز هذه الطبقة بمكانتها الاجتماعية المرموقة فاغلب افردها يشتغلون في التجارة، و يمتلكون اغلب الدكاكين والمساكن ويمتهنون العديد من الوظائف المربحة.

كما يتميز الحضر بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم و بوضع اجتماعي مميز، فشكلوا طبقة اجتماعية ميسورة،[1] يتولون وظائف السلك القضائي، التعليم، الصناعة، والأعمال التجارية، إلى جانب أنهم كانوا فقهاء

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، مرجع سابق ، ص 93 .

[2] يقصد بالمواخر بيوت الدعارة أنظر وأيام سينسر ، مرجع سابق، ص 85.

[3] عائشة غطاس ، وأوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني المجاعات والأوبئة (1787-1830 م)، مجلة الدارسات العثمانية ع17 - 18 ، تونس 1988 ، ص 396.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، مرجع ، ص 93 .

[1] الحضر: خلاف البدو الحاضر خلاف البادي وفي الحديث يقول لا يبيع الحاضر لبادي الحاضر هو المقيم في المدن و القرى والبادي هو المقيم في البادية انظر: ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1988، ج 1، ص 107.

[2] البلدية : تنطق يفتح الباء وسكون اللام و كسر الدال .

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ص 96

متفوقون و متمكنون، فمنهم من تولى منصب الافتاء مثل ابن العنابي[2] و منهم من نال الثقة واحترام الحكام له مثل حمدان بن عثمان خوجة [3]وعلى اثر هذا اهتمت هذه الجماعة بتنمية ثروتها واستثمار مزارعها بالقرب من المدن، هذا ما جعلهم يؤلفون برجوازية المدن الصغيرة التي عرفت بخضوعها للبايلك، وقلة اهتمامها بالسياسة وشؤون الحكم فهي طيلة القرن 16و 17 م لم تكن تؤثر في نظام الحكم رغم سيطرتها على النشاط الاقتصادي .[4]

من أهم العناصر التي تتكون منها طبقة الحضر نجد فئة الأندلسيين، يعتبرون من أهم العناصر السكانية المشكلة لمجتمع مدينة الجزائر نظرا لقوتهم العددية، ولدورهم في شتى ميادين الحياة ، وكانت لهم صلة بالبلاد الجزائرية منذ الفترة الإسلامية، وتكاثر عددهم بمعظم المدن الساحلية الجزائرية خلال القرن 15م، وهم الذين فروا من اضطهاد الاسبان الذين استولوا على أملاكهم وهددوهم في عقيدتهم ولغتهم.[5]

لذا فالهجرة الأندلسية كانت عامل رئيسي في إنعاش الاقتصاد ونمو العمران واتساعه، ويظهر هذا في أنها خسارة للاسبان من جهة، و مكسب تاريخي للمغرب الإسلامي" مدينة الجزائر من جهة أخرى، وهذا تمثل في إحياء بعض المدن التي أصابها الاضمحلال مثل ، تنس، دلس، جيجل، شرشال . [6]

---

[4]عبد الله بن متولي الشوريد، قانون أسواق مدينة الجزائر ، تحقيق ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006، ص 25

[5]محمد ابن العنابي هو من حضر مدينة الجزائر وهو مفتي حنفي مكان ذا شخصية فاضلة و محترمة من طرف السكان وكان يحضى بمكانة مرموقة لدى السلطة المزيد انظر أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر، ص 74.

[6]عثمان خوجة ينتمي إلى أسرة جزائرية عربية ذات مال وجامعها من الممتلكات العقارية و التجارية الكثيرة في مدينة الجزائر وضواحيها مثل متيجة ،أبوه فقيه و مدرس للقانون وأمين للايالة ويذكر أن أمه من عائلة جزائرية عريقة المزيد انظر: محمد العربي الزبيري ، المقاومة الجزائرية 1830-1848 ، مجلة الأصالة ع 29، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011 ، ص ، 13 ، انظر أيضا عناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق ، ص 97.

[4] ابي راس الناصري الجزائري، عجائب الأسفارو لطائف الأخبار ، ج 1 ، در ، تح محمد بوركبة ، الجزائر ، 2011 ، ص 39.

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1، ص 148 .

[6] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ص 98.

كما قاموا بإنشاء السواقي بالفحص، وجلب المياه إلى المدينة وساعدوا على شيوع اللغة الاسبانية و العربية في بعض الجهات ، كما يتمتعون برقة الذوق و الملبس و الإبداع و التفنن في العمارة و النحت و الموسيقى و الغناء.

وأيضا جماعة الأشراف وهي فئة اجتماعية لها مكانتها واحترامها في المجتمع، و التي كانت تنتسب إلى النبي صل الله عليه وسلم، فانتشرت في المناطق الغربية للبلاد مثل مازونة و معسكر و إقليم بني راشد [1] و غريس، و يصنف الأشراف في إقليم الغربي كالتالي اشراف مازونة، أشراف أولاد المبطوح ، أشراف البرج، أولاد مراح، أشراف الحشم .

ومما يلاحظ أن طبقة الحضر بما فيها الأندلسيين و الأشراف رغم كثرة عددها في أوائل العهد العثماني، ورغم اكتسابها للثروات والتحكم في الاقتصاد، إلا أنها لم تلعب دورا اجتماعيا مثل الذي لعبته البرجوازية في المدن الاروبية آنذاك ، وهذا لتعرضها للتضييق من طرف الحكام، وتخوف الكراغلة و الأتراك منها، وهي قليلة العدد تتميز على باقي الحضر بانتسابها إلى آل البيت، فقد اشتهر اغلب أفرادها بالورع والتقوى، وهذا ما اكسبهم احتراما و تقديرا لدى الحكام وباقي السكان، ورغم تغلغل أفراد هذه الفئة في الحياة الاقتصادية في اغلب الأحيان، إلا أنهم لم يؤثروا في نظام الحكم واقتصر نشاطهم على المحافظة على امتيازهم فقط.[2]

– فئة البرانية أو الوافدون[3] :

عرفت مدينة الجزائر تنوعا كبيرا فيما يخص هذه الفئة ، وتحتل المرتبة الرابعة التي تتألف من مجموعات سكانية التي هاجرت إلى مدينة الجزائر للإقامة، و العمل من مختلف الأقاليم وهم ينتسبون إلى موطنهم

---

[1] إقليم بني راشد: يمتد على نحو خمسين ميلا من الشرق إلى الغرب وعرضا خمسة عشر ميلا فالجهة الجنوبية منه أغلبها سهول أما الجهة الشمالية فكلها مرتفعات وأهم مدن هذا الإقليم هوارة وتسمى أيضا قلعة بني راشد ومدينة معسكر . المزيد انظر حسن الوزان، وصف افريقيا ، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ج 2، ص ص 26-27.

[2] جون ب. وولف ، كتاب "الجزائر وأوروبا 1500-1830" ، تر و تع ابو القاسم سعد الله ، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985 م ، ص 166 .

[3] أي الذين ينسبون إلى الخارج لأنهم جاءوا من خارج أسوار المدينة تميزا لهم عن سكان المدينة . انظر: ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، مرجع سابق ، ص 99.

الأصلي، بوضع اجتماعي ونشاط اقتصادي هام ، وعلى راس كل من هذه الجماعة أمين مكلف بالسهر على مصالحها، وتولي شؤونها ويساعده في ذلك أعوان ،[1] واختصت كل طائفة من جماعة البرانية في المدينة بالقيام بأعمال معينة[2] ، وابرز هذه الجماعات السكانية التي كانت تشكل جزءا هاما، و فعالا في المجتمع الجزائري منذ استقرارها بالمدينة، ونجد جماعة الميزابيون، جماعة البساكرة، الجيجليون ، الاغواطيون ، القبائل و غيرهم .[3]

أ- جماعة بني ميزاب :

ينسب إليها سكان بني ميزاب مثل غرداية، مليكة بريان ، بني يزقن ، ورقلة، وكان يترأس هذه الجماعة أمين مهمته السهر على رعاية مصالحها،[4] وهم من أتباع المذهب الأباضي [5] ويوجد بمدينة الجزائر حوالي 8000 ميزابي حصلوا في عهد الدايات على امتيازات خاصة منذ قرون،[6] كما تخصص أفرادها في تسيير و إدارة الحمامات العمومية، و من منهم البقالون، الجزارون، موزعي اللحوم ، صانعو الحلويات.[7]

وبحلول السنوات الأولى من القرن 19م تزايد عدد بني ميزاب إلى حوالي 1000 شخص في مدينة الجزائر، مع تزايد ثرواتها و ارتفاع دخلها الشخصي قدر ب 450 ريال بوجو قبل الاحتلال، حصل عليها بني ميزاب من البليدة ، قسنطينة، بسكرة، وهران ، وكذا الرسوم المفروضة على جماعة الأسواق ، هذا ما دفع بعض الموظفين إلى اعتقادهم بأنه أكثر غنى و ثروة من باي التيطري، ومن خلال هذا كله نرى بان جماعة بني ميزاب عرفت بتفانيها في العمل و اشتهرت بحرصها و نزاهتها على ضرورة إتقان العمل .[1]

جماعة البساكرة :

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، مرجع سابق ، ص 268 .

[2] عبد الله المتولي الشوبيد ، مرجع سابق، ص 26.

[3] عبد القادر حليمي ، مرجع سابق ، ص 268 .

[4] مختار حساني ، مرجع سابق، ص 21.

[5] العربي إشبودان ، مرجع سابق، ص 48.

[6] سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبوالعيد دودو، دار هومة ، الجزائر، د س ن، ص 163.

[7] عمار بوحوش ، مرجع سابق، ص 75.

تتكون من أهالي مناطق الزيبان، وادي زيغ، سوق وتوغرت، جاؤوا للمدن الكبرى لطلب العيش، سكنت هذه الجماعة منطقة تبعد عن مدينة الجزائر بمسافة قدرت بحوالي 8 أيام أقام بها ألاف من السكان، امتازت المنطقة بكثرة أشجار النخيل، واتخذوا من التمر مادة أساسية كغذاء رئيسي، كما عرفت المنطقة وضع سيء فيما يخص المجال الزراعي، و تربية المواشي التي لم تكن تسد حاجتها من أعشاب ومياه [2]، كما أوكلت إليهم المهن الصعبة والأعمال الشاقة مثل تنظيف القنوات [3]، وإحضار المياه إلى المنازل ، وتنظيف الشوارع وحفر الآبار وكذلك حمل البضائع .[4]

كان يشرف على جماعة البساكرة ويتولى شؤونها يعرف بالبسكري سيدنا " ، وهو مع بساطة لباسه وتواضعه كان له نفوذ قوي، وكلمة مسموعة لدى الحكام ومن حقه فرض الغرامات، و تحديد الكراء الشهري ل 24 دكانا تابعة لأفراد جماعته، وكان يتقاضى من البايلك مقابل إشرافه على طائفته 14 خبزة في اليوم، وقليلا من الزيت وكيسان من الحبوب وأربع أمتار من القماش كل شهرين من كل بسكري قادم للعمل بمدينة الجزائر 50 بوجو . [5]

ج-جماعة القبائل أو القبايل

أتى أفرادها من المناطق الجبلية كالبليدة، المدية، تلمسان، بجاية، عنابة، بلاد القبائل[6] وكانوا يقيمون في أماكن متفرقة يتكلمون لغة خاصة، ويتميزون بعادات خاصة بهم، بيوتهم أغلبها مصنوعة من الطين

---

[1] زوليخة علوش: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الاستقلال ، ط 1 ، دار دزاير أنفو، الجزائر: 2013 ص111 . أنظر أيضا: ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي مرجع سابق ص100.

[2] سيمون بفايفر ، المصدر نفسه، ص 155.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ص 100.

[4] عبد القادر حليمي ، مرجع سابق، ص 266.

[5] مختار حسانى، مرجع سابق، ص 21.

[6] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص 100 أنظر : زوليخة علوش مرجع سابق، ص 333.

والحجارة ، يعيشون من الصيد و تربية المواشي وغرس حقول التين والزيتون، كانوا يقومون ببيع المحاصيل وإرسالها إلى الجزائر، و غيرها من الصناعات كالبارود و البنادق، لهذا كان لهم دور في ضرب السكة.[1]

واغلب جماعة القبائل في مدينة الجزائر كانت تنسب إلى جرجرة زواوة، يتولى العمل في دكاكين الزيت ويقوم بالحراسة في الليل، و الاشتغال في بناء السفن و العمل كخدم في دور الأغنياء و الميسورين.[2]

د – جماعة الجيجلية:

إن استقرار هؤلاء بمدينة الجزائر يرجع إلى عام 1516 م، من خلال مرافقة الإخوة بربروس، عقب استنجاد مدينة الجزائر بهم، ولذا حظي الإخوة بمكانة وبامتيازات خاصة و لدى الدايات [3] ، كانوا يقومون بالعمل في المخابر و الإشراف على أفران البايلك، إضافة إلى العمل في المطابخ و أعمال أخرى[4].

هـ – جماعة الاغواطيين:

هم جماعة يسكنون الجبال التي تقع على حدود الصحراء أي بجبال عمور وجبال الاغواط و قبائل الزناجرة وأولاد نايل، عددهم ليس كبير حيث يعيش بعضهم على تربية المواشي و البعض الأخر من الفلاحة، اشتهروا بالمهارة و النشاط وامتازوا أيضا بحسن المظهر و نعومة الملامح [5]، اغلبهم تولوا أعمال متواضعة مثل أعمال الوزن والكيل بأسواق الجزائر، واستخلاص الزيتون وبيعه و المتاجرة فيه، وأيضا أشتغل عددا منهم بأعمال التنظيف و نقل البضائع وغيرها[6].

---

[1] *Lemenour M errouche, les baranis a'lépoque turque et au début de la periode coloniale in trareasc, Alger, 1979,p6.

[2] سيمون بفايفر ، مرجع سابق، ص 150.

[3] عائشة عطاس، الواقدون (البرانية) على مدينة الجزائر (18301787م) بين التهميش والاندماج ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، ع 25 ، مؤسسة للتميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، ص 169.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،المرجع السابق، ص 101.

[5] سيمون بقايفر ، مرجع سابق، ص 154.

[6] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792–1830، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2012 ، ص 145.

وهكذا يمكن القول أن جماعة البرانية بمختلف طوائفها كانت تتميز بأوضاعها السيئة ، وظروفها الصعبة فاغلب أفرادها كانت مهنهم متواضعة وشاقة، إضافة إلى قلة المردود، و عرضة للأمراض المعدية ينسبون إلى مدينة الأغواط وإلى قبلتي الزناجرة وأولاد نايل.

5- أهل الذمة (اليهود) [1]

عناصر قليلة ساهمت في تشكيل الهرم السكاني بالمدن الجزائرية الكبرى، وتحتل المرتبة الخامسة فالبعض منهم ترجع أصولهم إلى يهود بني إسرائيل، استقروا في الفترة السابقة للإسلام والبعض الآخر يعود إلى الهجرة اليهودية من الأندلس ، قدموا إلى الجزائر هروبا من اضطهاد النصارى منذ نهاية القرن 15م حتى منتصف القرن 17م.[2]

يقدر عدد اليهود بالايالة الجزائرية مابين5000 نسمة في نهاية القرن 16م ، أما في منتصف القرن 17 م ناهز عددهم 10000 من مجموع سكان المدينة البالغ عددهم مائة ألف نسمة ، ولعل ذلك يعود إلى عدد الوافدين من أوروبا وخاصة من ليفون، لكن النصف الثاني من القرن 1م شهد تراجعا و تناقصا في تعدادهم بمدينة الجزائر[3]، وهذا بسبب هجرة اليهود إلى الضفة المقابلة بسبب:

1. تراجع نشاط الأسطول البحري الجزائري الذي كان يوفر المادة الخام لأنشطة اليهود التجارية.
2. مرض الطاعون الذي أصاب المنطقة مابين 1787-1788م الذي أدى إلى وفاة 1771 يهودي[4] .
3. الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر العثمانية في نهاية القرن 18م، من ابرز أحداثها الثورة ضد الداي مصطفى سنة 1805م و اغتياله بسبب تعامله مع اليهود، هذا أدى إلى مغادرة الكثير منهم

---

[1] ايعرفهم ابن قيم الجوزية هم غير المسلمين من سكان دار الاسلام فهم الأجانب نجوى طوبال طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700 – 1830 م ،من سجلات المحاكم الشرعية الجزائر الصندوق الوطني 2008 ،ص21 .

[2] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 82.

[3] كمال صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر العهد العثماني ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ، جامعة معسكر، 2008-2009، ص 27.

[4] ارزقي شوينام ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519 – 1830م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2006 ، ص 29 .

فغادرت 200 عائلة يهودية نحو ليفون، ومنها عائلة البكري و بوشناق بالإضافة إلى هجرة 100 عائلة إلى تونس.[1]

وما يلاحظ هو سهولة اندماج اليهود بالأهالي و خاصة بالمدن الجزائرية، وهذا راجع لثقة الحكام الأتراك فيهم، وتفضيل الأندلسيين التعامل معهم نظرا لان اغلب اليهود ذوي أصول أندلسية .[2]

مارس معظم اليهود حرفة التجارة نظرا لعلاقتهم القديمة بالموانئ، و بيع الصوف والحرير، كما مارسوا أيضا صناعة الزجاج، و صك النقود وكان منهم الخياطون و القيطانة [3]، صناعة المجوهرات و المرجان، بيع الغنائم البحرية كالخمور واللحوم .[4]

- فئة المسيحيون أو العناصر الأجنبية:

كانت هذه الفئة أفضل من الجالية اليهودية، احتلوا المرتبة السادسة بحيث كان وضعهم الاجتماعي جيدا ، وهم العناصر الأجنبية عن المجتمع الجزائري، وينقسمون إلى فئتين:

- فئة الأحرار أو الطلقاء التي تتكون من القناصل و موظفي القنصليات و وكلاء المؤسسات التجارية والتجار
- فئة الأسرى المسيحيون.[5]

فبالنسبة للمسيحيين الأحرار كان عدد هذه الفئة ضئيلا جدا مقارنة بالفئات الأخرى، بسبب ضعف عدد الأوربيين بالجزائر، مع وجود عدد كبير من اليهود الذين سيطروا [6]على التجارة، كانت تربطها علاقة

---

[1] كمال صحراوي، مرجع سابق، ص 28.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص 103.

[3] القيطانية : مفرد القياطين وهم جماعة من الأفراد تيرم خيوط الحرير والقطن من أجل استعمالها في طرز الملابس

[4] عبد الحميد أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين في الجزائر ، دار الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 1972، ص 90.

[5] SA.devoulex, releve des principaux francaise qui ont réside à Alger de 1686 A 1830 INR.A.N16,Alger.p356

[6] ارزقي شوينام ، مرجع سابق، ص73 .

تجارية و دبلوماسية مكثفة بالجزائر [1]، معظمهم كانوا من القناصل ورجال الدين الذين يعيشون في معزل عن باقي السكان، وكان غيرهم مجبرين على دفع الضرائب، بالإضافة إلى أنهم يسكنون منازل خاصة ضمن أحياء معروفة بهم كباب الوادي.

أما الأسرى المسيحيون تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأروبية ، تعدادهم لم يكن مستقرا، تتحكم فيه طبيعة علاقات الجزائر بالدول الأروبية تارة، ومدى قوة أسطولها في عرض البحر تارة أخرى ، وبلغ عدد الأسرى في القرن 16م 25 ألف أسير ليتراجع عددهم أواخر القرن 18م ، ليرتفع تعدادهم مع مطلع 19م قدر عددهم 5000 اسير، منهم 600 اسير برتغالي أما البقية فمن صقلية و الرومان و اليونان.[2]

وفي سنة 1802-1815م انشغلت اروبا بحروبهاو هذا جعل الجزائر تتمكن من الاستيلاء على بعض سفنها و اسر عدد من رعاياها [3]، ليعملو بالبساتين، و يقومون بالخدمة في المنازل والمقاهي، و يتقاضون مقابل هذا علاوة شهرية وكان منهم من يقيم بسجون البايلك التابعة للدولة.[4]

- جماعة الزنوج :

إن غالبية الزنوج الذين يعيشون في المدن الجزائرية هم عبارة عن أقليات جلبت إلى الجزائر مثلهم مثل الأتراك و العبيد و المسيحيين ، إلا أنهم يتميزون عنهم بأن هذه الأقلية لم تكن مشكلة العزاب، بل عدد النساء الزنجيات كان يفوق عدد الذكور[5] ولذا كان يجلب الزنوج في اغلب الأحيان من السودان، أو ضفاف نهر النيجر من اجل العمل في المنازل ، ويذكر شالر ان عددهم بلغ في نهاية القرن 18م مابين 200-300 نسمة بمدينة الجزائر[6] و أن وضعهم لم يكن يشبه وضع العبيد في أوروبا والغرب ، وهو أقرب إلى الخدمة

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،المرجع السابق، ج1، ص 144 .

[2] لرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 68.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، مرجع سابق ، ص 105.

[4] A.Devoulex, op.cit, p70

[5] احمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، الجزائر، دارالكفاية ، 2013، ص 40 .

[6] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، تاريخ لجزائر في العهد العثماني ، ص 101.

مقابل الرعاية أكثر منه عبودية و كتب بخصوصهم: «**الزنوج يشكلون جزء أخر من السكان ولو انه صغير فهؤلاء في الأصل من العبيد الذين اشتراهم أسيادهم من داخل القارة أو من طرابلس... إلى العبودية** ».[1]

ويعيش الزنوج الأحرار تحت سلطة أمين هذه الجماعة يعرف بقائد الوصفان، يتقاضى العوائد من أفراد طائفته على سبيل المثال 15 بوجو مقابل 180الى 90 فتاة زنجية تمتهن الدعارة، بالإضافة إلى قبائل الرعية[2] و المخزن [3]والأحلاف [4]التي تشكل سكان الأرياف و قدرت نسبتهم ب 95% من مجموع سكان مدينة الجزائر[5] ، انقسموا إلى قسمين هما العرب و الامازيغ، الذين يعيشون وفقا لتنظيماتهم الموروثة التي طبعها الإسلام الذي يجمعهم و يوحدهم، بحيث كل مجموعة كانت تقوم على أساس لغوي أو قبلي خاص لزعمائها الروحية أو الدنيوية.[6]

وقال عنهم حمدان خوجة في كتابه المرآة بخصوص هذا الجانب «**إنهم ينقسمون إلى طبقتين أو على الأصح إلى نوعين متميزين من السكان فالذين يسكنون السهول هم العرب الحقيقيون أصلهم من الشرق و ينحدرون من القبائل العربية أما الذين يسكنون الجبال أو ألاماكن الوعرة المنحدرة فهم البرابرة الحقيقيون أو القبائل الذين تختلف لغتهم عن لغة العرب**».[7]

ومع وجود كل هذه الفئات المتنوعة كانت هناك لغات مختلفة في مدينة الجزائر، فالانكشارية وكبار الرسميين كانوا يستعملون اللغة التركية القديمة، وبذلك فهي اللغة الرسمية في الديوان وفي كل الاتصالات الحكومية، وبقيت اللغة العربية شائعة الاستعمال إلا أنها كانت اللغة التي تجمع عرب الداخل بالحضر والمهاجرين مما أدى إلى تواجد المرتزقة و الأسرى بأعداد كبيرة، وكذلك التجار المقيمين إلى وجود لغة عمل

---

[1] وليام شارل ، مصدر سابق ، ص92.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، تاريخ لجزائر في العهد العثماني ، ، مرجع نفسه ، ص 106.

[3] مرجع نفسه، ص 107 .

[4] كانت تمثلها الأسر الإقطاعية الكبيرة كانت تتعامل مع البايلك من طرف شيوخها وزعمائها وأصبحوا يتوارثون حكمها بحكم العرف والعادة باعتمادهم على نفوذهم الديني ونسبهم ، أنظر :ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي مرجع نفسه ،107.

[5] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ، تاريخ لجزائر في العهد العثماني ، ص 105.

[6] Lucette Valensi le Maghreb avant la prise d'Alger 1790.p39.

[7] حمدان بن عثمان خوجة ، المرأة تق. وتع. وتح. محمد العربي الزبيري منشورات ANEP الجزائر، 2005، ص 15. جون وولف ، مرجع سابق، ص ص 171 -172.

تدعى لانقا فرانكا

Langua Franca خليط من الاسبانية و التركية و الايطالية و البريطانية و الفرنسية ، ،أما اليهود وهي فكانوا يستعملون فيما بينهم العبرية.[1]

- الأوضاع الثقافية

تعددت آراء المؤرخين حول الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني بما فيها القرن 17م ، إلا أنهم لا يختلفون عن الحقبة العثمانية إلا في بعض التفاصيل كظهور بعض النوابغ الفكرية التي تركت بصمتها و ميزت هذا القرن عن غيره من القرون، أمثال: أحمد المقري[2]، سعيد قدورة[3]، و عيسى الثعالبي[4]، و عبد الكريم بن الفكون [5]، و أخرون، بحيث أن أبو رأس الناصري يرى أن الحركة الثقافية كانت تقليدية، وذلك راجع إلى عناية العلماء بالعلوم التي كانت متداولة آنذاك ولم تخرج عن تقليد السابقين من العلوم الشرعية و

---

[1] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 85.

[2] أحمد المقري 1587-1631 : هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد المقري التلمساني ، ولد بتلمسان و تعلم بها وفي سنة 1600م إنتقل إلى فاس وحضر مجالس علماء المدينة بجامع القرويين ثم عاد إلى تلمسان 1604م وانتقل لفاس للمرة الثانية 1622م، حيث أسند إليه مهمة الفتوى ، الخطابة والإمامة بجامع القرويين ، يعتبر مؤرخ عصره ، محدث، مفسر أية في الكلام من سنة 1618م إلى وفاته قضاها في المشرق يجوب أقطاره أنظر أبي العباس أحمد المقري رحلة المقري إلى المغرب و المشرق ، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد ،الجزائر، 2004، ص ص 8-12.

[3] سعيد قدورة: هو سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمان و شهرته قدوره ، مالكي المذهب من أسرة علمية بالغة النفوذ من مواليد 1656م تونسي الأصل جزائري المولد والنشأة ، أخذ عنه محمد بن إسماعيل مفتي الجزائر و غيره أنظر : حسن بن شاوش بن المفتي تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، تح فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر ، 2009،ص95

[4] . عيسى الثعالبي 1611م-1669م : العلامة الإمام جار الله أبو مكتوم عيسى بن محمد المغربي الجعفري الثعالبي من قبيلة الثعالبة ، ولد بزواوة وعمل بالجزائر ، أخذ عن أعلامها كالشيخ سعيد قدورة، كما أخذ عن عبد الكريم بن الفكون ولازم أبا الحسن السراج السجلماسي ، كما انتقل إلى تونس لإنتهال العلم أنظر : محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص451.

[5] عبد الكريم بن الفكون: المتوفى سنة 1663م عالم المغرب الأوسط في عصره، أديب ، محدث وفقيه ، كان يتولى ركب الجزائر في الحج له تأليف عديدة منها منشور" الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية " توفي بسبب الطاعون أنظر أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيبر فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906، ص 162-164.

آداب و تواريخ محلية و التصوف [1]، فكان رجال هذا العصر لا يحكمون العقل بل يتبعون سابقيهم من رجال التقليد ، و يرون أن الأخذ بالمنقول أصوب منهج لمن اتبع سنة الله و رسوله حتى أنشد بعض علماء العصر.[2]

خَبِرًا عَنِي المُرِيدُ بِأَنِي

ما قَضَتْهُ العُقُولُ مِنَ الدِّ

كَافِرُ بِالَّذِي قَصَتْهُ العُقُول

ينِ بَلْ الدِّينُ مَا حَوَتْهُ النُّقُولُ

و حسب المؤرخ سعد الله فقد تجلت الحياة الفكرية و الثقافية في تلك الفترة في مظهرين علمي و أدبي والتي سماه بالاجتهاد العقلي وأطلق عليه الدراية و التقليد و سماه الرواية، بحيث كان العلماء يرددون أقوال المتقدمين ويحفظونها حفظا سطحيا لا عقل فيه ولا تفكير و يسردون المسائل كما هي في الكتب لا كما تقبلها أو ترفضها عقولهم [3].

وعلى هذا يرى محمد بن عبد الكريم أن الثقافة في الجزائر خلال هذا العصر صارت رهن فراش الاحتضار [4]، و نفس الشيء رأه المستشرق الألماني كارل بروكلمان الذي اعتبر أن الحياة الثقافية والعلمية في العهد العثماني ميزها الجمود والركود وكانت تخلو أو تكاد تنعدم من الأصالة و الإبداع [5]، و بخصوص الإنتاج الثقافي فقد رأى أبو رأس الناصري أنه كان ضئيلا بقوله: "...إني في زمن عطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده ودست مصادره و موارده و قلبت دياره و مراسمه و عفت أطلاله عنها عناكب النسيان و أشرفت

---

[1] محمد بن أحمد بن أبي رأس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج 1، تح محمد عالم، مركز البحث في الانتروبلوجية الاجتماعية والثقافية الجزائر، 2005، ص 12.

[2] منشد البيتين : هو عبد القادر الراشدي ت 1780 أشهر علماء القطر الجزائري تولى منصب القضاء في قسنطينة من مؤلفاته "مباحث الإجهاد و تحرم شرب الدخان أنظر محمد بن ميمون المصدر السابق ، ص 48.

[3] محمد بن ميمون المصدر السابق ، ص 48.

[4] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 10 .

[5] أحمد قرود، مرجع سابق، ص 30.

شمسها عن الأفول و استوطن حولها زوايا الخمول..... [1]

و كل هذا ساعد على انتشار الطرق الصوفية[2]، بحيث تحول التصوف إلى دروشة تتبلور في التوسلات بالأضرحة و القبور و الترحال و الركود إلى الخرافات الخيالية وغير ذلك[3]، و في هذا الصدد يذكر الدكتور شو بأن الحياة الفكرية في حالة تدهور رهيب و أن علوم أهل الجزائر لا تتعدى السحر و إن علمائها لا يتعدى كونهم مرابطين ودراويش وسحرة[4].

وهناك من المؤرخين يرجع سبب الركود الثقافي إلى عدم اهتمام الحكام بالأمور الثقافية وتركها على كاهل السكان[5]، و في مقابل ذلك يؤكد الدكتور سعد الله رحمه الله أن العثمانيين ليسوا مسؤولين عن تدهور الثقافة الإسلامية ولا على ظهور التصوف، و أن التدهور بدأ قبل تولي العثمانيين السلطة بقرون[6] ، غير أن هذا لا يعني أنهم كانت لهم سياسة واضحة في مجال الثقافة فأغلب الأتراك الذين قدموا إلى الجزائر لم يكن لهم تعليم يؤهلهم للمشاركة في الحياة الثقافية، فأغلبهم من رياس البحر وجنود انكشارية[7].

وأما بخصوص الثقافة في هذا العهد فقد كانت موزعة على مراكز كل منها يقوم بوظيفته التي أسندت إليه أحسن قيام وحسبما تتطلبه ظروف العصر و ما تقتاضيه قوانين إقليم القطر وعوائد السكان و نجد من هذه المراكز الكتاتيب[8] ، المساجد[1]، المدارس[2] ، الدكاكين التجارية[3]، الزوايا[4]، والرباطات[5] و غيرها[6]، وقد

---

[1] كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، تع: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، ص 482.

[2] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830،ج1، ط1، دارالغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص ص263-262.

[3] محمد بن ميمون مصدر سابق، ص 48 .

[4] Thomas show, voyage dans la régence d'Alger, Edition chez marlin, Paris, 1830, p81.

[5] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص332.

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ ...، ج 1، مرجع سابق، ص 185 .

[7] دراهم الشيخ النظم التعليمية في الزوايا – زاوية الهامل نموذجا – رسالة ماجستير ، قسم الديموغرافيا، جامعة سطيف، 2012-2013، ص 74.

[8] الكتاتيب : يعرف بالكتاب هو عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد، خصص لتعليم القرآن ، القراءة و الكتابة ، انتشر انتشارا واسعا في أيالة الجزائر بحيث لا يخلو حي من الأحياء منها، بلغ عددها في تلك الفترة حوالي عشرة ألاف كتاب يضم الواحد منها 3200 تلميذ أنظر : المشهداني و رمضان ، مرجع سابق، ص 435.

كانت هذه المؤسسات ثقافية بمعنى الكلمة، فبالإضافة إلى دورها العلمي و الديني كان لها دور اجتماعي و سياسي في المجتمع الجزائري، فهي ذات سلطة روحية ودينية ومدنية وقضائية و لها من الولاء الشعبي ما يضاهي بل يفوق الولاء لنظام الحكم القائم، فهي كانت نعمة لقيامها بدور فض النزاعات الحفاظ على التماسك الاجتماعي ونشر الأمن من جهة و إطعام المعوزين من جهة و أخرى[7].

و في هذا الصدد برز دايات خدموا الثقافة و أعطوا العلم حقه، أمثال: محمد بن عثمان باشا الذي ترك أثارا مازالت ليومنا هذا ، ففي فترة حكمه أعيد بناء مسجد السيدة كما زين بأسطوانات الرخام الأبيض وكسي بالزليج و اهتم بإيصال المياه إلى الأبراج و الثكنات العسكرية و إلى المساجد[8]، و بني جامع كتشاوة

---

[1] المساجد: تعتبر المهد الأول للتعليم فإلى جانب وظيفته الدينية يقوم بوظيفة التعليم ، فهو مكان لأداء الصلاة ، التعليم معالجة مشاكل الناس، كما كان بمثابة الرابطة بين الأهالي أنظر شدري معمر رشيدة ، العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر 1671م-1830م، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 52.

[2] المدارس: تأسست المدارس في المغرب من طرف الموحدين، حيث أدخلها يعقوب بن يوسف عام 1184م في زمن لم يعد المسجد القيام بكل مهامه وغالب ما تشيد بجوار المساجد، إذ تقوم بتعليم الدين، علوم اللغة مبادئ القراءة، الكتابة، الحساب و طرق التداوي أنظر نفسه، ص 58.

[3] الدكاكين التجارية: هي المحلات التي تستعمل نهارا للبيع و الشراء و في الليل للمسامرات الأدبية أنظر: محمد إبن ميمون ، مصدر سابق، ص59.

[4] الزوايا: إحتلت الصدارة بين مراكز الثقافة و التعليم خاصة بالأرياف فقد مثلت الزاوية المسجد والمدرسة في آن واحد . فهي مقر للعبادة و دراسة مختلف العلوم بالإضافة لكونها مأوى لعابري السبيل ، كما جمعت الزاوية في تعليمها بين التربية الروحية و العسكرية و مبنية على نشر الدعوة الصوفية و التهيؤ للجهاد أنظر شدري معمر ، مرجع سابق، ص ص،54-55 .

[5] الرباطات: عبارة عن معاهد دينية تشبه الزوايا ، غير أنها مواقع أمامية في وجه ، الهدف من تأسيسها هو الجهاد حيث يكون الطلبة جنودا و علماء في نفس الوقت، وما ميزها أنها لم تكن خاضعة لأي طريقة صوفية أنظر: نفسه، 6 ، ص 101.

[6] محمد ابن ،ميمون مصدر سابق، ص ص 58-61.

[7] أحميدة عميراوي علاقة بايليك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي، دار البحث قسنطينة ، دت، ص 158.

[8] صورية حصام العلاقات بين أيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18، رسالة ماجستير قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2012-2013، ص ص 100-101 .

سنة 1791م في عهد الداي بابا حسن، و أغنى المسجد بكمية وفيرة من الكتب ذات القيمة العلمية البالغة.[1]

كما اهتم الدايات بالميدان العلمي و العمراني و جد البايات أمثال صالح باي[2] حاكم بايليك الشرق الذي بني في عهده مدرسة الكتانية لتعليم القرآن سنة 1775م، و بعدها بسنة بنى مسجد سيدي الكتاني، و مدرسة جامع سيدي الأخضر سنة 1789م، و الجامع الكبير ببونة[3] سنة 1791م [4].

و اعتنى الباي محمد الكبير [5] بالجانب الثقافي لكونه محبا للعلم و العلماء، من أهل البلاغة و الفصاحة متطلعا في العلوم اللسانية حافظا للأشعار العربية متوسعا في علوم الدين ، كان يعظم العلماء فيشيد لهم المساجد و رتب لهم مرتبات زيادة عن المنح و الهدايا التي يفاجئهم بها بمناسبة الأعياد والأفراح، كما أنه كان محبا للمثقفين لذلك بني المدارس للطلبة و وفر لهم المأوى و هيأ لهم الوسائل التي تساعدهم على المضي في طلب العلم واكتناز المعرفة [6]، و من أهم مآثره بناءه لمسجد بن ناصف بمعسكر [7]، و بناؤه

---

[1] صالح باي 1771م – 1792م من مواليد 1739م بأزمير : يعد من أشهر بايات قسنطينة ، عرف بسداد الرأي و حسن التسيير و الاعتناء بشؤون الرعية، كما له إنجازات كثيرة عسكرية عمرانية و ثقافية أنظر : صالح العنتري، مصدر سابق، ص ص 62–63 .

[2] بونة هي مدينة عنابة الحالية تقع بالشرق الجزائري على الساحل أسسها الفينيقيون و عرفت عنابة لكثرة فاكهة العنب بها أنظر أحمد بن قاسم البوني الدرة المصونة في علماء و صلحاء ،بونة، تح: سعد بوفلاقة، ط1، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات الجزائر، 2007، ص12.

[3] الجيلالي، مرجع سابق، ص 281.

[4] محمد الكبير: هو محمد بن عثمان بن إبراهيم باي بايليك الغرب سنة 1779م لقب بالكبير بعد فتحه لوهران و إخراج الإسبان نهائيا منها، كان رجلا جسيما أسمر اللون أنظر آغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 19م، يحي بوعزيز، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص ص، 290–289.

[5] سلم بن عبد القادر، خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تح رابح بونار الشركة الوطنية ، الجزائر، 1974، ص 23.

[6] أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785م، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار سويد و المؤكبسة الوطنية، بيروت – أبو ظبي، 2004، ص25. معسكر مدينة تاريخية و ثاني المناطق التي أتخذ مركز لبايليك الغرب في عهد الباي مصطفى بوشلاغم بعد أن كان مازونة، بقي حوالي تسعين سنة كمركز للبايليك إلى أن تحررت وهران من الاحتلال الإسباني أنظر : أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري للناشة الإسلامية ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1948، ص ص 111–112.

[7] مسلم بن عبد القادر، مصدر سابق، ص ص 23–24.

لقلعة البرج الأحمر سنة 1792م و بناؤه للمدرسة الجلية بخنق النطاح و جامع الباشا[1]، كما قام بإعادة بناء مدرستين بتلمسان[2] و أرجع لهما رونقهما[3].

كما برزت حواضر كانت منارة للعلم و المعرفة في مختلف الميادين منذ العصر الإسلامي، و كانت تحظى بثقافة العصر، فاشتهرت من المدارس و الزوايا بالبلاد ما كان موجودا بتلمسان كالجامع الأعظم [4]، و بمازونة [5]و بمعسكر المدارس المحمدية و في بجاية[6] مدرسة سيدي تواتي و كذلك مساجد البليدة و مليانة و القليعة [7].

بالإضافة إلى الزوايا الكبرى بالريف، مثل زوايا بلاد القبائل التي كان عددها لا يقل عن أربعين زاوية، بحيث لا تخلو أي قرية أو عرش تقريبا في هذه المنطقة من المؤسسات العلمية و الدينية، أهم هذه المؤسسات زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي، زاوية سيدي أحمد بن محمد بوقبرين (ت1664م)، سيدي علي بن شريف (ت1700م)، و زاوية سيدي إدريس و غيرهم من المؤسسات الدينية و العلمية في الحواضر

---

[1] تلمسان مدينة خالدة، كانت عاصمة الدولة الزيانية احتلت مكانة مروقة في تلك الفترة لاتساع العمران والشهرة في العلوم و الآداب والفنون و حتى الصناعة ، زال بريقها خلال القرن 16م بسبب الاحتلال الاسباني لها أنظر : أحمد توفيق المدني، مرجع سابق ، ص ص 110-111.

[2] أحمد بن هطال التلمساني، مصدر سابق، ص 27.

[3] مازونة مدينة أزلية بناها الرومان على بعد نحو أربعين ميلا من البحر تمتد على مسافة شاسعة و تحيط بها أسوار متينة ، فيها جامع كبير و مساجد أخرى بالإضافة إلى مدارسها أنظر حسن الوزان، مصدر سابق، ص36.

[4] بجاية مدينة عتيقة بناها الرومان في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط ، كان بها منازل جميلة وفيها جوامع و مدارس تأتيها الطلبة و العلماء بالإضافة إلى وجود الزوايا المتصوفة أنظر نفسه، ص 50. نصر الدين سعيدوني، ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس – طرابلس الغرب، ط2، دار البصائر الجديدة، الجزائر، د ت، ص 142.

[5] بلاد القبائل : تعرف بزواوة و هي تحتل كتلة جبال جرجرة و المناطق المحيطة بها، تحتل رقعة جغرافية استراتيجية مهمة وواسعة تمتد من واد يسر غربا إلى مشارف متيجة الشرقية إلى وادي الصومال شرقا على مشارف جبال البابور ومن البحر شمالا إلى سور الغزلان جنوبا في الهضاب العليا أنظر بوعزيز، مرجع سابق، ص186.

[6] نصر الدين سعيدوني، ولايات...، مرجع سابق، ص 142.

[7] بوعزيز، مرجع سابق، ص 186.

الأخرى كوهران، مدينة الجزائر ، قسنطينة و زوايا جهات أخرى من الجزائر[1].

[1] نصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب من القرن 1410هـ 16-18م، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، العدد 31، 2010، ص73 .

الفصل الأول

الحملات الأوربية على الجزائر

الفصل الاول : الحملات الاوربية على الجزائر

بما ان حملتي دوكين ليستا الوحيدتين اللتين عرفتهما الحزائر في القرن 17م بل جاءت الحملتان في سياق سلسلة من الحملات التي تعرضت لها الجزائر قبل وبعد حملتي دوكين لذلك ارتأينا أن نعرج على بعض الحملات او على نماذج من هذه الحملات لنختار ثلاثة منها : الاسبانية ،الانجليزية ،الهولندية .

المبحث الاول : الحملات الاسبانية على الجزائر

أولا : حملة جيوفاني دوريا على مدينة الجزائر سنة 1010هـ/1601م

1 – أسباب الحملة

حاولت إسبانيا استغلال حالة التراخي التي ميزت الجزائر في هذه الفترة بعد الهدوء النسبي في العلاقات الجزائرية الأوروبية عامة، والجزائرية الإسبانية خاصة، مما طمأن الجزائر من جانب الهجمات الخارجية لذلك توجه الجيش الجزائري إلى المناطق الساحلية والداخلية لجمع الضرائب، أما البحرية الجزائرية فقد توجهت إلى مناطق عدة من أجل مواصلة الجهاد البحري، فاستغل أحد القباطنة الفرنسيين ويدعى روكسن هذه الأوضاع، وقام بإجراء دراسة سريعة لتحصينات مدينة الجزائر، لأن مدينـة وهـران والمرسى الكبير الواقعتان تحت السيطرة الإسبانية وأعد خطة للهجوم على مدينة الجزائر التي كانـت تعاني من قلة الحراسة وعرض الخطة على الملك الإسباني الذي وافق عليها[1].

الخوف من مساعدة الجزائر للأندلسيين الباقين في إسبانيا، التي كانت تُعد بها ثورة بمساعدة هنـري الرابع بالاعتماد على الجزائر، فأرادت إسبانيا إجهاض هذا المشروع المزدوج

[1] – تومي الطاهر ،العلاقات الجزائرية الاسبانية مابين القرنيين 16و18م،على ضوء المصادر المحلية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستار لتاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة الجلالي ليابس ،بلعباس ،2014–2015،ص171.

– 2 نفسه،ص171.

بين الجزائر وفرنسا لمساعدة الأندلسيين، وهذا ما يمكننا استنتاجه من خلال التسهيلات التي تلقاها الأندلسيون بفرنسا في عهد هنري الرابع قبل مقتله واتمام الأندلسيين بذلك[1].

محاولة إسبانيا استغلال الصراعات الداخلية والفوضى التي كانت تعيشها الجزائر، وما زاد الوضع تأزما الاضطرابات والاقتتال في المناطق الداخلية بين القبائل والمشيخات التي تريد تزعم بعض المناطق فاضطرت السلطات المركزية لتوجيه حملات لتأديب وإخضاع هذه القبائل، وقد انشغلت السلطة بهذه الأوضاع وتناست الأخطار الخارجية، واحتلال الإسبان لوهران والمرسى الكبير.

حدوث فتنة داخلية بين السلطة الحاكمة وبعض القبائل المحلية بالغرب الجزائري بتحريض من السلطة الإسبانية بوهران وبمباركة من الملك الإسباني الذي حاول استغلال هذا القلق والاضطراب الحاصل بين الطرفين، والذي قرر على إثره سليمان باشا توجيه ضربة قاسية لهذه القبائل وإخضاعها لسلطته، فأعد حملة من أجل ذلك، إلا أنه تكبد خسارة فادحة سنة 1009هـ / 1600م، ثم عاود الكرة مرة ثانية لكنه مني بهزيمة أكبر من الأولى بمنطقة جمعة الصهريج، فقد خلالها الكثير من قواته، لذلك حاول الإسبان استغلال هذه الأحداث لصالحهم من خلال توجيه حملة لاحتلال مدينة الجزائر .[2]

حاول الإسبان توجيه الرأي العام الإسباني وإبعاده عن المشاكل الداخلية التي كانت تعيشها البلاد حيث عرفت انكماشا اقتصاديا خطيرا أدى إلى حدوث أزمة مالية كبيرة جدا[3] وإفلاس الخزينة العمومية نتيجة الإنفاق الباهظ على الحروب الخارجية المتواصلة، وبذلك ضيعت جزء توجيه حملة عسكرية خارجية باتجاه الجزائر تشغل بها الرأي العام الإسباني الداخلي وتلهيه عن

كبيرا من مواردها في حروب داخل القارة الأوروبية وخارجها فتوجب على السلطات الإسبانية

1- تومي الطاهر ،المرجع نفسه،ص172.

2- نفسه ،ص172.

3- نفسه ،ص172.

المشاكل الداخليـة التي يعانيها وكذلك الحصول على موارد مالية إضافية تعوض بها خسائرها المادية الناتجة عن الحروب المتواصلة.

محاولة استرجاع هيبة الجيش الإسباني التي فقدت أمام الضربات المتتالية التي تلقاها علي يـد الجيـوش الأوروبية النظامية مثل الجيش الإنجليزي *والفرنسي، وعلى يد الثوار في الأراضي المنخفضة، لذلك كان لزاما تجهيز حملة عسكرية تكون أمام جيش يكون أقل قوة من الجيوش التي واجهها، فوقع الاختيار على الجيش الجزائري من أجل إعادة الهيبة المفقودة لمحاولة التغطية على العجـز الحاصل في المواجهات داخل أوروبا. 1

التغطية على فشل السياسة الخارجية الإسبانية في مواجهة القوتين الأوروبيتين المتناميتين فرنسا وإنجلترا هذه الأخيرة التي ما إن استطاعت السيطرة على جبل طارق حتى أصبحت المنافس الرئيسي لإسبانيا في حوض المتوسط وداخل القارة الأوروبية، خاصة في فترة حكم الملكة إليزابيت ، لذلك أصبحت تدعم الكثير من الحركات الانفصالية التي ظهرت داخل الإمبراطورية الإسبانية مثلما حدث مـع ثوار الاراضي المنخفضة [1]، حيث قدمت المساعدات لفائدة الثوار بقيادة موريس نساو، وأمدته بالرجالالأراضي ا والأموال نظرا للعداء الحاصل بين إسبانيا وإنجلترا، زاد الطين بلة العداء المستمر بين إسبانيا وفرنسا التي كانت لها أطماع داخل أراضي الإمبراطورية الإسبانية، التي بدأت تظهر بها حركـات انفصالية في إيطاليا وحتى في شبه الجزيرة الأيبيرية نفسها والبرتغال التي ضمها فليب الثاني سنة 1580م وكاتالونيا وأمام هذه التحديات والنكسات العسكرية المتتالية في مواجهة القوى الأوروبية، ارتأت إسبانيا التغطية على فشلها أوروبيا، بتوجيه حملة عسكرية ضد مدينة الجزائر لعلها تجلب نصرا يشفع لها أمـام المعارضين والرأي العام الإسباني.2

1_مبارك شودار ، المرجع السابق ، ص 173 .

2_ نفسه ، ص 174.

2 – تجهيز الحملة الإسبانية

حاولت إسبانيا تجهيز حملة عسكرية كبيرة من أجل السيطرة على مدينة الجزائر نهائيا للتغطية على الفشل العسكري داخل القارة الأوروبية وفي العالم الجديد أمام الضربات المتتالية التي تلقاها أسطولها على يد الأسطول الإنجليزي في عدة معارك، لذلك جهزوا هذه الحملة وكلهم أمل في تحقيق نصر ينسيهم هذه النكسات، فأعدوا أسطولا يتكون من سبعين سفينة حربية من نوع غاليري و 10 آلاف جندي، وأسندت مهمة قيادة هذا الأسطول للأميرال الذي عرف عنه عداؤه الشديد للجزائر وسعيه الدائم للسيطرة عليها وهو جيوفاني دوريا ابن أندريا دوريا الجنوي[1].

3 –خطة الهجوم

حاولت إسبانيا استغلال الأوضاع الداخلية للجزائر، التي تميزت بالفوضى والاضطرابات فقام أحد القباطنة الفرنسيين ويدعى روكسن بإعداد خطة لهجوم مباغت على مدينة الجزائر، وأعد هذه الخطة وعرضها على الملك الإسباني، وكانت على النحو التالي:

.استغلال خروج البحارة للجهاد والجيش الإنكشاري لتحصيل الضرائب وحينها يتم الدخول إلى المدينة ليلا، وإرسال جيش إسباني ينقسم إلى قسمين القسم الأول يهاجم الميناء والقسم الثاني لمهاجمة باب البحر، ولقلة الحراس وتشتت الجيش الإنكشاري في تحصيل الضرائب ومواجهة القبائل المتمردة [2]حتى يتمكن روكسن وقواته من السيطرة على القسم السفلي للمدينة وفي نفس وقت الهجوم يستغل الفرصة ويقوم بإطلاق سراح الأسرى المسيحيين البالغ عددهم 25 ألفا [3]لإحداث فوضى بداخل المدينة ومساعدة الجيش المهاجم، حيث يقوم بتسليحهم ويطلب منهم

---

[1] – Belhamissi M, op.cit, p29.

[2] – Conestaggio J, op.cit, p4.

[3] – محمة عائشة، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرن السادس عشر،ص45.

مهاجمة مخازن الأسلحة والمؤن وإتلاف ما أمكن إتلافه وإشعال النيران في المخازن لإحراقها وإرباك الجيش والسكان، وأمام هذه الفوضى والارتباك تقوم القوات الإسبانية بمهاجمة المدينة والانقضاض عليها وقصفها بشدة حتى الفجر، حيث تكون المدينة قد خلت نهائيا من جميع القوات الجزائرية التي باستطاعتها الدفاع عنها[1] .

4-سير الحملة ونتائجها

أ-سير الحملة

بعد دراسة هذه الخطة من طرف المجلس الملكي الإسباني ومشاورات طويلة وافق عليها، وأسندت قيادة الأسطول إلى جيوفاني دوريا الذي كان يرى أن هذه الخطة لا تجدي نفعا مع الجزائر التي حاول آباؤه ومنـهم والده أندريا دوريا والملك شارلكان السيطرة عليها وتدميرها إلا أنهم فشلوا جميعا، نتيجة لتحصيناتها المنيعة وقوة جيشها وتماسكه، بالإضافة إلى الدفاع المستميت الذي كان يبديه السكان المحليون في الدفاع عن بلادهم في كل مرة تتعرض فيها للهجمات الإسبانية، لذلك حاول اختلاق العديد من الأسباب والعراقيل للتهرب مـن تنفيذ هذا المشروع، وأخذ في تعديله حتى يتلاءم وما كان يخطط له، وهو المبادرة بالهجوم المباشر وتدمير المدينة والقضاء نهائيا على قدرات جيشها خاصة البحري منه الذي كان يشكل الخطر المباشر على الإسبان، لذلك اضطر المجلس الملكي للموافقة على الخطة الجديدة وبدأ يعد الحملة سرية كبيرة، بمساعدة جيـوش سردينيا صقلية، القوات البابوية، قوات جنوة [2]، توسكانيا، جزر البليار ونابولي.[3]

وبتاريخ 16 أوت 1601م خرج جيوفاني دوريا على رأس الأسطول الإسباني باتجاه مدينة الجزائـر ولعله أخذ العبرة من قادة الأسطول السابقين وملوكهم، حيث خرج هذه المرة في شهر

---

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص 311، 312.

[2] – يحي بوعزيز، مراسلات .... المرجع السابق، ص 17.

[3] محمة عائشة،المرجع السابق، ص97.

أوت ولم يؤخر الحملة إلى الشتاء كما فعل شارلكان الذي مني بهزيمة نكراء على أسوار مدينة الجزائر سنة 1541م، وقد دعا جيوفاني دوريا الأمم المسيحية للمشاركة في هذه الحملة باعتبارها حملة مقدسة يجب تنفيذها ضد "الشياطين"، كما كان يرى أنه من واجبه تنفيذ هذه المهمة وإنجاحها مهما كانت الظروف، وعدم تكرار فشل والده، وفي حالة فشله هو أيضا يجب على أولاده مواصلة المهمة حتى يتم الانتقام من الجزائريين والسيطرة على مدينتهم[1].

أعد جيوفاني دوريا خطة بديلة للسيطرة على مدينة الجزائر، حيث رأى أن يهاجم الميناء سرا ويشـعل النار في جميع السفن الراسية به، وذلك بواسطة المتفجرات لمفاجأة الجزائريين وإحداث الفوضى والهلع بداخلهم وفي غمرة هذه الفوضى والاضطرابات تقوم قواته بتحرير الأسرى المسيحيين، الذين سيكونون عونا لقواته في إتمام مهمتها للسيطرة على المدينة، إلا أنه تفاجأ هو نفسه بقوة تحصينات المدينة والتي ستحول حتمـا دون احتلالها[2].

علم الجزائريون بخبر هذه الحملة فسارعوا في أخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهتها والتصدي لها وردها خائبة كما فعلوا بسابقيها منذ سنة 1519م وصادف ذلك إنهاء القوات المكلفة بجمع الضرائب من السكان العودة إلى مدينة الجزائر، بالإضافة إلى أن هذا الوقت كان موسما لهبوب العواصف، لذلك كان من الصعب إنزال القوات الإسبانية على البر[3].

وأمام هذه الصعوبات والاستعداد الجيد للجزائريين، قرر جيوفاني دوريا عدم المغامرة بقواته والزج بها في معركة خاسرة منذ بدايتها، ولذلك أمر قواته بالانسحاب فعاد الأسطول يجر أذيال الخيبة دون أن يحقق شيئا من أهدافه التي انطلقت الحملة من أجلها، وبذلك تحملت إسبانيا مصاريف باهظة نتيجة لقيامها بحملة فاشلة [4]حاول جيوفاني أن لا يقوم بها منذ البداية، إلا أن إصرار

---

[1] _ محمة عائشة، المرجع السابق، ص97.

[2] . Grammont H. de, op. cit, pp10, 11

[3] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص212.

[4] – محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 113.

السلطات الإسبانية على تنفيذها أرغمه على ذلك، لعله يأتي بمجد لنفسه ولبلده، لكنه فشل كسابقيه وبقيت مدينة الجزائر الحصن المنيع الذي لم تستطع إسبانيا اختراقه أو السيطرة عليه.

ب – نتائج الحملة

فشل ذريع لهذه الحملة التي لم تستطع حتى مهاجمة المدينة، ولم تحقق أي نتيجة تذكر، وبذلك أكدت قوة الجزائر ومقولة الجزائر المحروسة، التي لم تستطع إسبانيا إخضاعها منذ تحريرها نهائيا سنة 1529م.

تكبدت الخزينة الإسبانية خسائر فادحة جراء فشل هذه الحملة التي خصصت لها أموال ضخمة لإنجاحها، ومن ثم الاستفادة من خبرات الجزائر وتعويض الأموال التي صرفت على الحملة.* [1]

زاد فشل هذه الحملة من مهابة الجزائر ومكانتها المرموقة لدى الدول الأوروبية عامة وإسبانية خاصة التي تأكدت لهائيا أنها لا تستطيع احتلال مدينة الجزائر.

ساد إسبانيا والطبقة الحاكمة خصوصا حزن شديد جراء فشل الحملة التي كانوا يريدون منها تعويض خسائرهم داخل أوروبا والعالم الجديد.

عمت الأفراح بالجزائر نتيجة لانسحاب الأسطول الإسباني وعدم تعرضه للمدينة التي لم تسجل بها أية خسائر، حيث فشل الإسبان في النزول على البر[2].

قيام الجزائر بحملة انتقامية من الدويلات الإيطالية التي ساعدت إسبانيا، فقامت السفن الجزائرية بالهجوم على السواحل الإيطالية ودمرت ما فيها من السفن وعادت سالمة إلى قواعدها[3].

---

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص212.

[2] محمة عائشة، المرجع السابق، ص 98.

[3] يحي بوعزيز،الموجز .... المرجع السابق، ص36.

ج – الأسباب التي أدت إلى فشل الحملة

التردد الذي تميزت به القيادة الإسبانية، ففي البداية وافق المجلس الملكي على خطة روكسن، ثم استطاع جيوفاني دوريا إقناع المجلس بعدم جدوى هذه الخطة، لتتغير مرة ثانية وتصبح خطة هجومية ولكنها لم تنفذ وبقيت مجرد مشروع على الرغم من تجهيز حملة ضخمة اتجهت إلى مدينة الجزائر ولم تستطع الهجوم عليها أو النزول على البر، نظرا لتخوف الإسبان من تكرار الفشل السابق وتكبدهم لخسائر بشرية تذكرهم بما حدث لشارلكان، بالإضافة إلى أن الحملة كانت في موسم هوب العواصف.

عودة الجيش إلى مدينة الجزائر الذي كان منشغلا يجمع الضرائب وتأديب القبائل المتمردة، مما جعل الإسبان يتخوفون من تلقي هزيمة جديدة ولذلك قرروا الانسحاب.

قوة تحصينات مدينة الجزائر حالت دون اجتياز الجيش الإسباني لها، وكانت هذه الحصون سدا منيعا في مواجهتهم، وحالت دون احتلالهم للمدينة.

انتشار خبر الحملة لدى الجزائر لذلك أمرت قيادة الجيش بعودته إلى المدينة استعدادا لمواجهة الحملة والتصدي لها وهذا دليل على نشاط الجوسسة الجزائرية وقوتها آنذاك. الاستعداد الجيد للجزائريين قيادة وسكانا، واتخاذهم جميع الاحتياطات اللازمة لمواجهة هذه الحملة.[1]

[1] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص312.

المبحث الثاني : الغارات الانجليزية على السواحل الجزائرية

أولا :الحملة الأولى : 27 نوفمبر 1620م غارة روبير مانسيل

خلفيات الحملة : بموت الملكة إليزابيت تحسنت العلاقات الانجليزية الاسبانية عندما أبرم خليفتها الملك جيمس الأول معاهدة سلام مع اسبانيا في سنة 1604م [1]، وقد كان لذلك انعكاس مباشر على العلاقات الجزائرية الانجليزية حيث أنهت هذه المعاهدة أية حصانة للسفن الانجليزية في البحر الابيض المتوسط خاصة وان الجزائريين خلال هذه المرحلة فتحوا عهدا جديدا للغزو البحري، فلم يكد يمر العقد الأول من القرن 17م حتى تمكن الجزائريون من أسر دول شمال أوروبا وخاصة إنجلترا، وقد كتب السفير الانجليزي في إسبانيا يصف الحالة في سنة 1617م ... إن قوة وجرأة قراصنة الجزائر هما الآن على هذا النحو من الضخامة، وسواءً في البحر المتوسط أو في المحيط الأطلسي، وأشهد أنني لم أعرف في حياتي شيئا ، جلب إلى هذا البلاط_ يقصد البلاط الاسباني _ الأسى

العميق، والخراب الكبير غير هؤلاء القراصنة [2] وأمام تزايد نشاط البحرية الجزائرية ضد السفن الانجليزية، قرر الملك الانجليزي "

جيمس الأول" تجريد حملة عسكرية، لقصف مدينة الجزائر وأوكل أمرها إلى الأميرال روبيرت مانسيل [3] Robert Mansell

وصل الأسطول الإنجليزي إلى المياه الجزائرية في أواخر نوفمبر، ليبدأ في عملية الإغارة على الجزائر، لكن الحملة هاته فشلت في تحقيق مبتغاها في فك الأسرى ، وحرق الأسطول الجزائري.[1]

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم،المرجع السابق، ص 185.

[2] محمد بن رقية الجديري التلمساني، المصدر السابق، ص 87.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم،المرجع السابق، ص 185.

ثانيا : أسباب فشل الحملة :

فشلت الحملة التي قادها روبيرت مانسيل مؤكدة بذلك الاخفاق العسكري للبحرية الانجليزية أمام نظيرتها الجزائرية لأسباب منها :

1 – عدم جدية روبيرت مانسيل في تعبئة حملته.

2 – عدم تحمل الخزينة الانجليزية لنفقات حرب قد تطول.

3 – انشغال انجلترا بالحروب الدينية في أوروبا " حرب الثلاثين سنة[2] .

الغارة الثانية [1622م–1672م] : الغارة الأولى قادها الأميرال بلاك وتلتها غارة الأميرال مالربور على العاصمة وكانت نتيجتها كلها خسارات وفشل أين فر قادتها بأنفسهم. [3]

استثناء الغارة الثالثة 1661م: قادها الأميرال إدوارد مونتاغو كونت دي ساندويش في جويلية 1661م بعد قرار الحكومة الجزائرية بمضاعفة أجرة الشحن وتفتيش كل السفن دون اء مع مصادرة الأملاك العائدة للأعداء، فرسى الأسطول الانجليزي المؤلف من حوالي 20 سفينة كبيرة في أواخر جويلية 1661م قبالة خليج الجزائر، لكنه راسل الديوان الجزائري رمضان آغا يحثه فيها عن التراجع عن القرارات السابقة ليجنب بذلك بلاده من حرب جديدة، فرفض رمضان "آغا وتمسك برأيه عندها قرر الأميرال قصف المدينة لكن باءت محاولته الأولى بالفشل أين استعان بالسير لاوسيون وعاد هو إلى بلاده.[4]

---

[1] جون ب وولف، المرجع السابق، ص 242.

[2] نفسه ، ص 289.

[3] – المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج 2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص285–300.

[4] جون ب وولف ،المرجع السابق، ص 305.

المبحث الثالث : الحملات الهولندية

أولا : حملة دي رويتر الثالثة 1664 :

لقد ذكر أحد الهولنديين يدعى Gilbert Vyanen الذي زار مدينة الجزائر سنة 1663، أنها كانت تحت وطأة تفشي مرض الطاعون وأن عددا من الأسرى المسيحيين قد ذهب ضحية هذا الوباء.

أرسلت هولندا مرة أخرى دي وريتر نحو الجزائر لافتداء الأسرى. فقد غادر بلاده في 11 أفريل 1664 ومعه أربعة مدافع وثمانية آلف فلوران من أجل افتداء الأسرى الهولنديين تبلغ متوسط الفدية 500 فلوران لكل شخص، وهو مبلغ كاف لتحرير كل الأسرى الهولنديين الذين نجوا من وباء الطاعون [1]

وصل دي رويتر فلوران على رأس أسطول متألف من 12 سفينة إلى مدينة الجزائر في 19 جوان 1664 وقابل علي آغا [2] يوم 30 جوان و أبدى لديه رغبته في افتداء كل الأسرى الهولنديين، وأنه على استعداد لدفع 500 فلوران عن كل شخص غير أنه دفع في اليوم الأول في المتوسط 575 فلوران عن الشخص الواحد وفي اليوم الثاني 595 فلوران، وفي اليوم الثالث 720. أما أعلى فدية دفعها بلغت 850 ، وذلك من أجل تحرير Charpantier نجار دفع فيها 690 فلوران

سيده. استطاع دي رويتر أن يفتدي 55 أسير مقابل 50 ألف فلوران [3]

أضاف الكاتب الهولندي فان كريكن Gerarde Van Krieken بأن دي رويتر

---

[1]_ Ibid., p.58.

[2]_ تولى الحكم في ربيع سنة 1664، بعد وفاة شعبان آغا.

3_ Krieken .p.62.

كان مهتما بافتداء بأسرى هولنديين ،آخرين مقابل المبلغ المتبقي له البالغ 30 ألف فلوران. لكن آغا طلب منه دفع مبالغ مالية مرتفعة مقابل أسرى مسيحيين أجانب، وفي 5 جويلية غادر المفاوض الهولندي الجزائر

الفصل الثاني

حملة الاميرال دوكين

الأولى 1682م

الفصل الثاني: حملة الأميرال دوكين الأولى على مدينة الجزائر 1682م

لم يكن التقارب الفرنسي الجزائري خلال القرن 17م يهدف إلى حفظ فرنسا للأمن والسلام الدوليين كما تظهره، وإنما أرغمت فرنسا على هذا التقارب من أجل مصالحها المتمثلة في البحث عن شريك عسكري واقتصادي لها، والتصدي لأعدائها، وما يؤكد هذا القول هو مجموعة الحملات البحرية التي شنتها فرنسا في فترات متعاقبة ومختلفة ضد الجزائر من أجل القضاء عليها وأضعافها للواجهة المتوسطية.

المبحث الأول: أسباب الحملة الأولى 1682م

كانت العلاقات التي كونتها الجزائر في ظل الحكم العثماني مع بعض الدول الأوروبية، وخاصة فرنسا، التي تزايدت علاقتها أكثر بالإيالة الجزائرية وبالتحديد في معاملتها الخارجية رغم تبعيتها للسلطة العثمانية، فقد كانت الدولة الفرنسية تسعى إلى هدف أساسي وهو العمل على تجنب التحالف ضدها للقضاء عليها أو تهديد أمنها الداخلي، ولذلك تعتبر العلاقات الجزائرية الفرنسية الأكثر تعقيدا إلى حد كبير، حيث اتسمت بالتصادم تارة وتارة أخرى مالت إلى السلم والمعاهدات في نفس الوقت، وهذا أدى إلى تأرجح العلاقات بين البلدين.

أولا: أسباب سياسية وعسكرية

أبدى لويس الرابع عشر عينته في مفاوضة الجزائريين بشأن تبادل الأسرى إذا ما تم الاتفاق بين الطرفين، فقام الطرف الجزائري بإرسال رسالته من الأسرى الفرنسيين إلى مارسيليا من أجل تبادل أسراهم، ولكن الطرف الفرنسي رفض تبادل الأسرى، مما أدى إلى إعلان الحرب من قبل الجزائريين بشكل رسمي على فرنسا سنة 1681م، وهذا ما خلق للويس الرابع عشر لديه مبررا في إرسال حملاته المتتالية ضد الجزائر [1] وقد صدر قرار إعلان الحرب من طرف الجزائر ضد فرنسا سنة 1681.

فشل الطرفان في التوصل إلى اتفاق سياسي، وذلك بعد أن اتفق الوفد الفرنسي حول المفاوضات بصورة فجائية، من أجل التبادل في أواخر سنة 1680م، ورحلوا الأسرى الجزائريين الذين أحضروهم ومن أبرزهم دوكين.

[1] مبارك شودار : الحملات الأوروبيات على الإيالة الجزائرية وإنعكاستها فيما بين 1671. 1831، الأرشيف الوطني الجزائري، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف عبد القادر صحراوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2019-2020م، ص 124.

وقد احتلت قضية تبادل الأسرى مكانة كبيرة في الفترة الحديثة على المستوى المتوسطي لأنها كانت تمثل نواة الخلاف بين الدول، لذلك أصبحت من أبرز العوامل المؤدية إلى الصراع الدولي في الفترة الحديثة[1]

بعد تفوق دوكين في التغلب على الأسبان والهولنديين في سراكوز في صقلية وشواطئ إيطاليا، قررت حكومة لويس الرابع عشر اللجوء إلى أسلوب القوة ضد الجزائر لتصبح سيدة الموقف في البحر المتوسط، إضافة قيام دوكين بتكليف جيشه بغزو مدينة الجزائر وتدمير مينائها وحرق أسطولها البحري[2]

وتعد هذه بعض من الأمثلة والتصريحات التي تؤكد الطبيعة العدوانية الفرنسية تجاه الجزائر، والتي تمثلت في السياسة الفرنسية وترتبط بشخصية لويس الرابع عشر، والتي تعد من أهم الأسباب التي أدت بفرنسا إلى شن حملات فكرية ضد الجزائر في نهاية القرن السابع عشر الميلادي، ومن أهمها حملة دوكين سنة 1682م[3]

بعد تعهد القنصل "بيرلوفاتي" قام الجزائريون بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين مقابل إطلاق الأسرى الأتراك العثمانيين بنفسه، إلا أن الفرنسيين لم يلتزموا بهذه المعاهدة، وهذا بدوره أدى إلى غضب الديوان غضبا شديدا، وفي محاولة منه لتهدئة الأوضاع حاول القنصل الفرنسي تهدئة غضب الجزائريين، وصرح أمام الجميع أن الملك قد غدره وأنه لم يكن السبب في عدم استرجاع الأسرى الجزائريين، وأنه يحاول جاهدا من أجل استرجاع الأسرى[4]

ومما أدى إلى تأزم الأوضاع أكثر بين البلدين هو إلقاء الفرنسيين القبض على عدد من البحارة الجزائريين الذين استطاعوا الهروب في البداية من القوات الاسبانية بواسطة زورق صغير وتوظيفهم كمجد فين في سفنهم، وبالرغم من المحاولات الكثيرة للقنصل الفرنسي من أجل إقناع الملك الفرنسي بخطورة العمل الفرنسي، إلا أن السلطة الفرنسية ردت عليه بقوله .... إقامة معاهدة مع هؤلاء اللصوص لا تليق بملك فرنسا[5] ...

---

[1] مبارك شودار، المرجع السابق، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 125.

[3] المرجع نفسه، ص 126.

[4] المرجع نفسه، ص 126

[5] المرجع نفسه ، ص 126.

وبعد اختلال المفاوضات وخسارتها بين البلدين، عزم الديوان على إعلان الحرب على فرنسا، والجدير بالذكر أن بحارة الجزائر قبل قطعهم العلاقات مع فرنسا سيطروا على 29 سفينة وأسرو منهم ثلاثمائة (300) شخص [1]

ولعل من أبرز العوامل والدوافع التي جعلت دوكين يستعجل بهذا القرار هو التعصب الديني الذي كان باديا في سياسة فرنسا الخارجية، ورغبة لويس الرابع عشر في الاستغلال الاقتصادي والنجاح الدولي الذي من شأنه أن يمنح لفرنسا مكانة هامة في الساحة المتوسطية يمكنها من منافسة بريطانيا على المجال الحيوي للمياه المتوسطية، إضافة إلى هذا هناك عوامل أخرى التي دفعت بتجهيز حملة عسكرية سنة 1682م على الجزائر [2]

وجاء هذا التصريح بعد رفض حكومة الملك للاستماع إلى دعاة الاعتدال في فرنسا الذين كانوا يصرحون برأيهم بأن الجزائريين كانوا محافظين بكل وفاء على شروط المعاهدة [3]

وقد قال أحد التجار من مرسيليا بأن الأرقاء الجزائريين الذين عددهم قليل جدا كانوا أقل قيمة من السفن والبحارة الفرنسيين الذي يقعون في حوزة الجزائريين، وللتوضيح أكثر فقد كانت الجزائر متمسكة بمطلبها وأحد بنود المعاهدة السابقة من أجل استرجاع الأسرى الجزائريين. إلا أن تمسك لويس الرابع عشر منع من تحقيق السلم وتبرز مظاهر عصبيته وعدوانيته من خلال تصريحاته المتكررة، ومن أهم ما صرح به "كولبير" متوجه به نحو متصرف البحرية بطولون"، وأهم ما جاء في هذا التصريح: ... إن الملك يتوقع منك أن لا تعود إلا ببعض التحرك القوي الذي سيجعل هؤلاء

البرابرة يشعرون بالعقاب الذي استحقوه لعدم وفائهم بالمعاهدات " ..... **أضاف في تصريح آخر ..... إنني سأكون سعيدا جدا أن أنقل إلى الملك أخبار عن بعض التحركات القوية، مثل إحراق السفن والنزول على الأرض والاستيلاء على إحدى السفن البحرية....** " [4]

وفي عام 1671م كان "جان ديسترى" هو قائد الأسطول الفرنسي فكتب "كولبير " له أيضا ..... إن الملك سيكون مسرورا إذا ما حاولت شيئا معتبرا ضد الجزائر [5]....

---

[1] مبارك شودار، المرجع السابق، ص 126.

[2] المرجع نفسه ، ص 126 .

[3] المرجع نفسه، ص 125 .

[4] المرجع نفسه، ص 125.

[5] المرجع نفسه، ص126.

ورغم هذا الانحياز والإلحاح في ضرورة تحطيم الأسطول الجزائري من قبل فرنسا إلا أن قائد الأسطول الإنجليزي "سبراغ" استطاع خرب وإحراق بعض السفن الجزائرية سنة 1671م مما جعل "لويس الرابع عشر" يصرح عن ذلك ..... إنني قلق من سماع الحركة البحرية الإنجليزية، بينما لم يقم الأسطول الفرنسي إلا بالقليل... [1]

ثانيا : الأسباب الاقتصادية

شهدت العلاقات تغير في امتيازات القنصلية والتجارية مع زيادة بنود في صالحها من بينها:

حصول السفير الفرنسي على الأولوية في الاحتفالات والسماح لسفن الدول الأوروبية وخاصة الفرنسية برسوم على مختلف الموانئ العثمانية تحت راية العلم الفرنسي.

كما أستحوذ الرعاية الفرنسيون خاصة منهم التجار على مختلف التسهيلات كان من بينهم السماح لهم بشراء الصوف والقطن والجلود وتصديره نحو الخارج ، رغم أن هذ النوع كان غير متوفر ومحضرو من قبل ، بالمقابل الإعفاء عن دفع أي ضريبة على النقود التي يدخلونها وغيرها من التسهيلات الأخرى.

وفي عام 1577م تمكن الفرنسيون من حق صيد المرجان في السواحل الشرقية للجزائر وتعهد هؤلاء بدفع الضرائب المفروضة عليهم ، وعدم ضع تحصينات على هذه الشواطئ واحترام تعهدات وتعديل المركز التجاري الباستيون[2]

ومن أهم أسباب أن العلاقات الجزائرية الفرنسية في بداية القرن السابع عشر لم تخضع لنفس الانعكاسات عندما بدأت أول مرة بالرغم من أن سنة 1619م كانت قد ميزتها معاهدة سلم لتجارة بين الطرفين[3]

لم يهتم الفرنسيون بعلاقتهم مع الباب العالي على حساب مصالحهم رغم أنهم كانوا المؤيدين لمختلف الامتيازات في إيالة الجزائر ، وتغليب الطرف الفرنسي على الجزائر.

---

[1] مبارك شودار، المرجع السابق ، ص 125 .

[2] مبارك شودار، المرجع نفسه ، ص 125 .

[3] : صافية جلود، أشبيرة سارة، إيالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية الاقتصادية الإجتماعية ، المرجع نفسه، ص 1827.1620.76م، تخصص علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف محمد بوركبة، جامعة – أحمد بن بلة وهران 2018–2019 ، ص 13.

أعاد "دقيس" حملة السواحل الشرقية إلى إيالة عام 1623م في محاولة الاستيلاء على حصن الباستيون بالمقابل أن الطرف الجزائري واجه الأمر بقوة.

تمكنت فرنسا من استغلال مكانتها لدى الدولة العثمانية وخالفت شروط المعاهدة المتمثلة في عدم تحصين الباستيون حيث بنية فيه قلعة وبرج، وقامت أيضا بتصدير مواد إلى الخارج، كانت الدولة العثمانية قد منعت من تصديرها المتمثلة في الرصاص والشمع والجلود، هذا التصرف الذي قامت به فرنسا ترك ضررا لدى الجزائريين لأن الرعايا الفرنسيين تقدموا من كل الأماكن إلى هذا المصدر[1]

المبحث الثاني: مجريات الحملة الأولى 1682م

إن التفكيك والصراع الذي تعرضت لهما العلاقات الجزائرية الفرنسية التي نتجت عنها أيام الويس الرابع عشر بإرسال دوكين لقصف الجزائر بعد إعلان حرب عليها سنة 1682م وانطلاق دوكين من مدينة طولون بأسطول بحري ضخم متكون من أربعون سفينة مجهزة قاصفا بشدة هذه المدينة، مخلفا أضرار جسيمة وفي أخرى المطاف اضطر دوكين بعد سوء الأحوال الجوية إلى العودة إلى فرنسا

أولا : التجهيز للحملة

بعد تولى الداي بابا حسن [2] الحكم سنة 1681م تعكر الجو بين الجزائر وفرنسا وبتحديد سنة 1682م وبعدها بفترة قرر الديوان الجزائري شن الحرب على فرنسا، فقام رياس البحر بالسيطرة على 29 سفينة فرنسية وقد استغل الهجوم على السفن الفرنسية واستولى على عدد منها، وأسرو كل من كان على متنها وفي هذه الأثناء استغل الإنجليز التوتر القائم بين الجزائر وفرنسا وأبرموا معاهدة مع الجزائر تصب بنودها لمصلحة هذه الأخيرة . [3]

أما القنصل لوفاشي بأن هذا الصلح هو معرض للإنجليز وكان نجاح دوكين في قهر الأسبان والهولنديين في سركوزا في سقليا وشواطئ إيطاليا حافزا للويس الرابع عشر، وكلفه بهذه الحملة على أمل

---

[1] صافية جلود ، أشبيرة سارة ، المرجع نفسه ، ص 76.

[2] الداي بابا حسن: كان بابا حسن رئيس في القرصنة شاركا في الثورة 1671م التي سيطرت بحكم الأغاوات لم يتولى منصب الداي باسم حميد التركي القادم من طرابلس سيطر على الحكم على قبضة من حديد، أنظر عبد الرحمان الجيلي ، تاريخ الجزائر العام ، ج 3، ص 190 . 190

[3] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البقد يشية في بلاد الجزائر المحمية، ت محمد بن كريم ، ط2 ، الجزائر ، 1981 ، ص ص، 18 – 19 .

أن تصبح فرنسا سيدة البحر المتوسط وذلك عن طريق تدمير ميناء مدينة الجزائر وحرق أسطولها البحري.

وفي هذه الفترة حاول كل من الديوان و القنصل لوفاشي ومدير الباستيون" دوصول" تجنب الحرب والقيام بحل مشاكل الخلافات، بطريقة سلمية ولكن لويس رابع عشر كان متحمسا للحملة . [1]

و حضت حملة "دوكين" على خلاف حملة دي بو "فورت باهتمام من قبل معاصريها ويقول لنا صاحب الزهرة النيرة تفاصيل دقيقة عن هذه الحملة بدأها بعام ثلاثة وتسعون وألف 1682م في أول من شهر رجب قدمت عشرة أجفان كبار وخمسة عشر غربا من الفرنسيس متوجها إلى الجزائر مستهدفة محاصرتها.

وعند وصول الفرنسيين إلى الجزائر قدمت خمسة عشر أجفان كبار وخمس نتاع البومية وبدأ هذا المستبد الحرب متجها بالسفينة إلى مدينة شرشال وحاربهم بالمدافع يصل اللعين إلى طائل من أهل شرشال ، ولم يخير أهل شرشال شخص واحد بالمقابل مات من الفرنسيين أكثر من ألف فارس وفي ذلك الحين جهز أهل الجزائر مجموعة من السفن لمدة أربعة أيام، جاءت بغنائم كبيرة متكونة من خمسون كافرا وفيها كاتب القوم . [2]

ثانيا: وصول الحملة

غادر دوكين طولون يوم 12 جويلية 1682م على رأس ثلاثة وثلاثين مركب بحري وعدة آلاف من الجنود، ومر بشرشال ودمر مركبين هناك ، ثم توجه صوب الجزائر وبدأ بقذفها بالقنابل طلب الديوان من الوفاشي" أن يذهب إلى دوكين أن معه وطلب مندوبا رسميا من الداي والديوان، وأستمر فقذفه للمدينة حتى 12 سبتمبر وأصاب الكثير من دورها وقتل وجرح عدد من الأشخاص دون أن تظهر منه إي محاولة للتفاوض في حين اضطربت الأحوال الجوية فرحل وخلف ورائه" دوستري" ، ليواصل ما تركه في المدينة بقواته لعله يحصل على إي نتيجة، ولم صعب على دوكين قيادة هذه الحملة ورأى أنها لم تحسب على ما تهدف إليه وهو تدمير تحصينات الجزائر وتخريب أسطولها[3]

---

[1] يحي بوعزيز المرجع السابق، ص 84.

[2] محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلالي أبن الرقي التلمساني ،الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر عين غارت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين السعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، 2017، ص 127.

[3] يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص 85 .

وبقي المستبدون الفرنسيون في تلك الحالة إلى غاية الليلة الثالثة من شعبان، وفي منتصف الليل توجهوا بالسفن إلى الجزائر ورموا بقدري خمسين بونبة كل منها تزن قنطار واحد ودمروا بها حوالي مائة دار وسقطت منها بالجامع الجديد وأخرى بالجامع الكبير، واستشهدوا بسببها ما يقارب

عشرين نفسا، وبعد ليلتين قاموا برمي سبعين بومبة ولم ينجح منها إلا ثلاثة بونيات ، ودمروا بها حانوت واحد ، ودار واحدة وحمام، وفي الليلة الموالية حاولوا مرارا القصف بكثرة فلم يصل منها شيء إلى الجزائر، والنتيجة لهذا عاد الملاعين خائبين منهزمين[1]

و برمجت فرنسا عدت أهداف من وراء حملتها حيث تمثلت هذه الأهداف في عدت نقاط مهمة منها:

إطلاق سراح كل الأسرى الفرنسيين في الجزائر الذين كانوا على ظهر المراكب الفرنسية منهم من أسرو على متن السفن الفرنسية أو السفن الأجنبية المعادية للجزائر

تعويض الرعاية الفرنسيين عن الخسائر والأضرار التي نتجت عن الحرب ويكون هذا التعويض حسب تقديرات فرنسا لهذه الخسائر وتوجيه مبعوث إلى فرنسا لتقديم اعتذار إلى الملك وطلب العفو منه عن الذي حدث ، بالمقابل منح صلاحيات كافية لإبرام معاهدة جديدة تتضمن جميع ترتيبات معاهدة 1666م، حيث كانت هذه الأهداف محددة قبل القصف الثاني المدينة الجزائر[2]

أما بالنسبة للقصف الثاني فعند وصول دوكين إلى الجزائر سيتم إضافة الفرنسيين بمطالب أخرى تكملة لمطالبهم السابقة، وهي على النحو التالي:

إجبار وإلزام الجزائر بدفع نفقات ومصاريف الحملة، وفي هذه الأثناء وصلت تعليمات لدوكين بعدم ترك مرسى الجزائر إلا بمقابل الحصول على ترضية جميع هذه المطالب، ولكن دوكين اكتفى في النهاية بالحصول على عدد أسرى الفرنسيين وهم سبعة وخمسون أسير، وقصف المدينة مرة أخرى رغم الصلح الذي يبدو أنه قد أبرم بين الطرفين ، تعويض مصاريف الحملة وكان استعداد المدينة المقاومة إلى نهاية المطاف بعد أن تم اغتيال "بابا" حسن" لأنه قام بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين بدون مقابل .

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص128.

[2] جمال قنان،المرجع السابق، ص 89.

وتسليم زمام الأمور داي جديد وهو "**الحاج حسين ميزو مرتو**" [1] وأعلن أنه لم يتفاوضوا على أنه لن يعقد مصالح مع دوكين تحت وابل القنابل لأن دوكين في نظره مجرد رجل لا عهد له وهذا ما وصفه به.

وكان ذلك باعتماد الفرنسيون على سلاح جديد وهو مدفع الهاون" الذي كان من إبداع " رينو ديليكاغاري، وهو مدفع ذو قذيفة ضخمة من المتفجرات على مسافة تقدر ب سبعة مائة لحوالي واحد فاصل ثلاثة مائة وخمسون مترا ، من المعقول أن تحطم أي بناية تكون في واجهة المتفجرات ، حيث يستعمل هذا السلاح في الأراضي المنخفضة وفي جنوة وذلك لفرض الإدارة الفرنسية عن طريق الإرهاب والمعاقبة أي عصيان للملك الفرنسي، وصل دوكين إلى شرشال في 25 يوليو وخرب المدينة الصغيرة وأحرق سفينتين، وفي نفس العام جاء لمعاقبة الجزائر على مخاطرتها في إعلان حرب على فرنسا حيث استمرا قصفه للمدينة من 20 على 22 أغسطس إلا أن هذا القصف لم يتسبب إلا في أضرار خفيفة ، فقد سقطت القذائف دون أي تخطيط مسبق نظرا الرداءة البارود، وفي الثلاثين من الشهر أطلقت مدافع الهاون مائة وأربعين قذيفة أصابت كل الأماكن[2]

في شهر سبتمبر كان لدى الجزائريين الرغبة في محاولة شن الهجوم على السفن الحاملة للمدافع، ولكنهم تراجعوا تحت الضغط وطلب الداي مجموعة من الشروط ولكن دوكين رفض التفاوض، وفي الثاني عشر من سبتمبر أبعد الأسطول الفرنسي بالنية الرجوع مرة أخرى، حيث أودى هذا القصف بحياة حوالي خمسة مائة شخص وتخريب حوالي خمسين بناية كما حذر كل من لويس الرابع عشر وكلوبير [3]، لعدم فاعلية مدافعهما ، فقد أعترف الملك بإنجازاته في الجزائر لإنه تمكن من حرق أسطول بحارة طرابلس في الميناء، وبمقابل هذا قدم له الملك هدية تمثلت في مائة ألف فرنك وترقية إلى للقب ماركيز" تحت اسم "دوكين[4]

---

[1] ميزو مرتو: أي نصف ميت وذلك لبتر يديه اليسرى في الحرب ، وهو إيطاني الأصل وأسرى في الجزائر وأصبح ذو نفوذ عظيم ، ثم داي على الجزائر بعد مقتل بابا حسن على يد إبراهيم خوجة في جويلية 1683م ، انظر مجاهد حبيب، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات 1671 . 1830م، ص 26 .

[2] جون ووالف: تر : أبو القاسم سعد الله ،الجزائر وأوربا،الجزائر، دت، ص121.

[3] كولبير : هو وزير ذو خبرة دبلوماسية ، حيث كان محل ثقة الملك الفرنسي السابق مازران ، ثم أصبح وزير الشؤون المالية والبحرية والتجارية بالإضافة إلى شؤون أخرى في حكومة الويس الرابع عشر ، أنظر ، مباركشودار، المرجع السابق، ص 123.

[4] جون ووالف، المرجع السابق، ص 344.

تحرك "دوقوسا" بأسطوله ووصل شرشال في 25 من تموز وعند وصوله قصف المدينة بمدفعيته وهدم الغار الساحلي وأحرق سفينتين ثم توجه نحو الجزائر بأسطوله المتكون من خمسة عشر غاليرا كبيرة وأحدى عشر سفينة حربية وحدقتين وخمس قليونات تفجير، وفي الخامس عشر من آب عادت السفن الفرنسية مرة أخرى وفي العشرين من أب بدأت السفن بالقتال، وكانت الجبهة المطلة على البحر المدينة الجزائر تحتوي على خمسين مدفع ، أما بالنسبة للجزيرة الصغيرة كانت تحتوي على خمسين مدفع أيضا[1]

كما كان برج الفنار يحتوي بدوره على سبعة وعشرين مدفعا ولكن مدافعهم لم تترك أثر ، وأخذ الفرنسيون بإطلاق القذائف بسبب بعدها، واقتربوا أكثر حيث أطلقوا ستة وثمانين قذيفة ولكنهم لم يحققوا أي نصر، وفي هذه المرحلة شدد بابا حسن الحراسة على المدينة وكان يواجه كل من أراد التسلل إليها، في الثاني عشر أيلول ساءت وتدهورت الأحوال الجوية فرحل دوكين بعد مدمر حوالي خمسين منزلا وأستشهد الأهالي حوالي أربعة مائة شخص، ولقد اعتبرت فرنسا أن عملها هذا انتصار لها وبعد رجوع دوكين إلى فرنسا قام بتصليح المدافع، لأن قذائف مدافعه كانت تتفجر قبل بلوغها الهدف، كما أن فوهات بعض المدافع قد انفجرت ولم تعد صالحة للعمل، وهذا ما دفعه للرجوع إلى بلاده بعد تنظيم أسطوله وجمع ذخيرته قرر الرجوع للحرب مرة ثانية عام 1683م[2]

المبحث الثالث : نتائج الحملة الأولى 1682م

إن تبعية الجزائر للدولة العثمانية في مطلع القرن 17م مكنها على قرون عديدة من أن تحظى بمكانة هامة وعظيمة في حوض البحر الأبيض المتوسط وجعلها أقوى الدول خلال العهد العثماني، ومن هنا برزت مخاطر الدولة الجزائرية بثقلها على الساحة الإقليمية والدولية، وبالتحديد في المجال السياسي والاقتصادي، وهذا ما جعل فرنسا تسعى جاهدة من أجل الاستفادة والاستثمار في هذه المنطقة عن طريق الحملات، ومن أهمها حملة دوكين الأولى سنة 1682م التي دمرت الكثير من المنشآت الجزائرية، ونتج عن هذه الحملة الكثير من الأضرار وغيرها من التغيرات على كافة المجالات.

[1] . عزيز سامح التر، تر: محمود على عامر، ألتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، دار النهضة العر بية، ط 1 ، بيروت، 1989 ،ص 240.

[2] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 422.

أولا : على المستوى الجزائري

استطاعت حملة دوكين على الإيالة الجزائرية من وجود أضرار خطيرة على المجال العمراني للمدينة، وذلك بعد مواجهتها للقصف المدفعي المتواصل، وكان عدد القذائف التي قذفت بها المدينة بحوالي 5000 قذيفة، تخرب على إثرها ثلاث مئة (300) منزلا، وتوفي عدد كبير من المسلمين متمثل في حوالي أربعين (40) مدنيا، وتذكر بعض الدراسات أن عدد المنازل المدمرة أثناء القصف خمسمائة (500) منزلا، بالإضافة إلى عدد من المساجد والحمامات. أما بالنسبة للخسائر البشرية فكانت بنسب قليلة لذلك لأن السكان فروا من المدينة بعيدا قبل الشروع في عملية القصف.

أما الداي ومن كان معه والرياس وفئة الانكشارية فلم تكن لهم أضرار كثيرة في هذا القصف لذلك لم يروا أن هناك بسبب معين يفرض عليهم قبول شروط دوكين [1]

ويعلق "جون وولف" على النتائج الناتجة عن القصف بما يلي:" .... قد كتب كولبير إلى دوكين يقول له إن الملك يطلب منك أن تجعلهم يدفعون الثمن غاليا للسلام الذي يطلبونه ..... ولكنهم لم يطلبوه، إن قنابله قد سببت أضرار ولكن المدينة لم تخرب ... إنه لم يستطع أن يهدم الجزائر .. إذ ليس له لا المشاة ولا المدفعية الميدانية الضرورية للنزول إلى البر والهجوم، وأخيرا أبحر دوكين إلى فرنسا تاركا الجزائر في خرائب يتصاعد منها الدخان ولكنها لم تركع... " [2]

بالنسبة إلى مصاريف الحملة الأولى والثانية التي قادها دوكين على مدينة الجزائر كانت أكثر من خمسة وعشرون (25) مليون فرنك فرنسي.

تمثلت خسائر الجزائريين في هذا القصف، تهديم مائة (100) منزل وجامعين وإحراق ثلاث سفن واستشهاد ألف (1000) شخص خلال مسار الحملتين، ومما جدير يذكر أن الجزائر خلال تلك الفترة قد عرفت ثورات كثيرة كانت ترتفع يوما بعد يوم، وكان رد الداي عليها بسفك الدماء وقطع الرؤوس، وقد أصيب جراء ذلك بعدة جروح نتيجة لحروب الشوارع التي كانت تحدث من فترة إلى فترة أخرى.

رغم هذا القصف إلا أن الجزائر لم تستلم وترضخ للشروط الفرنسية، بل أدى هذا القصف إلى نتائج لم تكن تتوقعها فرنسا، لأن رغبة الجزائر في المواصلة والمهاجمة رغم كل التكاليف الموجودة [3]

---

[1] مبارك شودار، المرجع السابق، ص ص 133- 134.

[2] مبارك شودار، المرجع نفسه، ص 134

[3] مبارك شوادر ، المرجع نفسه، ص 134.

ثانيا: على المستوى الفرنسي

وهذا ما وقع بفرنسا أمام اختيارين الأول وهو الاستمرار في الحرب رغم ما تخلفه من الأضرار في تجارتها بالمتوسط والآثار التي تخلف بها خاصة بالنسبة للمناطق الجنوبية في فرنسا، والتي كانت تعاني من أزمات جفاف في تلك الفترة والتي كانت بأمس الحاجة إلى حبوب شمال إفريقيا المساعدة سكانها، هذا بالإضافة إلى الخطر الذي يمثله استمرار عدائها مع الجزائر على تجارتها الأطلسية خاصة بعد توقيع الجزائر صلحا مع كلا من إنجلترا وهولندا في عام 1681م، أو محاولة إلى إبرام صلح جديد عليها من خلاله تتمكن في الحصول على ما ترغب فيه [1]

وفي الأخير يمكن القول أن فرنسا كانت في أشد الحاجة لإبرام هذا الصلح والذي أجبرتها ظروفها المحلية والدولية، ونظرا لرفض الداي للصلح اضطرت السلطات الفرنسية للاستنجاد بالوساطة العثمانية لإنجاح هذا الأمر [2]

تطرق "ابن رقية التلمساني" إلى موقف الداي من الصلح ... تم في سنة خمسة وتسعين وألف في شهر ربيع الأول أنت منهم سفن كبار وصاروا يحللون على الصلح، أمام ميزو مورطو حسين فلم يلفت إليهم أصلا وبقوا على هذه الحالة شهر ونصف وميزو مورطو على الإباء. واللعين أعطى هدايا كثيرة للأعوان حتى صاروا بسببها يراودون ميزو مورطو إلى الصلح ويرغبونه إليه، ففي آخر الأمر أجابهم بأنكم إن أعطيتهم أسرى المسلمين الذين عندكم من الترك وغيرهم... ونصطلح معكم وإلا فلا ... فأجاب اللعين إلى ذلك وروض به «... [3]

ويتبين من قول ابن رقية التلمساني حول رأي داي الجزائر من الاقتراح الفرنسي جانبين: الأول أن الداي على دراية بالسياسة الدولية لفرنسا وعدم ثقته بتصريحات مسؤوليها، أما الجانب الثاني أنه اشترط الإفراج عن الأسرى المسلمين بفرنسا كشرط ضروري لعقد صلح[4]

وكانت رسالة الداي من أجل إبرام اتفاق لإقرار السلم مؤكدا أنها الموقف الذي تم التوصل إليه من الاتفاق مع كل من لهم العقد في البلاد. وكانت هذه الرسالة من أجل إطلاق سراح الأسرى وكذا استبدال رجل

---

[1] مبارك شودار ، المرجع نفسه، ص 135.

[2] مبارك شودار، المرجع نفسه، ص 135

[3] المرجع نفسه، ص 135.

[4] مبارك شوادر ، المرجع نفسه، ص 135.

برجل وفدية الزائد عن ذلك منهم بالنسبة للجزائريين بسعر يكون معقولا، وبالنسبة لفرنسا بالسعر الذي تم شراؤهم به[1].

ملخص الفصل الثاني: حملة الاميرال دوكين على مدينة الجزائر 1682م

.أن الأسباب السياسية والعسكرية للحملة دوكين الأولى في عام 1682م بسبب قضية تبادل الأسرى التي كانت اقتراح لويس الرابع عشر حيث أخل الطرف الفرنسي بوعوده مما أدى إلى شن الحرب عام 1681م وكانت قضية تبادل الأسرى في الفترة الحديثة من أهم القضايا

إن تقلب دوكين على الأسبان حفز حكومة الويس الرابع عشر على استعمال القوة ضد الجزائر حيث كلف دوكين بغزو مدينة الجزائر وتدميرها ، ومن الأسباب الاقتصادية أيضا منح الجزائر امتيازات للفرنسيين خاصة في التجارة مثل منحهم الحق في صيد المرجان وتعهد الفرنسيين بدفع الضرائب المفروضة.

وحين تعكر الجو بين فرنسا والجزائر وخاصة عام 1682م استحوذ الرياس على 29 سفينة فرنسية ، وبالمقابل قامت فرنسا بتجهيز خمسة عشر أجفان كبار وخمسة متاع البومبة متجهة نحو شرشال ، وفي يوم 12 جويلية 1682م قام دوكين بشن حملة على الجزائر وقصفها بشدة واستمر قذفه حتى 12 سبتمبر ، ونتج عن هذا القصف الكثير من الإصابات والقتلى والجرحي بنسب قليلة

إضافة إلى أضرار العمران مثل المنازل والمساجد والحمامات وهذا بالنسبة على الصعيد الجزائري ، أما الصعيد الفرنسي كانت نتائجه متمثلة في وضع فرنسا أمام خيارين أما مواصلة الحرب رغم ما ينتج عنها من أضرار خاصة في التجارة وهي في أزمة الجفاف، وأما ينتج عنها من خطر الذي يمثله استمرار عائداتها مع الجزائر.

[1] مبارك شودار،المرجع السابق، ص ص، 135-136.

الفصل الثالث

حملة الأمير دوكين الثانية 1683م

الفصل الثالث: حملة الأميرال دوكين الثانية على مدينة الجزائر 1683م

لقد ارتبطت الحملات العدوانية الفرنسية بالعلاقات الدبلوماسية مع فرنسا مبكرا، وظلت متعلقة بها منذ سنة 1661م، وقد أجمع المؤرخون على أنها بداية الحكم المطلق لفرنسا، حيث أعلن لويس الرابع عشر العداء الصريح ضد الجزائر، فهدفت سياسة هذا الأخير إلى العمل على

القضاء على الإيالة الجزائرية وتحطيمها عن طريق الحملات البحرية.

المبحث الأول: أسباب الحملة

في الحديث عن لويس الرابع عشر وحروبه العديدة ومن ضمنها حربه ضد الجزائر، وعند الحديث عن هذا لابد أن تلقي النظر على الحافز الرئيسي لتلك السياسة، فالحملات الفرنسية ضد الجزائر ارتبطت ارتباطا شديدا بلويس الرابع عشر الذي يعتبر نفسه حاميا للمسيحية.

و تعلقه بهذا جعله يحارب الإسلام في مواقف عديدة ، وكذلك سياسته الخارجية التي تهدف إلى التفوق في المجال السياسي والاقتصادي إضافة إلى حرصه على العامل الديني.

أولا : الأسباب سياسية وعسكرية

في نهاية القرن السابع عشر حيث كانت الدولة العثمانية في صراع، استغلت فرنسا هذه الظروف وتحالفها مع كل من ألمانيا وبولونيا والبندقية ودولة البابا وفرسان مالطا ضد الدولة العثمانية.

الترسل حملتها الثانية بقيادة دوكين مرة أخرى إلى الجزائر عام 1683م انتقاما وردا على هزيمتها السابقة في حملتها الأولى سنة 1682م[1].

[1] مبارك شودار، مرجع السابق، من 129.

أرسلت القوات الفرنسية بميناء الجزائر في جوان 1683م معتمدة على خطة عسكرية تنصف المرحلية في التجهيز العسكري، حيث أرسلت قوة تستطلع الحملة في البداية والتي تكونت من ثلاثة سفن، مدعية أنها ترغب في عقد السلم والصلح فرفضها الداي ولم يهتم بها، أي اهتمام بما تحمله في طياتها من الخداع والغدر وما تنطوي عليه نوايا أصحابها[1].

وبعد إرسال القائد دوكين إلى القالة تبعته السفن الفرنسية ليوافيه من هناك أربع مائة (400) فرنسي من العاملين في شركة الباستيون ليكونوا معه، وتوقف الأسطول الفرنسي أمام مدينة الجزائر يوم 18 جوان 1683م[2].

كما تم إرسال إلى الجزائر سفن من قبل الإمبراطور "شارلوكان" لتفجير وحصار الجزائر تحت قيادة الويس الرابع عشر في عام (1683م) واراد الويس الرابع عشر استعادة وقرصنة الجزائريين الذين وضعو معيقات وقاموا بتعطيل التجارة الفرنسية فقام بأمر الأمرال دوكين وحمله المهمة ، هذا الأخير قام بهمة بنجاح ومجد في مرتين حيث فجر الجزائر على مرحلتين، حيث لويس الرابع عشر لم يستطع من قبل معاقبة الجزائريين إلا عن طريق دوكين ، وكانت المرة الأول عن طريق البحر حيث استعمل القنابل[3].

حيث كان مشهد الحرب يتكرر دائما أربعة عشر مرة خلال سنة 1683م وكان سكان الجزائر

دائما ما يترك فيهم الدهشة والاستغراب، وكانت الشوارع فارغة والأبواب مغلقة[4].

ثانيا : الأسباب الإقتصادية

---

[1] مبارك شودار، المرجع السابق، من 129

[2] المرجع نفسه، ص 129

[3] Arseng Berteutitonepremter: Falgertefrancasst his Moeurscoutumes, Inrus trie, Agricv, lure,pentu, libratre, Edepalass, Roval,15, teur, Galer lenttre, E.paris, 1856.p50

[4]1856 .p50. (HD.Degranmont HISTOIRED ALGER sous al Domination turoue [1515 -1830] PAR, Ernest Leroux, editerur, 28 Rue Bonaparte, 1887.p229

أن الوضع الاقتصادي لأي دولة كانت يرتبط أساس بالنشاط الاقتصادي وكذلك قوته من أجل ضمان استمرارها وتطورها ، ففي ضل ارتباط الجزائر بالحكم العثماني عرفت تطورا ملحوظ على كافة المجالات وأهمها الميدان الزراعي ومن بينهم أهم المنتجات بالشرق الجزائري وتعتبر الحبوب من أهم المحاصيل الزراعية[1].

كما كانت العلاقات الجزائرية الخارجية في فترة الحكم العثماني لها علاقات تجارية في مختلف سواحل البحر الأبيض المتوسط، فالجزائر كانت تصدر المرجان والحبوب، وأن الدول الأوروبية كانت قليل ما تستورد من الجزائر إلا بعض المنتجات ، وفي ضل هذه التبادلات قامت الجزائر باحتكار تجارتها والسماح لشركات الأجنبية مثل الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية مقابل رسوم جمركية مرتفعة فمثلا ميناء عنابة يصدر ما بين ثلاثة مائة (300) إلى أربعة مائة(400) .

قنطار من الشمع والعسل سنويا وهي نفس الكمية التي كانت تنتجها الجزائر حينها فالجزائر من

خلال معاملتها التجارية قدمت لفرنسا حقوق الاستغلال مثل الذي منحته لشركة" لانش[2].

أما موضوع الخزينة الجزائرية فكانت موارده مختلفة من أهمها النشاط البحري الذي عرف ازدهار في تلك الفترة ساهم هذا بدوره في انتعاش الخزينة فكانت الجزائر تفرض ضرائب وإتاوات على جميع الدول الأوروبية المارة بسفنها نحو البحر الأبيض المتوسط[3].

بالنسبة للعوامل الخارجية لا يمكن الفصل فيها فيما يخص امتيازات التي منحت للدول الأوربية

---

[1] نورة صغيري، بلاعدة حكيمة ،الجزائر وأروبا، العلاقات الجزائرية على عهد الديات 18301671، تخصص تاريخ حديث ا د محمد يعيش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وجامعة محمد بوضياف) المسيلة، 2019 2020، ص 17.

[2] نورة صغيري، بلعدة حكيمة، المرجع نفسه، ص 19.

3 نورة صغيري، بلعدة حكيمة: المرجع نفسه، ص 19.

على مختلف الفترات الزمنية، فالامتيازات التي منحت الدولة الفرنسية جعلت الموانئ العثمانية مفتوحة أمام التجارة العثمانية في توقيع العديد من المعاهدات التي تظهر غير عادية بين الطرفين من الجانب العملي، وعند قيام فرنسا بعرقلة نشاط التجار الجزائريين في الموانئ الأوربية تمكن الفرنسيين باحتكار الصيد النشاط التجاري وتوسع وتزايد النشاطات والمؤسسات بالشرق الجزائري بالنسبة للفرنسيين[1].

المبحث الثاني: مجريات الحملة

بعد خسارة دوكين لحملته الأولى التي حالت دون توقع السلام وعودته بسبب سوء الأحوال الجوية خاليا قرر العودة العام المقبل لشن حملة ثانية عام 1683م فكان ، القصف عنيفا ومستمرا بالرغم من عدم مهارة الجزائريين في مدفعية إلا أنهم قاوموا بكل قوة، ولكن هذا كلفهم الكثير من الخسائر، وهكذا أجبر الداي على عقد اتفاقية السلام مع فرنسا.

أولا : تجهيز الحملة

عاد دوكين في العام الموالي أي سنة 1683م مجهزا بثلاثة وأربعين سفينة ، تولى قيادتها "منطولون" في يوم 06 ماي من نفس السنة وبعث إلى القالة من أجل الاستعانة والتجهيز فانظم له أربعة مائة من موظفي شركة الباستيون، وفي 18 جوان وصل إلى مدينة الجزائر وحذر دوكين الداي بابا حسن" بأن يطلق سراح جميع الأسرى الفرنسيين الأوروبيين، فلم يرد عليه الداي بابا حسن وشرع دوكين في قذف المدينة ، ورفض الداي بابا حسن كعادتيه بان يكون "القنصل لوفاشي" مبعوث بينهما، وألح على إرسال مفوض رسمي له، فا اتفقوا على إطلاق الأسرى وهكذا تم إعلان الهدنة لمدة أربعة وعشرون ساعة.

[1] نورة صغيري، بلاعدة حكيمة، المرجعالسابق، ص 43.

بالإضافة إلى تجهيز دوكين لسبعة "غليوطات" و "حذاقتين" وثلاثين سفينة من نوع "فلوت" بالإضافة إلى ستة عشر سفينة تلتحق به أيضا، وعند إقلاعه واجه عاصفة بحرية شديدة أدت إلى بلغ عدد من السفن والزوارق[1].

ثانيا : وصول الحملة.

ولم يصل الأسطول الفرنسي إلى الجزائر إلا في 18 ماي 1683م حيث شن دوكين قصفه المفاجئ بصورة متواصلة مدة 27 يوم، فرد الجزائريون على قصفه ولكن الفرنسيون واصلو قصفهم بسبب ضعف عملية القصف والرد لدى الجزائريين ، وفي يوم 28 ماي أرسل القنصل "بيرلولوفاشي" من طرف الداي رافقت الموظف بغرض إجراء مباحثات وإقامة الصلح ، إلا أن دوكين لم يهتم حتى بقنصله ولا بالشخص المرافق له ورفض مقابلتهما ، وبعد يومين عاد القنصل الفرنسي ومرافقه إلى دوكين[2].

كان تصرف دوكين أكثر سوء من المرة السابقة، حيث منع القنصل الفرنسي المسن من الجلوس وقال له أنه تركي وحتى أكثر من الأتراك ثم غادر " ، وعند مغادرته قال أنه لا يمكنه الدخول في مباحثات في حالة عدم إرسال الأسرة الفرنسيين أولا ، نتيجة لذلك أجبر الجزائريون على قبول هذه الرغبات[3].

وفي نفس السنة من عام 1683م واصل دوكين في حملة أخرى على مدينة الجزائر، وأرسل لويس الرابع عشر رسالة صارمة وبلهجة جادة وحازمة إلى الداي بابا حسن، وطلب أن يتم إطلاق جميع الأسرى الفرنسيين، ولما تماطل بابا حسن في الرد على هذه الرسالة أمر دوكين بقصف المدينة فبعث القنصل "بيرلوفاشي" رفقة موظف في الديوان جراء تحقيقات من أجل

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 85.

[2] عزيز سامح التر،المرجع السابق، ص 423.

[3] حبيب مجاهد، المرجع السابق، ص ص26-25.

قيام الصلح فصرح دوكين بأنه لن يدخل في أي مفاوضات في حال عدم إرسال الأسرى الفرنسيين ولذلك شرع هاين في التحضير للمفاوضات بغرض استرجاع الأسرى.

أما التلمساني فقد وصف هذه الأحداث المتمثلة في القصف بما يلي" ففي أول من رجب رمى الفرنسيون قد ستين يومية وفي الليلة الثانية رموا قدر مائة وعشرون بومبا، وسقط منها في دار الحاكم بابا حسن "، بينما تسرح مصادر أخرى بأنها سبعة مائة قنبلة، سبب هذا القصف الذي أخاف السكان لما خلفه من خسائر في الأرواح والممتلكات والاشتباكات الخطيرة التي تبعتها، قام السكان بالذهاب إلى الداي وطلب المساعدة منه من أجل تسوية الخلاف، وبسبب ضغط الأهالي رضي الداي بابا حسن الذي كان رافض لأي تفاوض، وهنا بدا أن فئة المرابطين تعارضه على ذلك، وحتى قناصل الدول الأوروبية نددوا باستعمال العنف للحصول على نفس الامتيازات وقاموا بالتأكيد بأنهم على استعداد لتقديم له كل المساعدات لمواجهة فرنسا[1].

أقترح دوكين شروط صعبة ومجحفة على الداي بابا حسن مقابل المصالحة في حالة تقديم ما عندهم من أسرى فرنسيين وتكاليف العمارة وهي ثلاثة مئة ريال متاع ميزان ، وقبول جميع ما أشترط عليهم، وليزيد لويس الرابع عشر شكل الانتصار أرسل إلى دوكين رسالة تتضمن المعنى التالي معارضة إي قرار أو قانون ينص على إطلاق سراح الأسرى الجزائريين ووجوب إرسال بعثة تقدم اعتذار.

فاستجاب الداي لهذه الشروط رغم عدم قبول الفئات هذه القرارات، فسلم مائة وخمسين أسير فرنسي لقائد الحملة وفي هذا الوقت تمكن حاج الحسين الملقب بميزومورتو وهو أحد رهائن المفاوضات أن يهرب من يد العدو بعد وعده بتسوية الخلاف وإنهاء الحرب في وقت سريع وقياسي ، وقام بانقلاب ضد الداي وتولى هو منصب الداي ، وفي حينها صرح أن حكومته

[1] عائشة غطاس،العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619 -1694 م، جامعة الجزائر،1985، ص ص87-88 .

ليست مسؤولة عن قرارات لم تتخذها وعزم على استمرار الحرب ضد فرنسا فكان يسير في شوارع المدينة منبه الأهالي لتصدي للعدو ومقابل هذا التحدي قرر المسؤول عن الحملة تدمير المدينة فحطمها بواسطة اثنا عشر قذيفة، ورغم تسبب هذه القنابل في خسائر عظيمة، دافع السكان بكل قوة وشجاعة وعارضو فكرة الصلح مع فرنسا[1].

تواصلت المفاوضات والمباحثات بين الجزائر وفرنسا مدة خمسة عشر يوم فبدي أن بابا حسن رضائه على كل شيئ ووافق على جميع الشروط التي أمر بها دوكين بما فيها دفع الجزائر لفرنسا مبلغ مليون ونصف فرنك غرامة تعويض الخسائر فرنسا وكن هذا الشرط كان مستحيل تحقيقه لأنه من غير المنطقي أن تتمكن الجزائر من دفع هذا المبلغ الكبير وهذا ما أدى إلى إضراب الأوضاع وتشابكها أكثر[2].

في مستهل الأمر رفض بابا حسن الإستسلام ، ولكن الخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات أجبرت الداي حسن على فكرة فتح باب التفاوض حيث عرض دوكين شروطا مجحفة كان من بينها المطالبة بتسريح كل الأسرى الفرنسيين، والتزام الجزائر بتعويض خسائر الفرنسيين في هذه الحملة وأسرا دوكين على فكرة إدراج قانون يرتبط بإطلاق سراح الجزائريين وطالب بإرسال بعثة من أجل ذلك وكانت مدة هذه المفاوضات أسبوعين كاملين حيث قام الداي يطلب المزيد من الوقت بغرض جمع ضريبة الحرب[3].

واشترط دوكين من أجل التفاوض أن يتم إرسال الرياس كرهائن ، فستجاب الداي لهذه الشروط وكان من بينهم الرايس حسن الملقب بميزا مرطو" ، وفي الأخير لم تجد هذه المفاوضات أي حل بين الطرفين.

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 89.

[2] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 424.

[3] كنزة بركات، سمرة زروخي العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الديات 1671. 1830م ، جامعةمحمد بوضياف، مسيلة، 2017، ص68.

فأمر "ميزامورطو" دوكين أن يرجعه إلى الجزائر وأن الحل يكون بعد عودته بساعة، وبعد رجوعه إلى الجزائر أمر " ميزا مورطو" بقتل الداي مع تولي الحكم مكانه وقام بقصف الأسطول الفرنسي بعد رفعه للعلم الأحمر وأجبر دوكين على العودة دون أن يستطيع السيطرة على الجزائريين، وفي نفس السنة عام 1683م قامت فرنسا بترجي السلطان العثماني وطلبت مساعدته في التدخل بينهما من أجل عقد معاهدة الصلح لمدة مائة سنة، وأطلق على هذا الصلح با المعاهدة المئوية التي عقدت سنة 1684م .[1]

قام الفرنسيين بإحضار قنبلتين عظيمتين وهما قنبلتين ذريتين ، ولكنهم فشلوا في إطلاقهما وهكذا فشلت مهمتهم ، رغم ذلك فقد تسببت القنابل التي تزن بين اثنا عشر وخمسة عشر طن في خسائر جسيمة مثل تدمير المساجد إضافة إلى عدد من الموانئ التي كان غير مرتفع نظرا لهجرة السكان قبل القصف، وكان عدد الذين ما تسبب الطاعون أكثر من الذين قتلوا جراء الحملة، وكان الحضر هم أكثر تضررا ، أما الداي ومساعدوه لم يعانوا إلا قليل وقد عارض "ميزومورتو " الاقتراح الفرنسي بأنه الوقت المناسب للمعاهدة .[2]

لقد كان الوضع صعب بالنسبة لدوكين فقد كان "ميزومورتو" غير مهيأ للتفاوض وأدى تواصل القصف في الجزائر إلى إعدامات أخرى في الجزائر أستأنف دوكين يوم 26 أوت بإلقاء قنابله على المدينة حيث أطلق عليها 86 قذيفة وأشتد الرمي ليلة 31 أوت حيث ألقى على المدينة مائة وأربعة عشر قذيفة جديدة ولكن كل هذا أحدث خسائر قليلة، ونظرا لأنه كان يوجه قنابله من بعيد خوفا من أن تصيبه مدافع القلاع ، ولم يحصل أي توافق بين الجانبين واستمرت أعمال الرمي والدفاع عن الحصون الجزائرية إلى يوم 12 سبتمبر، حيث اقتنع الأسطول الفرنسي أنه لا مفر من وراء هذه العملية، فعادا إلى فرنسا خائبا[3].

[1] حبيب مجاهد، المرجع السابق، ص 26.

[2] جون ووالف، المرجع السابق ، ص 346.

[3] جون ووالف، المرجع نفسه، ص 346.

وفي ضل هذا الوضع انقسمت المدينة إلى جزأين الأهالي والإنكشاريون من أنصار الصلح، أما الرياس فكانوا من أنصار الحرب، كان رئيس البحرية الجزائرية متواجد في سفن العدو كارهينة وكان يجمع الأخبار من الذاهبين والعائدين للسفينة وعندما علم رئيس البحرية الجزائرية أن دوكين نفذ صبره وأنه يبحث على حل لهذه المسألة بسرعة، وطلب مقابلته فستدعى من دوكين وسأله عما يرغب به فأجابه "ميز و مرطو حسين " بأنه في حالة إرساله سيقوم بإنجازات عجز الداي عن فعلها، خلال خمسة عشر يوم سوف أقوم بإنجازها خلال ساعة، فأدهش هذا التصريح الجميع ولذلك أطلق دوكين سراحه وعند وصوله إلى قصر الجينية ، جاءه الرياس من جميع المناطق والمقابلة في القصر.[1]

المبحث الثالث: نتائج الحملة

تعد البحرية هي المصدر التي تشكلت منها القوات الجزائرية العامة، حيث تم الاهتمام بها من كل الجوانب المادية والبشرية، وبهذا أصبحت الجزائر تمتلك أسطولا بحريا كبيرا في الحوض الغربي، وكذلك بحريتها القوية انطلاقا من مينائها، وبهذا قامت بأعمال جهادية وتحريرية، بالإضافة إلى مواجهتها للعديد من الحملات الأوروبية التي هدفت إلى حماية مصالحها السياسية والاقتصادية، فلم يكن للإيالة الجزائرية سوى مواصلة جهودها العسكرية ضد أعدائها، ونتج عنها خسائر عظيمة، وهذا النزاع الأوروبي الذي يتمثل في الحملة عكس عنه تغيرات أثرت من شأنها

على مستوى العلاقات بين البلدين.

أولا : على المستوى الجزائري

بعد الاتفاق على معاهدة المائة عام، ذهب وقد جزائري إلى فرنسا قاده جعفر أغا و اثنتي عشر عضو من أعضاء الديوان، وخرج هذا الوفد من أجل الاعتذار عن حادث القنصل

[1] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 424.

لوفاشي ورفاقه وكل الحوادث التي نتجت عنه، وتوجه هذا الوفد الزيارة قرى سان كلو وفرساي، ووقع الملك الفرنسي يوم 17 جويلية 1684م، والتي كان لها أثر طيب على العلاقات بين البلدين ولو لمدة قصيرة فأعاد الماركيز دامغرفيل 396 أيسر مسلما إلى جعفر آغا منهم عدد من المشارقة، وبالمقابل حررت الجزائر أربعة مئة أسير [1] وفي ديسمبر 1685م توجه محمد أفندي نحو مرسيليا حاملا معه 12 حصانا عربيا للملك الفرنسي بمثابة هدية من قبل الداي و 15 أسيرا أوروبيا، وطلب بالمقابل ذلك إطلاق سراح باقي الأسرى المسلمين، حيث تزايد عدد الأسرى الجزائريين بفرنسا، بعد تهاون السلطان والقراصنة الفرنسيين في إطلاق سراحهم رغم المعاهدات المختلفة التي أبرمت بين البلدين[2].

حيث استقبله الملك الفرنسي في مارس 1686م بقصر فرساي فأكد له أهداف بعثته، وألح على إطلاق سراح الأسرى المسلمين.

عاد تورفيل إلى الجزائر وصحب معه هدايا للداي والديوان منها مركب بحري مزود باثني عشر مدفعا، و 75 أسيرا مسلما تبادلهم بأسرى مسيحيين، وكان هذا في شهر ماي 1686 بالجزائر، وفي الشهر الموالي توجه الدوق "مورتمارت" إلى الجزائر على رأس مجموعة من المراكب وقرر أن يستعمل التهديد لتطبيق معاهدة تورفيل السابقة التي زعم أن الرياس خرقوها من قبل وقاموا بطرد السفن الفرنسية في عرض البحر، ولكنه فشل ولم يحصل على أي نتيجة وكما لم ينجح "دوبلا نفيل" بعده عندما حضر في شهر أوت وشدد على عدم اعتراض الرياس المراكب الفرنسية خلال نفس السنة، وذلك لأن الفرنسيين أخلوا بالمعاهدة[3].

وفي مطلع عام 1687م كلف الملك الفرنسي المدعو دور نسير من أجل أن يتفقد مشاكل فرنسا في المشرق ويضع قواعد جديدة لمؤسساتها بالجزائر، وفي هذه الأثناء جهز كل من دو

[1] يحي بوعزيز ،المرجع نفسه، ص 99.
[2] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 99.
[3] يحي بوعزيز المرجع نفسه، ص 99.

شاتور " رونار " " و دايولو ودونوال" عشرين مركبا وتوجهوا لمحاربة الرياس، وجدد الدوق "مرتمارت" محاولته الأولى مرة أخرى ضد الجزائر بمجموعة من المراكب، وقام باحتجاج لدى الداي باسم الملك الفرنسي على ما قام به الرياس من اعتداءات، ولكن الديوان كذلك احتج لدى الوزير الفرنسي على هذه المظاهرة العسكرية رافضا الديوان الاستماع لكليهما، لأن فرنسا لم تطلق سراح الأسرى الجزائريين لديها[1].

وحين فشل قضية الأسرى أعلن الجزائريون الحرب ضد فرنسا من جديد، وبدأ عمل الرياس في جمع الغنائم الفرنسية، وبالتالي كانت هذه الفكرة غير مرغوبة لدى كافة الجزائريين لأن القصف الفرنسي قد نتج عنه أضرار كثيرة في الأملاك والأرواح، وكان هذا العبء أكثر على سكان الحضر الذي لم يكن لهم تأثير في مجرى السياسة، أما طائفة الرياس كانت مصرة على الحرب، وكان لها تأثير كبير في القرار، وحين كانت الجزائر في مرحلة السلام مع فرنسا، فإن الغنائم كانت قليلة، وكل عنصر من جماعة الرياس يملك سفينة على الأقل من سفن البحارة، ولا يهمه القصف ما دام وجود الغنائم بكثرة.

وكان التجار الفرنسيون متخوفين من عواقب حرب جديدة، خاصة الموجود في حصن الباستيون، وكتب "دينس دوسولت حاكم الحصن إلى الداي طلبا السلام، ولكن الجزائريون أجابوا بسخرية وأمروه بالاهتمام وترك تجارته وترك السياسة للرجال الذين يحكمون، وبذلك اندلعت الحرب بسبب رفض الفرنسيين الالتزام بالمعاهدة، وفي أغسطس عام 1687م أعلن الجزائريون الحرب وأخذ الرياس من الغنائم الفرنسية[2].

كان الخطاب داي الجزائر الذي وجهه إلى ملك فرنسا وقع كبير في البلاط الملكي الفرنسي لأنه أثار حقد وغيض فرنسا وهذا ما دفع الملك إلى تهيئة حملة جديدة ضد الجزائر برئاسة الأميرال

---

[1] المرجع نفسه، ص 99.

[2] جون وولف،المرجع السابق ، ص 352.

دوكين متجاهلا ما حدث من قبل في معاضد الأتراك ومساندتهم لدولته في محاصرة قلعة نيس خلال فترة خير الدين بربروس، وكانت الحرب كالسابق نتج من حملة الفرنسيين على الجزائر تعرضهم للقنابل المتمثلة في اثني عشر ألف قنبلة، وتحطيم نحو الخمسين من دور المدنية منها مسجدان وقتل من سكانها يومئذ خمسمائة نسمة.

وقد تبين أن الجزائريين في هذه الأثناء احترموا المراكز التجارية الفرنسية ولم يمسوها بسوء خلال هذا الهجوم الفرنسي على بلادهم، وتدخل القنصل الفرنسي جان لوفاشي بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية .[1]

في سنة 1688 ، واستطاع الداي التأكد من سوء نية جان لوفاشي بالقبض عليه وعلى (24) أربعة وعشرون شخصا كانوا معه من الفرنسيين واصطحبهم إلى الميناء موثقين في وجه المدفع المدعو بابا مرزوق، فقاتلهم هناك حيث استمر القتال مدة ثلاثة وعشرين يوما (23)، وهذا ما أدى إلى اضطراب وقلق عظيمين في جميع الأوساط الجزائرية وهرب الناس من العاصمة بسبب القنابل.

وفي الأخير تمكن الجزائريون من التغلب على العدو وهذا ما دفع بالأميرال إلى الاستسلام مؤكدا وعده في قضية الإفراج عن الأسرى المسلمين وكان عددهم يبلغ حوالي الأربعمائة نسمة، ثم غادرت العمارة الفرنسية البلاد، وقد كلفت هذه الحملة الخزينة الفرنسية أكثر من خمسة وعشرين مليون دون أن تحقق أي شيء[1].

ثانيا : على المستوى الفرنسي

بعد رحيل دوكين قرر الداي الحاج حسين ميزومورتو " أن يعمل كل ما في وسعه حتى لا يتكرر قذف المدينة التي تضررت كثيرا خلال العمليات السابقة، وقد كلف دوسولت مدير شركة الباستيون بالتوسط من أجل التوصل إلى إبرام صلح لا يكون شبيها بصلح دوكين،

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،المرجع السابق، ص 194.

وطلب من تورفيل الالتحاق بالجزائر المباشرة المفاوضات، فوصل تورفيل إلى الجزائر يوم 02 أفريل 1684م وتوصل إلى إبرام معاهدة عرفت باسمه يوم 25 أفريل 1684م، وضمت 29 مادة عالجت المشاكل السياسية والاقتصادية، وكذا نصت على أن تكون هذه المعاهدة لمدة مائة عام .[2]

بعد تراجع فرنسا وانهزامها رأى الفرنسيون عدم جدوى الأعمال الحربية فلجوا إلى المكر والخداع السياسي، فقررت الحكومة الفرنسية إبرام الصلح وعقد معاهدة صداقة مع الجزائر، ولكنها لم تنجح في هذا. وبعد ذلك توجهت إلى السلطان العثماني مستشفعة به، وفي هذه المرحلة جاء المندوب السلطاني ومعه المفوض الفرنسي إلى العاصمة في شهر ربيع الأول 1095هـ / 1684م، وسعى بكل مجهوداته لحمل الداي على إجابة فرنسا إلى رغبتها، فتجاهله الداي وبقي على ذلك نحو نصف شهر، ثم أجابه إلى هدفه ووقع معاهدة صلح مع النائب الفرنسي "دوصال" بتاريخ 28 رمضان 1095هـ / 25 أفريل 1684م، وفيها تلميح إلى ربط العلاقات التجارية بين البلدين .[3]

ويشترط الداي مقابل ذلك إطلاق سراح الأسرى المسلمين والإفراج عنهم، وعرض نص المعاهدة على ملك فرنسا نفسه فأمضاه يوم 2 شعبان 1095هـ / 17 جويلية 1684م، حيث جاء في نص هذه المعاهدة التي تحتوي على تسع وعشرين مادة منها:

1 – استقرار السلم بين إمبراطور فرنسا وداي الجزائر، وحرية التجارة وضمان الأمن البواخر الطرفين.

2 – التوقف عن أعمال القرصنة من كلا الطرفين ضد الطرف الآخر.

---

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلا لي، المرجع نفسه، ص 194.

[2] يحيى بوعزيز ،المرجع السابق، ص 98.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق ،ص 195.

3- إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين أسرهم أعداء الإمبراطور الفرنسي عندما يصلون إلى

الجزائر ولو أسروا من قبل القوات الأخرى.

4 - إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين في الجزائر، وسراح الجزائريين في فرنسا.

5 - بواخر كل من الطرفين تحمي بواخر الطرف الآخر من كل اعتداء قد يشن ضدها .[1]

6- كل باخرة فرنسية تلجأ إلى الجزائر فرارا من أعدائها ينجدها الجزائريون دون أن يفرضوا على السلع الموجودة بها أي إتاوة إلا إذا بيعت.

7 - لا تجبر البواخر الفرنسية على القيام بسفر لا تريده، أو حمل شيء ضد إرادتها.

8- لا يمكن أسر الركاب الأجانب عندما يكونون على متن باخرة فرنسية، أو الركاب الفرنسيين عندما يكونون على متن باخرة اجنبية، كما لا يمكن أسر الركاب الأجانب على متن باخرة جزائرية، والركاب الجزائريين على متن باخرة اجنبية.

9 - يستطيع الجزائريون أن ينزلوا سلعهم بالسواحل الفرنسية، ثم يأخذونها دون أن تفرض عليهم أي إتاوة.

10- يمنع داي الجزائر على رعاياه أن يساهموا في الحرب والقرصنة ضد البواخر الفرنسية.

11- للإمبراطور الفرنسي الحق في إقامة قنصلية بالجزائر لمساعدة التجار الفرنسيين، ويمكن للقنصل الفرنسي إقامة شعائره الدينية في منزله، وكذلك الفرنسيون الذين يريدون ممارسة الشعائر الدينية في منزل القنصل. كما يملك الجزائريون الذين يأتون إلى فرنسا حرية ممارسة شعائرهم الدينية في بيوتهم.

[1] عبد الرحمان جيلا لي،المرجع السابق، ص 195.

12- عندما يحدث خلاف بين فرنسي وجزائري، لا يمكن أن يفصل في ذلك قاض عادي.

13 - ومعاقبة كل من قرصان فرنسا أو الجزائر عندما يثبت الاعتداء أو الهجوم من أحد الطرفين.[1]

يقول محمد بن رقية التلمساني أن الداي "ميزومورطو" كان معارضا للسلم مع فرنسا، رغم أن الفرنسيين قدموا هدايا كثيرة لأعوانه، وذلك من أجل إبرام الصلح مع الداي.

وقد جاء في معاهدة 25 أفريل 1684م الترتيبات التي تضمنتها المعاهدات السابقة، وهي تتمثل أساسا في إيقاف أعمال القرصنة، وحرية التجارة وتبادل الأسرى والقناصل، منحت هذه المعاهدة إعفاء القنصل الفرنسي من الالتزام بدفع الديون المستحقة على مواطنيه في الجزائر، وفي هذه الأثناء كذلك أجريت معاهدة أخرى حول الباستيون يوم 28 أفريل من نفس العام، منح بمقتضاها السيد "دونيسديسو" رخصة الذهاب والاستقرار في باستيون فرنسا، القالة، رأس الحمراء بونة "سطورة"، القل، بجاية جيجل والأماكن الأخرى. لصيد المرجان وللتجارة في هذه الموانئ، واستمرت هذه المعاهدات مدة قصيرة بسبب عودة الخلافات بين الجزائر وفرنسا .[2]

ففي عام 1686م استولى القراصنة على العديد من سفن مرسيليا في المقابل عرض تجار هذه المدينة وأصحاب صفنها مكافآت ضخمة على القراصنة الأوروبيين الذين يستولون على سفن جزائرية.

قام الملك بالتدخل من أجل تشجيع الذين يستهدفون القراصنة الجزائريين .[1]

في أواخر شتاء 1687م، استولى الرياس على سفينة في سواحل مدينة الجزائر تبين أنها سفينة بندقية بها جوازا فرنسيا كانت موجودة من أجل التجسس على الأسطول الجزائري في علاقته

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع نفسه، ص ص 195 -196 .

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 143

بالدولة العثمانية.

لقد ازدادت ظنون الرياس عندما أخذوا يعثرون على جوازات سفر فرنسية كانت من سفن عدوة للجزائر، لما سمع الداي أن مجلس الدولة الفرنسي أجبر السفن التجارية على التسليح ومقابل وعد أصحابها بمكافأة لكل من يجلب سفينة قرصنة ويغرقها. تمكن القنصل الفرنسي بيول من ثلاثة مائة واثنان وسبعون (372) رعية فرنسية، كما تهبت القنصلية الفرنسية في الجزائر وبقيت عدد من السفن كانت موجودة في ميناء الجزائر مع بحارتها.

لم تكن نوايا الفرنسيون مخلصة تجاه الجزائر، ومنطق القوة والعنق هو الذي كان يساورهم باستمرار، وهو الذي كانوا يلجؤون إليه وقت الحاجة حتى ولو كانت المشكلة لا تتطلب ذلك، وكانت التهديدات العسكرية البحرية الفرنسية متواصلة لغرض ما يريدون.

قام المريشال دوستري بإعداد حملة عسكرية كبيرة ضد الجزائر في أفريل سنة 1688م وكتب دوصول رسالة إلى الداي إبراهيم باشا وبعض أعضاء الديوان وكانت هذه الرسالة تحتوي على تحذر ما يشاع في فرنسا من عواقب وأخبار، أن الجزائريين يقذفون الأسرى الفرنسيين من فوهات المدافع، وتأكيدا لهم أن فرنسا ستعمل كذلك بالجزائريين وحذرهم عن عواقب امتناع دايات وأغوات عنابة

وقسنطينة عن شحن الحبوب التي اشتراها شركاء "دوصول" ، وقد أنهش الداي وأعضاء الديوان من هذه المطالب، ثم وجه برسالة إلى "دوصول" تتضمن معرفة هل هو سفير وممثل الدولة الفرنسية ولشركة تجارية وطلبوا منه التوقف عن الشؤون الداخلية للجزائر[1].

في شهر جوان وصل "دوستري" أمام مدينة الجزائر على رأس واحد وثلاثون مركبا وسفينة وهدد الداي في رسالة قصيرة وجهها إليه، وكان رد الداي بنفس الأسلوب وحذره فيها بقتل القنصل والرعايا الفرنسيين، فلم يهتم بذلك وقذف المدينة لأكثر من عشرة آلاف قنبلة بين

[1] صالح عباد ،المرجع نفسه، ص 143.

16.01 جوان ، ودمر أكثر من خمسة آلاف منزل فرد عليه الديوان والداي باعتقال القنصل بيول وكل الرعايا الفرنسيين ، وقتلوهم جميعا وكان عددهم ثلاثة وأربعين شخصا وبعد مغادرة تدوستري الجزائر دون معرفة ما قدم من أجله، قام الباشا حسين بإصلاح ما تخرب من المدينة[2].

[1] يحي بوعزيز ،المرجع السابق، ص 88.

[2] يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 87.

ملخص الفصل الثالث: حملة الأميرال دوكين الثانية على الجزائر 1683م

في ظل الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدولة العثمانية في نهاية القرن السابع عشر، استغلت فرنسا هذه الفرصة لتبعث بحملة ثانية عام 1683م نحو الجزائر انتقاما لخسارتها في الحملة الأولى، إضافة إلى إرسال فرنسا سفن إلى الجزائر بأمر من شارلوكان" من أجل قرصنة الجزائريين.

وحين ارتباط الجزائر بالحكم العثماني عرفت تطور في مختلف المجالات وخاصة الموجودة على الشرق الجزائري لأنها كانت تصدر للدول الأوروبية وبالمقابل كانت فرنسا تستورد ينسب قليلة بعض المنتجات، وفي عام 1683م عاد دوكين مجهزا باثلاثة وأربعين سفينة إضافة إلى استعانته بأربعة مائة موظفي شركة الباستيون وكذلك مجموعة من المدافع وستة عشر سفينة وتلتحق به أيضا مجموعة من الزوارق ، ووصل الأسطول الفرنسي إلى الجزائر يوم 18 ماي 1683م وبدأ في القصف مرة ثانية بطريقة متواصلة لمدة سبعة وعشرون يوم ، فرد عليهم الجزائريون بقصف آخر وبعدها رد الفرنسيون بقصف عنيف، ونتج عن هذا القصف بالنسبة للجزائريين فقامو بإرسال وفد إلى فرنسا بقيادة خيضر أغا من أجل الاعتذار عن حادثة القنصل "لوفاشي" وبعد ذلك عاد "تورفيل" مصاحبا معه هدايا لداي منها اثنا عشر مدفعا وخمسة وسبعون أسير سالما ، من أجل تبادلهم بأسرى مسيحيين وفي آخر المطاف تمكن الجزائريون من التقلب على العهد ، وهذا ما دفع الأميرال بالاستسلام والتأكيد على وعده في قضية الأسرى ، وكانت النتائج على المستوى الفرنسي ممثلة في تكليف "دوسول" مدير شركة الباستيون من أجل إبرام الصلح بين الطرفين ومطالبة. "تورفيل" بالالتحاق بالجزائر بعد مفاوضات، وبعد تراجع مكانة فرنسا وخسارتها في الحرب لجأت إلى المكر والخداع المتمثل في معاهدة الصداقة مع الجزائر ولكنها لم تفلح في ذلك.

خاتمة

خاتمة

بعد استعراضنا لكل عناصر الموضوع تمكنا من رصد النتائج التالية :

- ✓ ان موقع الجزائر وثرواتها جعلها هدفا للأطماع والغارات الاوربية
- ✓ ان وفرة المادة الاولية المتمثلة في الثروة الغابية كانت احدى العوامل التي ادت الى تطور الاسطول البحري الجزائري
- ✓ كانت الحملات في ظاهرها بدافع اقتصادي غير اننا لايمكننا اهمال الجانب الديني ودافع النتقام من العثمانيين
- ✓ كانت القوة البحرية العثمانية الركيزة الاساسية في القوة العثمانية وهذاه بالقوة تمكنت من بسط نفوذها وتوسيع حركة تجارتها وبها ايضا شكلت احدى المظاهر الاساسية لسيادة الجزائر العثمانية للبحر المتوسط
- ✓ ان الحملات الاوربية المتواصلة على الجزائر لم تؤثر في البداية على سيرورة الاقتصاد العثماني
- ✓ كان لطائفة رياس البحر ليس فقط الدور الكبير في الغزو ورد الغارات الاروبية بل كان لهذه الطائفة ايضا دور سياسي وادارى نتيجة نفوذهم العسكرى
- ✓ كثرة الغارات وتوالى الحملات الاروبية انهك البحرية العثمانية مع مرور الوقت لتصبح هذه القوة عرضة للهزائم
- ✓ كان لقضية الاسرى الدور الكبير في الحملات العدوانية على الجزائر خصوصا حملة دوكين
- ✓ بينت احداث هذه الحملات تمسك العثمانيين بكل الوعود والعهود التى ربطتهم مع الدول الاروبية عكس هذه الاخيرة التى لم تراع هذه المواثيق والعهود

- ✓ شكلت الاتفاقيات التى ابرمتها الجزائر مع الدول الاروبية احدى اهم نقاط الضغف التى استغلتها هذه الاخيرة لمحاولة الضغط والتدخل في الشؤون الداخلية
- ✓ إن محاولة فرنسا المستمرة في ارتباطها بالجزائر كانت ألهداف الدبلوماسية واالقتصادية التي تعمل على تحقيقها على حساب الجزائر ،مظاهرين صداقتهم المزيفة ويحرصون على دور حصن باستيون الذي أسس من طرف إلخوة النش أولى الشركات التجارية الفرنسية التي احتكرت صيد المرجان
- ✓ وقد كانت شركة الباستيون دور في تأثر العالقات الجزائرية الفرنسية من أجل التصدي للمنافسة إلنجليزية ، وهكذا برر لفرنسا تحالفها مع الدولة العثمانية من خالل االمتيازات .. وبعد الصراعات التي شهدتها فرنسا ضد أعدائها أظهرت نواياها الحقيقة الكاذبة والمخادعة للسيطرة على الجزائر ،حيث وصلت ألمور إلى حد إعالن حرب ضدها
- ✓ لكن تفسير تهديد الفرنسي الجزائري كون الجزائر منطقة مهمة وإستراتيجية تطل على البحر ألبيض المتوسط، وكذلك قضية ألسر التي تسبب في إعالن الويس الرابع عشر بشن حملته على الجزائر برئاسة ألميرال "دوكين" مجهزتا بأسطول بحري قوي 04 جويلية 0864م ، وتم قذفها بدوبل بالقنابل مع الرفض أن يتحاوروا مع حكامها ، وأصيب الكثير من الدور في الجزائر ،مع قتل الكثير من ألشخاص ، ولكن رغم هذا عاد ألسطول الفرنسي خاسرا خائبا مع الوعد بالعودة
- ✓ في الفترة التي كانت فرنسا تخطط للحملة الثانية على مدينة الجزائر ،كانت الدولة العثمانية في توتر كبير وتزعزع وضعها، نتيجة تحزب كل من ألمانيا، ليونان، البندقية، ضدها , فاستغلت فرنسا هذا الوضع فقامت فرنسا بإعادة حملة ثانية بقيادة "دوكين" يوم 06جوان 0861م ,بقصف مستمر لمدة 46 يوما ،ورد عليهم الجزائريون بقصف آخر ، وتوالت عمليات القصف من كال الطرفين ، وقد خسر

االسطول الفرنسي ، وتمكنت الجزائر من إصابة وقتل عدد كبير من الجيش الفرنسي ، مع التحاق فرنسا بأضرار جسيمة على المستوى العمراني

- ✓ لقد بلغت حملتي دوكين االولى والثانية الكثير من االضرار والتكاليف على المستوى الجزائري والفرنسي ، وعلى المستوى الجزائري فقد هدمت قذائف دوكين 111 دار ، ومات من المسلمين حوالي 21شخصا ، إضافة إلى عدد من المساجد ، والحمامات ،و أما على المستوى الفرنسي فقد كلفت فرنسا خزنتها حوالي 40 مليون فرنك فرنسي
- ✓ بعد العديد من المفاوضات التي تقد بها باباحسن إلى دو كين حول موضوع أسرى الفرنسيين دون دفع فدية ، ك شيء أساسي لتفح باب التفاوض ، ووافق بابا حسن على شروطهم وأرسل حوالي 061 اسيرا فرنسيا مع الرهائن ، ولكن لم يستمر الوضع كما تريده فرنسا وال الجزائر ، فقد تشابكت العالقات فيما بينهما أكثر وأكثر.
- ✓ ومن أهم المعاهدات الناتجة عن الحملة االولى والثانية لدوكين هي عقد معاهدة "تروفيل "يوم 42 افريل 0862م التي تضمنت العديد من البنود السياسية واالقتصادية .مخالفة فرنسا ألهم المعاهدات واالتفاقيات التي أبرمت مع الجزائر منها السياسية والتجارية والسيما فيما يتعلق بتحصين المركز التجاري.
- ✓ إن موضوع القرصنة التي تندد بها المؤتمرات هي ذريعة المتثال العدوى الدفاعية الجزائرية .. إن فترة الدايات تميزت باشتداد الحمالت االوروبية على االيالة الجزائرية وتزايد منحنى القرصنة المتوسطية من أجل السيطرة على اإلمكانيات الطبيعية واالقتصادية

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر العربية

القرآن الكريم

1. ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1988.
2. أبي العباس أحمد المقري رحلة المقري إلى المغرب و المشرق ، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد ،الجزائر، 2004.
3. بن محمد بن علي أحمد بن سحنون الراشدي ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تج: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، د.م، 2013.
4. ابن هطال التلمساني أحمد ، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785م، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار سويد و المؤكبسة الوطنية، بيروت – أبو ظبي، 2004.
5. بفايفر سيمون ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبوالعيد دودو، دار هومة ، الجزائر، د س ن.
6. بن المفتي حسن بن شاوش ، تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، تح فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر.
7. بن عثمان خوجة حمدان ، المرآة ، تح: محمد العربي الزبيري المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.
8. بن عثمان خوجة حمدان ، المرأة ، تق: وتع: وتح: محمد العربي الزبيري منشورات ANEP ،الجزائر، 2005.
9. بن عثمان خوجة حمدان، المرأة ، تعريب وتقديم: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2005.
10. الوزان حسن ، وصف افريقيا ، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ج 2.
11. وولف جون، الجزائر وأوربا ، تر : أبو القاسم سعد الله ،الجزائر ، دت.
12. وولف جون ، كتاب "الجزائر وأوروبا 1500–1830" ، تر: و تع: ابو القاسم سعد الله ، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985 م .
13. سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب: وتقديم :عبد القادر زيادة دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.
14. شالر وليام ، مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر ، 1816 – 1824 تعريب وتعليق :وتقديم :إسماعيل العربي المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 .

15. عبد الرحمان بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ج 3 ، شركة الأمة، الجزائر، 2010.
16. كاثكارت، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، تج: إسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
17. بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية، تع: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968.
18. أبي رأس الناصري محمد بن أحمد بن ، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج 1، تح: محمد عالم، مركز البحث في الانتروبلوجية الاجتماعية والثقافية الجزائر، 2005.
19. أبن الرقي التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلالي ، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر عين غارت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين السعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، 2017 .
20. بن ميمون محمد الجزائري،التحفة المرضية في الدولة البقد يشية في بلاد الجزائر المحمية، تع: محمد بن كريم ، ط2 ، الجزائر ، 1981 .
21. بن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981.

المصادر الأجنبية :

22. *Lemenour M errouche, les baranis a'lépoque turque et au début de la periode coloniale in trareasc, Alger, 1979,.
23. 1856.p50. (HD.Degranmont HISTOIRED ALGER sous al Domination turoue [1515 -1830] PAR, Ernest Leroux, editerur, 28 Rue Bonaparte, 1887.
24. Arseng Berteutitonepremter: Falgertefrancasst his Moeurscoutumes, Inrus trie, Agricv, lure,pentu, libratre, Edepalass, Roval,15, teur, Galer lenttre, E.paris, 1856
25. Lucette Valensi le Maghreb avant la prise d'Alger 1790.
26. Pierre Boyer, La Vie quotidienne a Alger à la Veille de L'intervention Française, Hachette, Paris, 1963
27. Thomas show, voyage dans la régence d'Alger, Edition chez marlin, Paris, 1830
28. A. de Fontaine de Resbeco, Alger et les cotes d'Afrique, chez Gaume Frères, Libraires, Paris, 1837, p27.
29. Nacereddine Saidouni, L'algérois Rural à la Fine de L'poque Ottoman, 1791-1830, Dar Al Gharb Islamai, Beyrouth, 2001, p207.

30. SA.devoulex, releve des principaux francaise qui ont réside à Alger de 1686 A 1830 INR.A.N16,Alger

المراجع

1. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.
2. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
3. الحفناوي أبي القاسم محمد ، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيبر فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906.
4. الناصري ابي راس الجزائري، عجائب الأسفارو لطائف الأخبار ، ج 1 ، در ، تح محمد بوركبة ، الجزائر ، 2011 .
5. بحري احمد ، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، الجزائر، دارالكفاية ، 2013.
6. بن قاسم أحمد البوني الدرة المصونة في علماء و صلحاء ،بونة، تح: سعد بوفلاقة، ط1، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات الجزائر، 2007.
7. أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري للناشة الإسلامية ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1948.
8. عميراوي أحميدة ،علاقة بايليك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي، دار البحث قسنطينة ، دت.
9. شويتام أرزقي ،المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519 - 1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009 .
10. محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، دار البصائر الجديدة، الجزائر، دت.
11. علوش زوليخة، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الاستقلال ، ط 1 ، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013 .
12. بن عبد القادر سالم ، خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تح رابح بونار الشركة الوطنية ، الجزائر، 1974.
13. عطا الله شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

14. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ، دار هومة، الجزائر، 2012.
15. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013.
16. أشنهو عبد الحميد ، دخول الأتراك العثمانيين في الجزائر ، دار الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 1972.
17. عبد الله بن متولي الشوريد، قانون أسواق مدينة الجزائر ، تحقيق: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006.
18. بن محمد الشويهد عبد الله ، قانون أسواق مدينة الجزائر، 1107 - 1117هـ، 1695 - 1705م، تحقيق وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.
19. سامح التر عزيز ، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
20. خلاصي علي ، الجيش الجزائري في العصر الحديث دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
21. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة قبل التاريخ إلى 1962، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.
22. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة الجزائر، 2002.
23. درياس لخضر ، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .
24. شويتام أرزقي ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.
25. الهلايلي الميلي مبارك محمد ، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.
26. عائشة محمة ، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرن السادس عشر،دت.
27. الزبيري محمد العربي ، المقاومة الجزائرية 1830-1848 ، مجلة الأصالة ع 29، وزارة الثقافة، الجزائر، 2011 .
28. الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792-1830، ط 3، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

29. بن قاسم مخلوف محمد بن محمد بن عمر ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
30. خير فارس محمد ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د.د، د.م، 1969.
31. صالح العنتري محمد ، تاريخ قسنطينة ، تح: يحي بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
32. صالح العنتري محمد ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، تقديم وتحقيق، يحي بوعزيز، دار هومة للنشر والطبع الجزائر، 2004.
33. حساني مختار ، موسوعة وتاريخ وثقافة المدن الجزائرية مدن الوسط الجزائر دارالحكمة، الجزائر، 2007 ، ج 1 .
34. بركات مصطفى ، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000.
35. عبد الكريم مصطفى الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.
36. مروش المنور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج 2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
37. سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792-1830، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2012.
38. سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية، ط2، دار البصائر ، الجزائر، 2009.
39. سعيدوني ناصر الدين ، « ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني » مجلة الأصالة ، مطبعة البعث قسنطينة، ع41، الجزائر 1977.
40. سعيدوني ناصر الدين ، الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب من ق 16 إلى ق 19م حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية ،31 جامعة الكويت، 2010.
41. سعيدوني ناصر الدين ، المهدي البوعبدلي ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني.
42. سعيدوني ناصر الدين ، فحص مدينة الجزائر نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية عشية الاحتلال»، مجلة الدراسات التاريخية، ع1،معهد التاريخ جامعة الجزائر، 1986.
43. بومولة نبيل ، صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
44. براهمي ناصرالدين،تاريخ مدينة الجزائرفي العهدالعثماني،منشورات ثالة الجزائر، 2010.

45. سعيدوني نصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1984.
46. سعيدوني نصر الدين ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب من القرن 1410هـ 16-18م، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، العدد 31، 2010 .
47. سعيدوني نصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط2، دار البصائر، الجزائر، د ت.
48. سعيدوني نصر الدين ، ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس – طرابلس الغرب، ط2، دار البصائر الجديدة، الجزائر، د ت.
49. عبد القادر نورالدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد العثماني، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
50. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009 .
51. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى الجزائر، 2009 .

المذكرات

1. شويتام ارزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519 - 1830م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2006.
2. الطاهر تومي ،العلاقات الجزائرية الاسبانية مابين القرنيين 16و18م،على ضوء المصادر المحلية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستار لتاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة الجلالي ليابس ،بلعباس ،2014-2015.
3. معاشي جميلة ، الإنكشارية و المجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007-2008.
4. مشرفي جميلة ،الأسواق في باليك الغرب خلال عهد الدايات 1671-1830، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2018.
5. سعيدي خير الدين ، المجاعات والأوبئة في العهد العثماني 1700 - 1830 أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 ،قالمة 2019.

6. دراهم الشيخ ،النظم التعليمية في الزوايا – زاويا الهامل نموذجا – رسالة ماجستير ، قسم الديموغرافيا، جامعة سطيف، 2013-2012.

7. صغيري سفيان ، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة 2011-2012.

8. شدري رشيدة ، العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر 1671م-1830م، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

9. صغيري نورة ، بلاعدة حكيمة ،الجزائر وأروبا، العلاقات الجزائرية على عهد الديات 18301671، تخصص تاريخ حديث ،ا د يعيش محمد ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2019 2020.

10. حصام صورية، العلاقات بين أيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18، رسالة ماجستير قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2012-.2013

11. غطاس عائشة ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700- 1830 مقاربة إجتماعية – إقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، ج 1، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية 2001، جامعة الجزائر.

12. غطاس عائشة ،العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619 -1694 م، جامعة الجزائر،1985.

13. شودار مبارك: الحملات الأوروبيات على الإيالة الجزائرية وإنعكاستها فيما بين 1671. 1831، الأرشيف الوطني الجزائري، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف عبد القادر صحراوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2019-2020م.

14. بولصباع وهيبة ، العلاقات التجارية بين مدينة الجزائر ومدينتي تونس وسلا كمركز للجهاد البحري خلال القرنين 17 و 18، رسالة ماجستير قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 2013-2014.

15. صحراوي كمال ، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر العهد العثماني ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ، جامعة معسكر، 2008-2009.

16. بركات كنزة و زروخي سمرة ،العلاقات الجزائراية الفرنسية خلال عهد الديات 1671. 1830م ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

17. مقصودة محمد ، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830هـ)، (رسالة ماجستير ، غير منشورة)، جامعة وهران 2014.

قائمة المصادر و المراجع

المجلات

1. لعريبي إسمهان، أرشيف الامتيازات الاقتصادية ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية الدفاتر اليومية للشركة الملكية الإفريقية نموذجاً»، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، 12 ، 2015.
2. آيت حبوش حميد ،"معالم الدولة الجزائرية الحديثة في ظل السلطة العثمانية"، مجلة عصور ، العدد 32-33 جانفي – فيفري 2017.
3. غطاس عائشة ، وأوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني المجاعات والأوبئة (1787-1830 م)، مجلة الدارسات العثمانية ع17 – 18 ، تونس 1988.
4. غطاس عائشة و أخرون الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، د ت.
5. غطاس عائشة ، الواقدون (البرانية) على مدينة الجزائر (1787-1830م) بين التهميش والاندماج ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، ع 25 ، مؤسسة للتميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس .
6. بوطبة لخضر ، «غابات منطقتي بجاية وجيجل ودورها في تدعيم قوة الأسطول الجزائري خلال العهد العثماني»، المجلة التاريخية الجزائرية، عدد 5، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف – الجزائر، ديسمبر 2007.
7. بوعباش مراد ، مكانة الجزائر الدولية في العهد العثماني، مجلة الباحث العدد 16.
8. محمود محمد مؤيد المشهداني و سلوان رشيد رمضان ،أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518م-1830م، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية المجلد 5، العدد 16، 2013.
9. محمود محمد مؤيد المشهداني وسلوان رشيد رمضان ، « أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830»، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5 ، ع 16، نيسان 2013.

الملاحق

ملحق رقم 01 [1] صورة الأميرال دوكين

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 46 .

ملحق رقم 02 :[1]

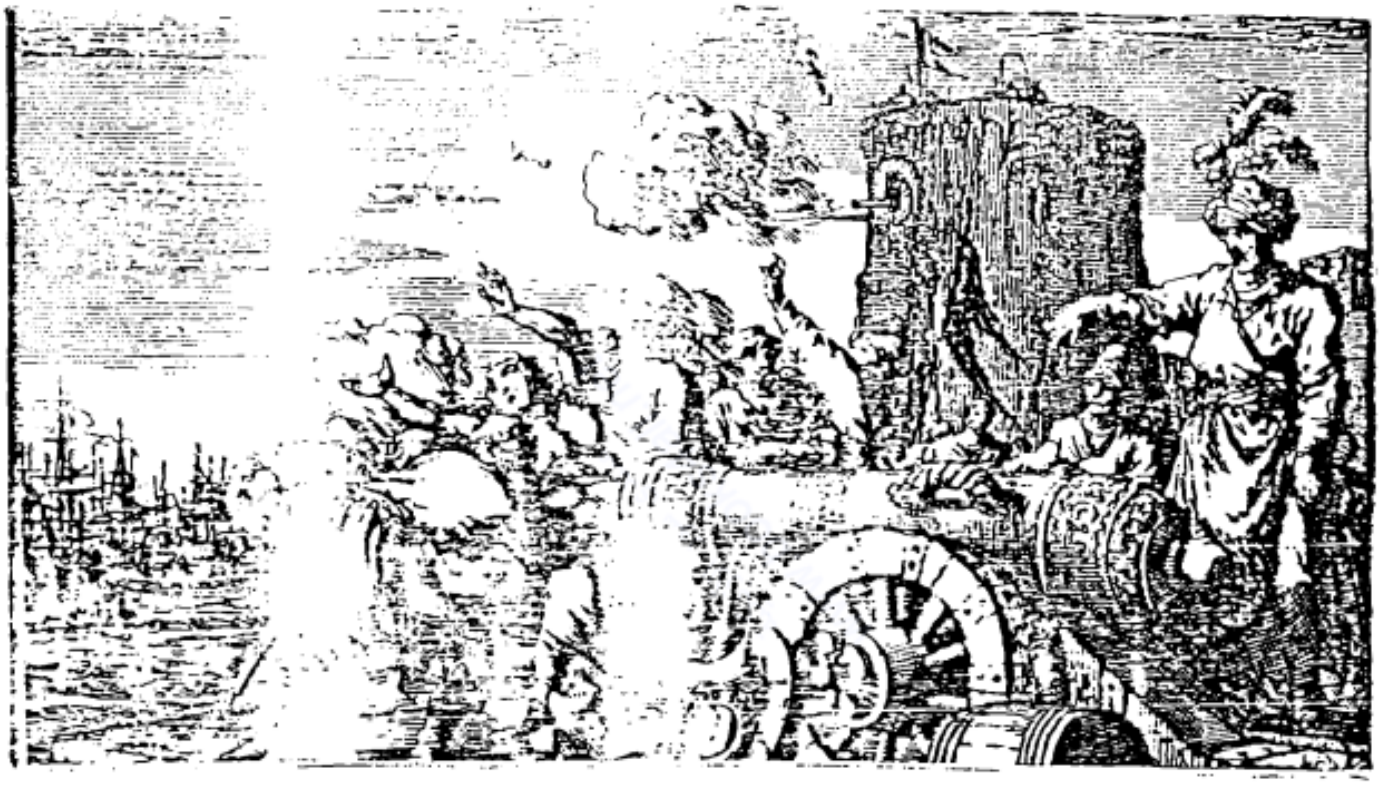

Supplice du P. Levacher (1683).

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، مرجع سابق ص 50

ملحق رقم 03 : [1]

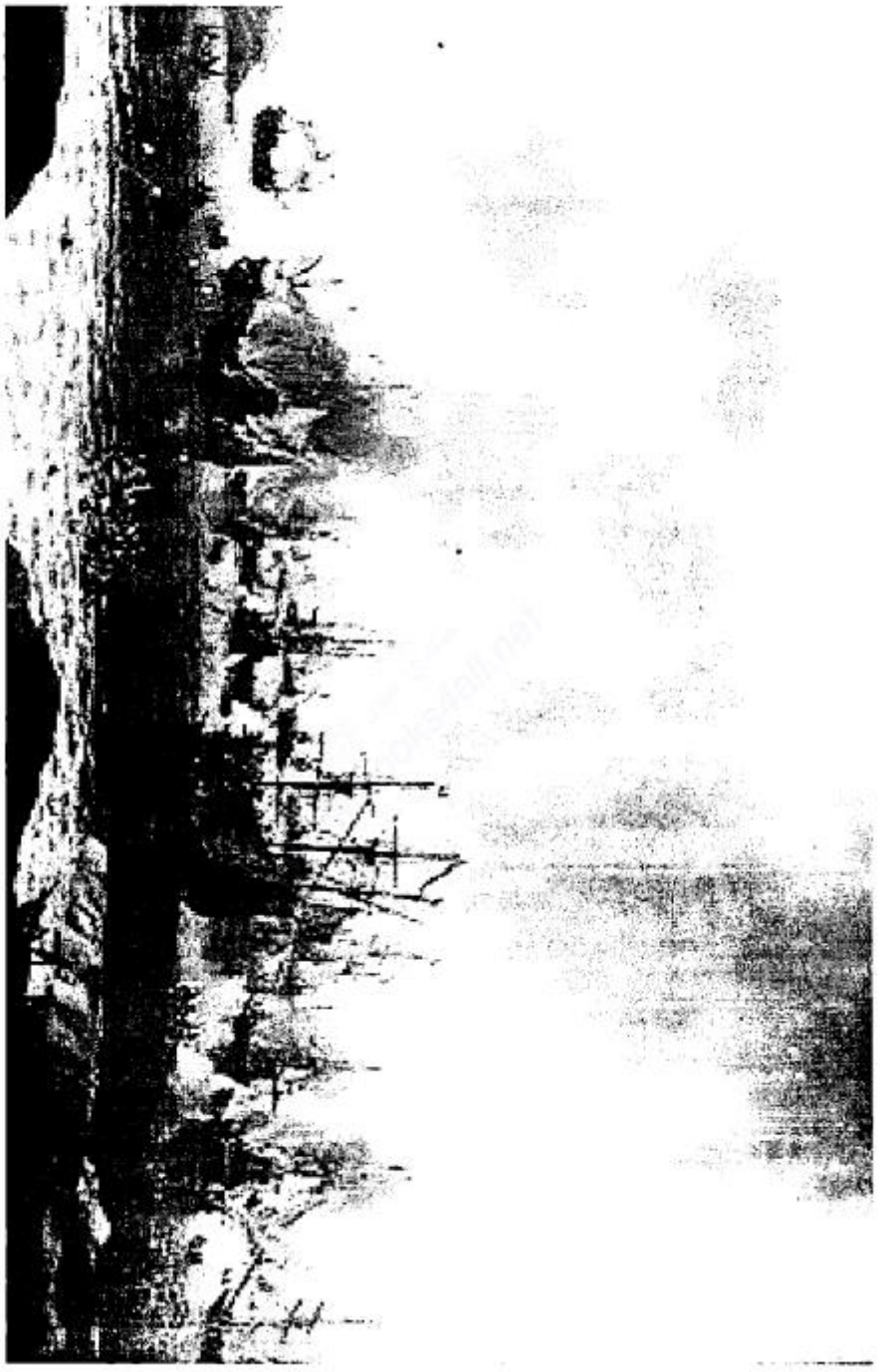

BOMBARDEMENT D'ALGER. 1683 par Duquesne

الشكل رقم : (94)

[1] نفسه ، ص 48 .

الملاحق

الملحق رقم 04 : لويس الرابع عشر [1]

لويس الرابع عشـــــر

[1] نفسه ، ص 67

ملحق رقم 05 : [1]

رسم تخطيطي للباستيون[1]

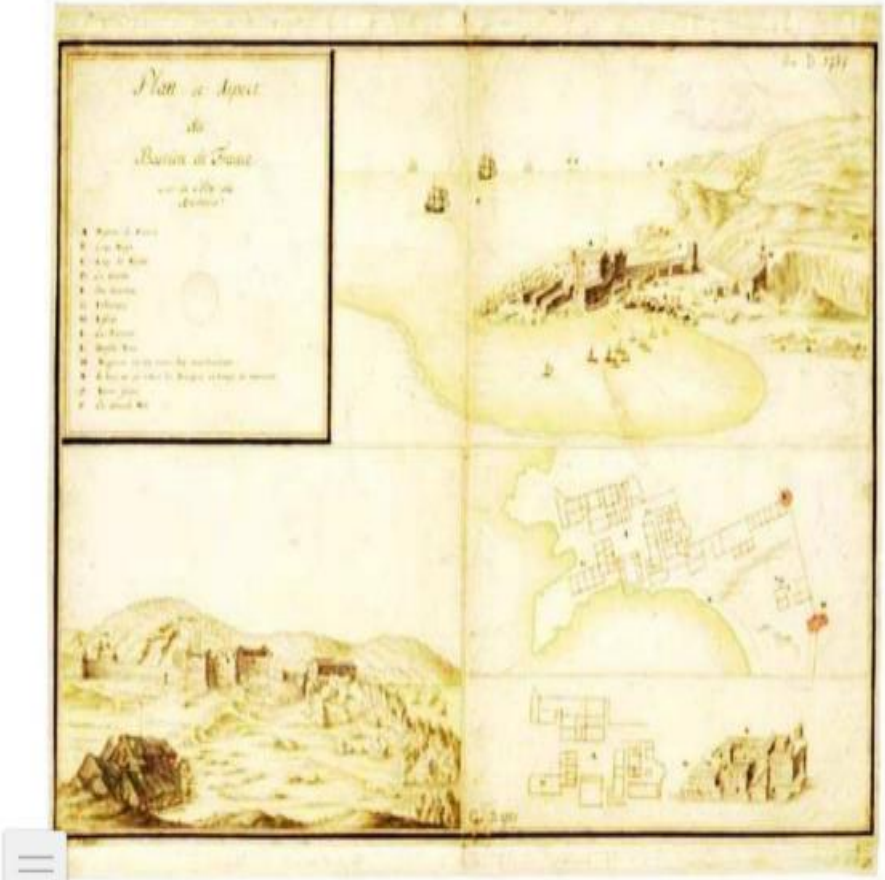

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

[1] لكحل الشيخ: نشاط وكالة الباستيون وأثره على العالقات الجزائرية الفرنسية خالل النصف ألول من القرن 11هـ / 17 م ، جامعة غرداية 2012 – 2013 ، ص 114.

الملاحق

ملحق رقم 06 : [1]

خريطة توضح أماكن تواجد وكالة الباستيون وملحقاتها خلال النصف الأول من القرن السابع عشر[1]

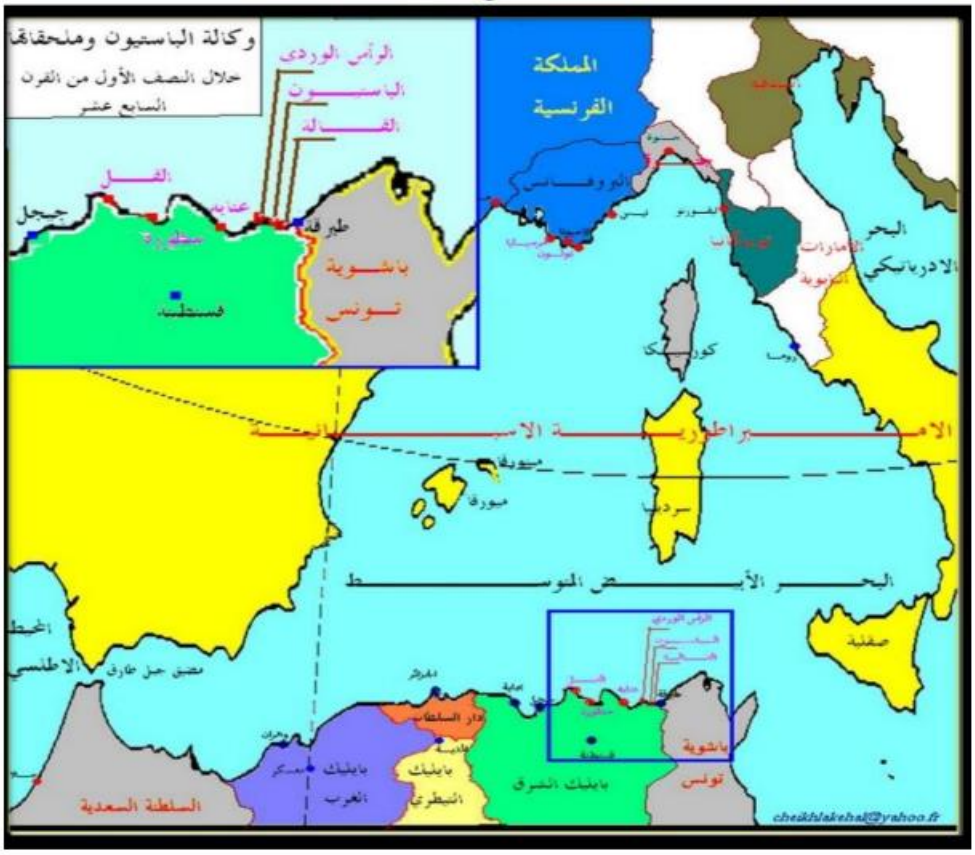

خريطة توضح أماكن تواجد وكالة الباستيون وملحقاتها

[1] لكحل الشيخ ، نشاط وكالة الباستيون و أثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 م ، جامعة غرداية ، 2012 ، ص 114

ملحق رقم 07 : صور تمثل ضرب دوكين لمدينة الجزائر بالقنابل [1]

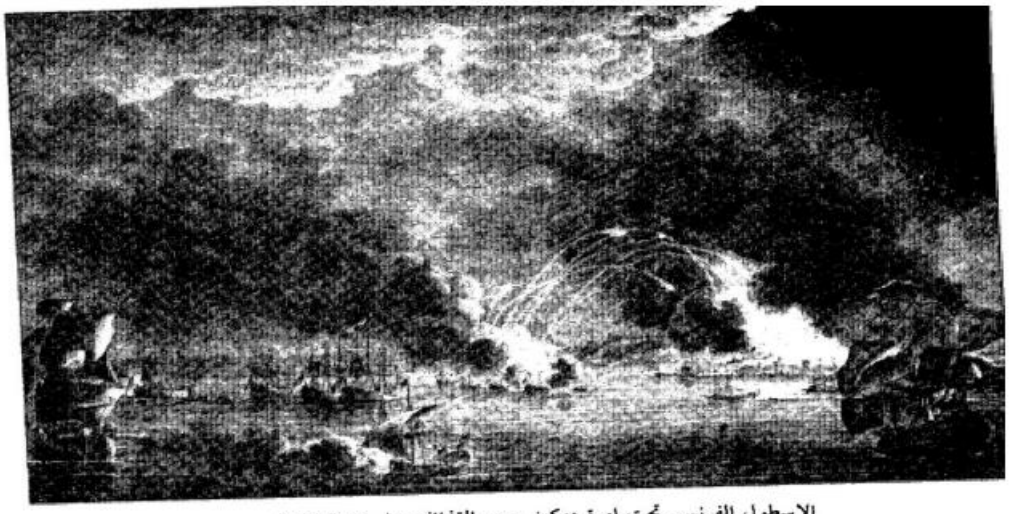

الاسطول الفرنسي تحت امرة دوكين يرمي القذائف على مدينة الجزائر

[1] بسام العسلي ، الحملات الصليبية (1547 – 1791) ، دار النفائس ، ط1 ، ط3 ، بيروت ، ص 112 .

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي 4

النشاط الصناعي 14

الأوضاع الاجتماعية 20

الفصل الاول : الحملات الاوربية على الجزائر 39

المبحث الاول : الحملات الاسبانية على الجزائر 40

أولا : حملة جيوفاني دوريا على مدينة الجزائر سنة 1010هـ/1601م 40

المبحث الثاني : الغارات الانجليزية على السواحل الجزائرية 48

أولا :الحملة الأولى : 27 نوفمبر 1620م غارة روبير مانسيل 48

ثانيا : أسباب فشل الحملة : 49

المبحث الثالث : الحملات الهولندية 50

أولا : حملة دي رويتر الثالثة 1664 : 50

الفصل الثاني: حملة الأميرال دوكين الأولى على مدينة الجزائر 1682م 53

المبحث الأول: أسباب الحملة الأولى 1682م 53

أولا: أسباب سياسية وعسكرية 53

ثانيا : الأسباب الاقتصادية 56

المبحث الثاني: مجريات الحملة الأولى 1682م 57

أولا : التجهيز للحملة 57

ثانيا: وصول الحملة 58

المبحث الثالث : نتائج الحملة الأولى 1682م 61

أولا : على المستوى الجزائري 62

ثانيا: على المستوى الفرنسي 63

ملخص الفصل الثاني: حملة الاميرال دوكين على مدينة الجزائر 1682م 64

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: حملة الأميرال دوكين الثانية على مدينة الجزائر 1683م 66

المبحث الأول: أسباب الحملة 66

أولا : الأسباب سياسية وعسكرية 66

ثانيا : الأسباب الإقتصادية 67

المبحث الثاني: مجريات الحملة 69

أولا : تجهيز الحملة 69

ثانيا : وصول الحملة 70

المبحث الثالث: نتائج الحملة 74

أولا : على المستوى الجزائري 74

ثانيا : على المستوى الفرنسي 77

ملخص الفصل الثالث: حملة الأميرال دوكين الثانية على الجزائر 1683م 83

خاتمة 85

قائمة المصادر والمراجع 88

فهرس المحتويات 106

ملخص

الملخص

شكلت الامبراطوية العثمانية احدى اكبر الامبراطوريات ليس فقط في منطقة البحر المتوسط بل في العالم في العصر الحديث لما امتلكته من قوة ونفوذ من خلال اسطولها البحري الذي كان يجوب البحر لمتوسط ووصل الى المحيط الاطلسي وبذلك تمكنت هذه الامبراطورية من فرض هيمنتها خصوصا على الدول الاوربية بل فرض الاتاوات و الضرائب مقابل تأمين المرور.

وبما ان هذه القوة تسيطر على اهم المناطق الاسترتيجية ، التجارية والاقتصادية فقد جعل منها هدفا ومطمعا للدول الاوربية المتربصة التي كانت تتحين الفرص لتحقيق وتجسيد هذه الاطماع مما ادى الى سلسلة طويلة من الحروب ، الغارات والمعاهدات ولا شك ان الغارات و الحملات الفرنسية على الجزائر كانت من اهم واخطر واهم هذه الحملات ومن اهمها حملتي دوكين الاولى و الثانية التي تمحور حولها موضوع مذكرتنا

الكلمات المفتاحية : الامبراطورية العثمانية ،الحملات البحرية ،دوكين ،رياس البحر

Abstract

The Ottoman Empire formed one of the largest empires not only in the Mediterranean region but in the world in the modern era because of the power and influence it possessed through its naval fleet, which roamed the Mediterranean Sea and reached the Atlantic Ocean. Thus, this empire was able to impose hegemony, especially on European countries, and even impose royalties. And taxes for traffic insurance.

Since this force controls the most important strategic, commercial and economic areas, it has been made a target and coveted by the lurking European countries that were waiting for opportunities to achieve and embody these ambitions, which led to a long series of wars, raids and treaties. There is no doubt that the French raids and campaigns against Algeria were among the most important. The most dangerous and most important of these campaigns, the most important of which are the first and second Duquesne campaigns, around which the subject of our memorandum revolves.

Keywords: Ottoman Empire, naval campaigns, Duquesne, Rias al-Bahr

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
ulty of Humanities and Social Sciences
e-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المجلات الأدبية على الجزائر خلال القرن 17م.
حملة الأمير المولى سليمان أنموذجا (1682 - 1683م)

إعداد الطلبة:

1- بساحي رمضان رقم التسجيل: 22044102444

2- مزاحمية يوسف رقم التسجيل: 22064099286

القسم: التخصص: الشعبة:

إشراف: أ.د محمد عاشيل الرتبة: أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : + 213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): مراد حيدة يوسف

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202305395

الصادرة بتاريخ : 2018/01/25 عن دائرة : بلدية المحافيد

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 220640999286

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحملات الأوروبية على الجزائر خلال القرن 17م

حملة الأسبان دوليس أنموذجا (1682 - 1683م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/01

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): سالم رمضان

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207632096

الصادرة بتاريخ : 2022-03-21 عن دائرة : اولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: الآثار

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 220640999 28

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحملات الاوربية على الجزائر خلال الامير ال دوكيز المودحاتي (1682-1683)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/01 م.

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

CamScanner